الأخبار
al-akhbar

السبت 20 تمـوز 2013
العدد 2059 السنة السابعة
samedi 20 juillet 2013 nº 2059 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كيري يحدث اختراقاً في الوقت الضائع: استئناف المفاوضات في واشنطن [24]

نصر الله يقترح هدنة وحواراً [2]

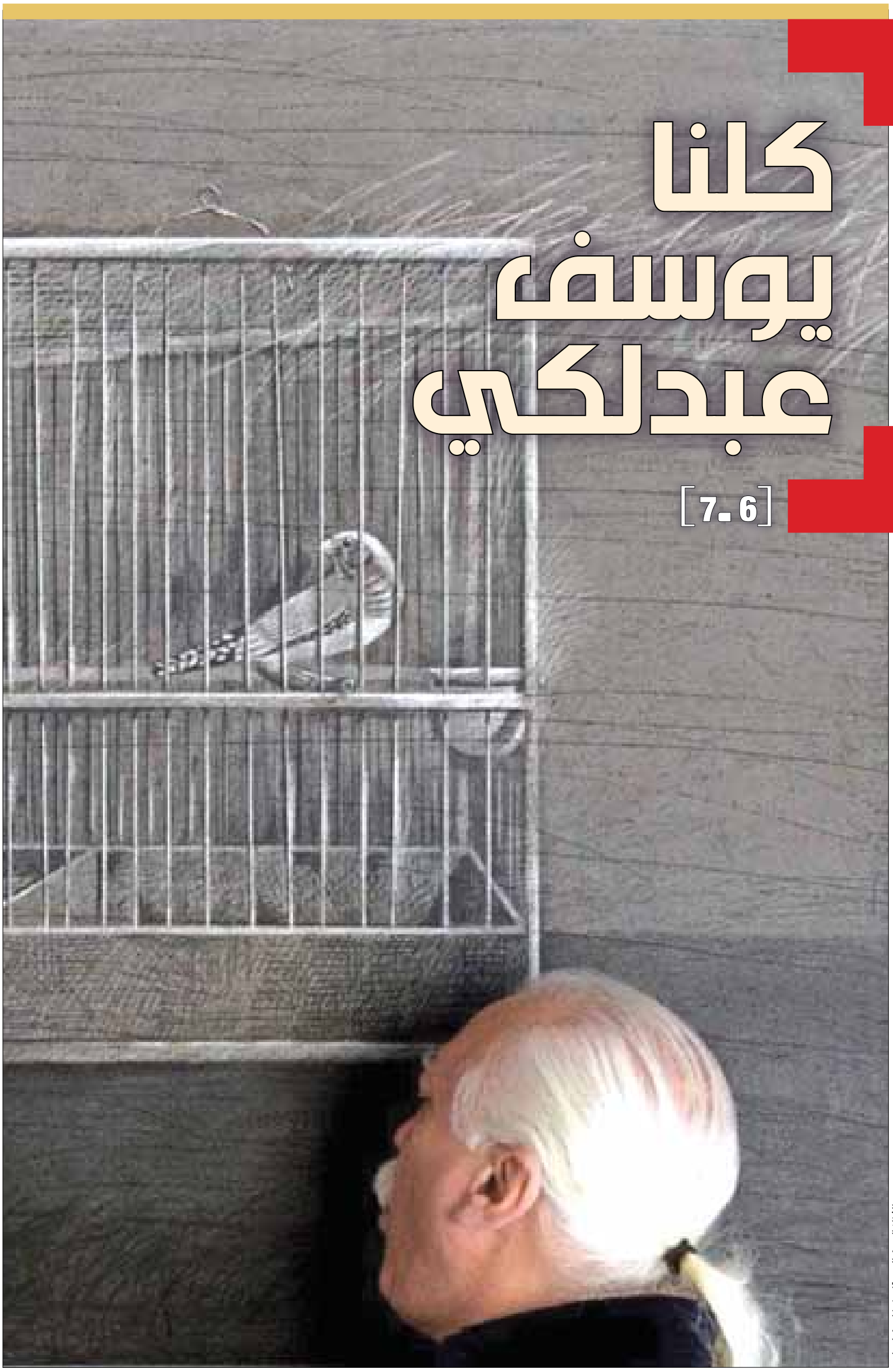

كنا يوسف عبدلكي

[7.6]

الفنان السوري المعتقل ينجز إحدى لوحاته

أنسي الحاج
يكتب
الإسلام والشعور بالذنب
خواتم .3
32

تحقيق

الموت يجر الموت
3 توائم قتلى
10

08
الحرب الاقتصادية على سوريا: سعودية بتواطؤ لبناني والهدف إخراج الليرة من البلد

14

الجعايبي ينعى إليكم «الربيع العربي» وجو قديح يواصل تعرية المجتمع اللبناني

16
«منبر الموتى» في مرمى الحرب الأهلية ومنافسة لبنانية ومصرية في أزياء الـ«توك شو»

قضية اليوم

نصر الله يقترح هدنة وحواراً: عين العدو في الحرب المقبلة على الجليل

في خطاب تميز بالهدوء، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصّر الله، استعداد الحزب لما يشبه «الهدنة السياسية والإعلامية»، داعياً إلى نقل النقاش والخلاف من الشارع والإعلام إلى طاولة الحوار، مؤكداً وجود «حاجة وطنية حقيقية جدية لأن يضع لبنان استراتيجية دفاع وطني في مواجهة الأخطار والتهديدات»

أطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مساء أمس، لتناول آخر التطورات والمستجدات خلال حفل الإفطار المركزي الذي أقامته «هيئة دعم المقاومة الإسلامية». الإطلالة الهادئة النبرة، أكد خلالها أن «المقاومة مستعدة دائماً للحوار ضمن طاولة الحوار الحالية أو أي صيغة أخرى لمناقشة الاستراتيجية الوطنية للدفاع، قبل تشكيل الحكومة أو بعده». وقال: «عرضنا في إحدى جلسات الحوار استراتيجية دفاعية لم يناقشها أحد، لأنه ليس هناك نيّة جدية للبحث»، بل «هناك موضوع واحد هو تسليم المقاومة لسلاحها، حيث وصل الإنكار إلى حد القول إن حزب الله لم يُقدّم استراتيجية للدفاع». ورأى نصر الله أن «هناك حاجة وطنية حقيقية جدية لأن يضع لبنان استراتيجية دفاع وطني في مواجهة الأخطار والتهديدات»، سائلاً من يهاجم سلاح المقاومة، عن البديل عنه. ورأى أن «نظريات الإقصاء والعزل لا توصل إلى مكان، ومهما بلغ حدّ العداوة، فلا خيار لنا إلا الالتقاء»، داعياً إلى ما يشبه الهدنة الإعلامية والسياسية لتخفيف التوتر في الشأن الداخلي. ودعا نصر الله إلى «الحذر الشديد في ضوء التطورات السياسية والأمنية وحدّة الانقسامات في البلد». وأشار إلى أن «سقوط الجيش أو تقسيمه يهدّد استقرار البلد»، مؤكداً «ضرورة الاتفاق على تحييد المؤسسة العسكرية وتقويتها وتعزيزها». ورأى أنّ ذلك من «أهم الواجبات الوطنية في هذه المرحلة إذا أردنا أن نحافظ على آخر الضمانات». وقدّم نصر الله أمثلة على كيفية تعامل «الضاحية والمقاومة وجمهورها الذين لم يطلقوا النار على الجيش في عدة حالات أطلق ضباط وجنود من الجيش فيها النار على المدنيين وقتلوا عدداً منهم». وأضاف قائلاً: «ندعو إلى الحذر، ليس فقط في بيئة المقاومة، فالذي يريد أن يصنع فتنة في البلد يمكن أن يضرب في كل مكان»، مؤكداً أن «الأمن الداخلي مسؤولية الدولة، أما الناس فيستطيعون أن يكونوا مساعدين». ووجه نصر الله دعوة إلى وسائل الإعلام لضبط مسألة الأخبار المغلوطة، لافتاً إلى أن «كثرة الأخبار (غير الصحيحة) عن اكتشاف سيارات مفخخة يوتّر الناس».

وقد أعاد السيد نصر الله التذكير بدور المقاومة في السنوات الماضية وبعد عدوان تموز 1993 ونيسان 1996 وما بعدهما في تحقيق تفاهمات لحماية المدنيين وتحقيق توازن مع العدو. وأكد أن «المقاومة تستند إلى هذه التجربة وإلى الانتصارات التي تحققت والتي أثبتت جدوى استمرار المقاومة لمواصلة حماية لبنان». ورأى أن «لا أحد يستطيع إعطاء لبنان ضمانات لحمايته من الأخطار الإسرائيلية، فما يحمي لبنان هو الاعتماد على النفس وتوفير وسائل القوة التي تردع العدو»، جازماً بأن «المقاومة قوية وراسخة في الذهن الشعبي وهي عصية على الكسر». وشدّد على أنه «بفضل المقاومة تبلور شيء جديد اسمه توازن الرعب حيث لم يعد بوسع الكيان الإسرائيلي القيام بما يريد». ورأى أن «الاستحقاق الوطني الكبير والأهم هو حماية لبنان من الأطماع الإسرائيلية، التي لا حدود لها»، داعياً كل اللبنانيين إلى «التفكير والبحث فيها، والخيارات المتاحة أمام البلاد في كيفية حماية سيادته وثرواته». وأشار إلى أنه «لا يُمكن الحصول على أي ضمانات من أميركا لحماية لبنان من أطماع الكيان الإسرائيلي»، لافتاً إلى «تخلي الولايات المتحدة عن جميع حلفائها في المنطقة من أجل مصالحها». وأشار إلى أن «الإسرائيلي لا حدود لأطماعه، وأن كل من حاول ويحاول كسر أو عزل هذه

تقرير

قباني على «مائدة» رؤساء الحكومات بضيافة كرامي

عبد الكافي الصمد

قبل أيام، اتصل الرئيس فؤاد السنيورة بالرئيس عمر كرامي، وعرض عليه عقد لقاء جديد لرؤساء الحكومات السابقين لبحث أزمة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ودار الفتوى معاً، بعد التطورات الأخيرة التي برزت حيال هذا الملف، والتي كان آخرها توقيع 86 شخصاً من أعضاء الهيئة الناخبة في المجلس الشرعي الأعلى على عريضة إقالة قباني.

ردّ «أفندي» طرابلس على رئيس كتلة «التيار الأزرق» النيابية كان أنه خلال شهر رمضان، يُفضل أن يبقى في طرابلس، وأن لا يتكبد عناء النزول إلى بيروت. ولكن بعد إنهاء المكالمة بوقت قصير، عاود السنيورة الاتصال بكرامي وقال له: «إذا كنت لا تريد أن تنزل إلى بيروت، فنحن سنأتي إليك في طرابلس»، فردّ كرامي: «أهلاً وسهلاً بكم».

على هذا النحو، تقرر تحديد اليوم السبت موعداً للقاء رؤساء الحكومات السابقين على مائدة كرامي في منزله بعاصمة الشمال، وهو لقاء يُنتظر أن يحضره إلى الرجلين كل من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام. أما الرئيس سليم الحص، فلم يُعرف إذا كان سيحضر أو لا، بسبب موقفه المعارض لإقالة قباني ومعارضته للسنيورة في مسعاه، وإن كانت الترجيحات تقول إنه سيحضر اللقاء نظراً إلى ما يجمعه بكرامي من علاقات جيدة، إلا إذا حال وضعه الصحي دون مجيئه إلى طرابلس، شأنه في ذلك شأن الرئيس رشيد الصلح، بينما يغيب الرئيس سعد الحريري، بطبيعة الحال، لوجوده خارج لبنان.

الإفطار الرمضاني الذي يُنتظر أن يجمع غروب اليوم شاغلي الرئاسة الثالثة، يُعدّ الأول من نوعه الذي يُعقد في طرابلس، بعدما جرت العادة في السنوات الأخيرة أن يعقد، وعندما تدعو الحاجة، في السرايا الحكومية الكبيرة. وهذا أمر له دلالات سياسية بالغة، أبعد من كونه مجرد استجابة للياقات اجتماعية.

فالسنيورة ومن ورائه تيار المستقبل، وبعدما باتت معركتهما مع المفتي تحمل طابعاً شخصياً، وبعدما أصبحت «تحدياً» حقيقياً بالنسبة إلى الطرفين، اضطرا مكرهين إلى طلب العون من الأطراف الرئيسية الأخرى في الطائفة السّنية، وعلى رأسهم رؤساء الحكومات السابقين، بعد محاولات استمرت طيلة العقدين المنصرمين لم يوفر فيهما قاطنو قريطم وقصر أياس فرصة إلا بذلوها لشطب أي شخصية سنية من المعادلة السياسية، لكن مساعيهم لم يكتب لها النجاح.

انطلاقاً من هذا الواقع، يتوجّه السّنيورة اليوم إلى طرابلس لا لتناول طعام الإفطار على مائدة «أفنديها»، الذي خاصمه السنيورة ومن قبله الحريري الأب والابن معاً لأنه رفض أن يكون طوع أمرهما وتحت جناحهما؛ ولا يأتي السنيورة كذلك إلى طرابلس للقاء ميقاتي الذي لم يترك تيار المستقبل في السنتين الأخيرتين صفة شنيعة إلا ألصقها به، بل لأن رئيس كتلة المستقبل النيابية يُدرك أنه لن يتمكن من «خلع» المفتي من منصبه من غير أن يتفاهم مع كرامي وميقاتي، والتنازل لهما، بعدما كان تخيّل تنازل «الزرق» أمام نظرائهم في الطائفة، في العقدين الماضيين، ضرباً من ضروب المستحيل.

> **مصادر كرامي: ألم يكن قباني مخطئاً عندما استقبل سمير جعجع في دار الفتوى؟**

إزاء هذا التطور، يؤكد مقربون من كرامي أن المفتي «لم يعد يتمتع بالشرعية المطلوبة ليبقى في منصبه»، لكنهم يرون بالمقابل أنه «لا يمكن إبعاده منه بالقوة»، مشيرين إلى أنه «كنا طيلة السنوات الماضية نركز على تصحيح الخلل في أداء المفتي ودار الفتوى من جهة، ومن جهة أخرى حفظ مقام وكرامة الدار ومن يسكن فيها، وبالتالي الحفاظ على كرامة الطائفة».

ويبرر المقربون من كرامي توقيعهم على عريضة عزل المفتي بأنه «ينسجم مع قناعاتنا، فالمفتي ارتكب مخالفات هم يعرفونها، لكنهم غطوها لأنه كان موالياً لهم، وعندما خاصمهم باتوا يريدون عزله»، قبل أن يسألوا: «هل عندما التقى سمير جعجع في دار الفتوى لم يكن مرتكباً للمخالفات؟».

أما ميقاتي، فيرى مقربون منه أنه «يفضّل تهدئة الأمور قليلاً، سواء من جهة المفتي أو من جهة السنيورة وتياره»، لافتين إلى أن «خيار ميقاتي الذي يراه المناسب أكثر في هذه المرحلة هو أن يمضي المفتي ولايته حتى نهايتها في العام المقبل، وتسيير أمور دار الفتوى بالحد الأدنى». ويؤكد المقربون من ميقاتي أنه «يؤيد تسوية معينة تحفظ ماء وجه الجميع»، لكن قراراً كهذا برأيهم «يجب التوافق عليه بين جميع الأطراف، لأن لا أحد يستطيع التفرّد به»، معتبرين أن «أخطاء المفتي السابقة لم تترك مجالاً لأحد في

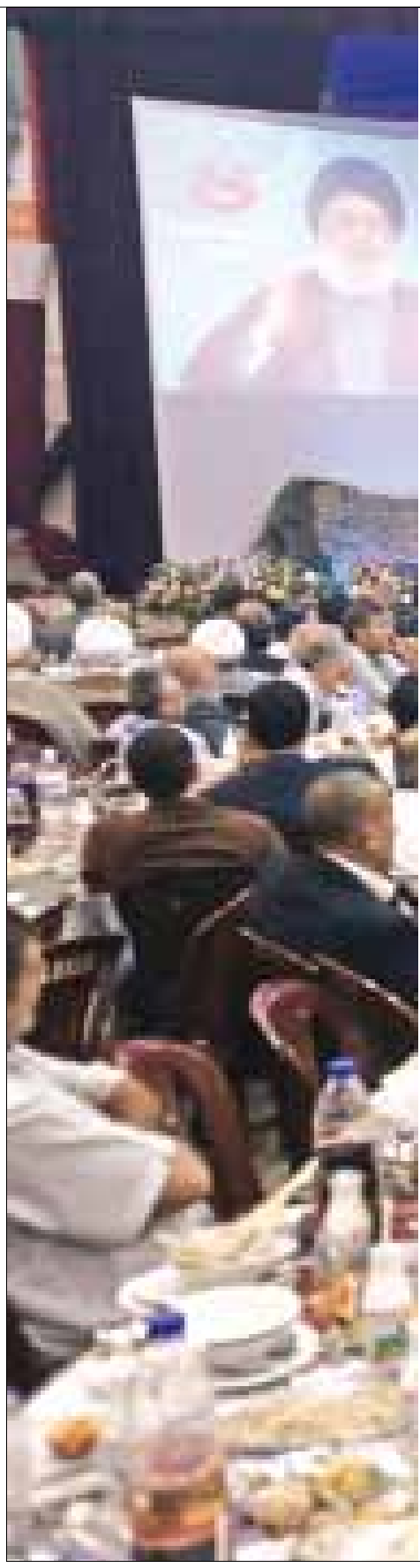

المستقبل يردّ: الحوار بدعوة من سليمان بعد تأليف الحكومة

المقاومة يفشل لأنها ليست تنظيماً وفصيلاً، بل إرادة شعبية عارمة لديها استعداد كبير للعطاء».
وأعلن نصر الله قدرة المقاومة على «تجاوز كل الصعوبات الحالية والآتية» وأن «العدو يراجع كل خططه وحساباته أمام ما جرى في الأشهر القليلة الماضية»، مشيراً إلى أن «العدو في أي حرب مقبلة ستكون عينه على الجليل قبل بيروت، ولا أحد بعد اليوم يستطيع أن يعتدي على لبنان من دون أن يدفع الأثمان». ورأى أن «ما يجري اليوم من استهداف للمقاومة ولأهلها هو تبعات وأثمان بلد مستقل محمي ضد الاعتداءات الإسرائيلية، وكل ذلك تحقق بفضل الله وتضحيات الناس ووقوفهم إلى جانب المقاومة».
وأضاف أن «المقاومة التي حققت الانتصارات في 1982 وفي 2000 وفي 2006 استطاعت أن تُحطّم مشروع الشرق الأوسط الجديد، ومن الطبيعي أن تتعرّض للاستهداف، وهي واجهت هذا الاستهداف على كل الصعد، عسكرياً وأمنياً وثقافياً واجتماعياً».
ولفت إلى أنه «عندما لا تكون هذه المقاومة في دائرة الاستهداف، فهذا يعني أنها غير فاعلة ولا يحسب لها العدو حساباً».
ورداً على خطاب نصر الله، أكد النائب نهاد المشنوق موقف كتلة المستقبل من الحوار «بعد تأليف الحكومة، بدعوة من الرئيس ميشال سليمان». وشنّ المشنوق، في حديث إلى قناة «العربية»، هجوماً حاداً على حديث نصر الله عن «الإقصاء والإلغاء».

الدفاع عنه، لكن بالمقابل يجب عدم «بهدلة» مقام المفتي والدار أكثر من ذلك».
بالمقابل، فإن أوساطاً دينية سنية مطلعة ترى أن السنيورة وتياره «يعرفان جيداً أن كرامي وميقاتي لن يُقدّما لهما ورقة «نزع» المفتي قباني، أو «تحديد» اسم المفتي المقبل مجاناً، بلا المساومة على حصة كل طرف منهما فيه، وكذلك حصتهما في المجلس الإسلامي الشرعي المقبل، ما يفرض رسم «خريطة طريق» لن يكون التيار الأزرق اللاعب الرابح والوحيد فيها.
الأوساط المذكورة التي تعدد «خطايا» المفتي قباني التي ارتكبها في السنوات الأخيرة، وهي كثيرة برأيها، سياسياً وإدارياً، وأنه ذهب بعيداً في خصومته مع تيار المستقبل إلى حدّ كسر الجرة معه، من غير أن يربح خصومه، تشير إلى أمرين: الأول أن هناك غطاءً سعودياً توافر لإبعاد قباني؛ والثاني أنه إذا كان السنيورة عنده مئة هدف سيئ لعزل المفتي، فإن الأخير يعطيه بالمقابل، بسبب ممارساته وقراراته الخاطئة، مئة تبرير لتكون خطوات السنيورة «شرعية».

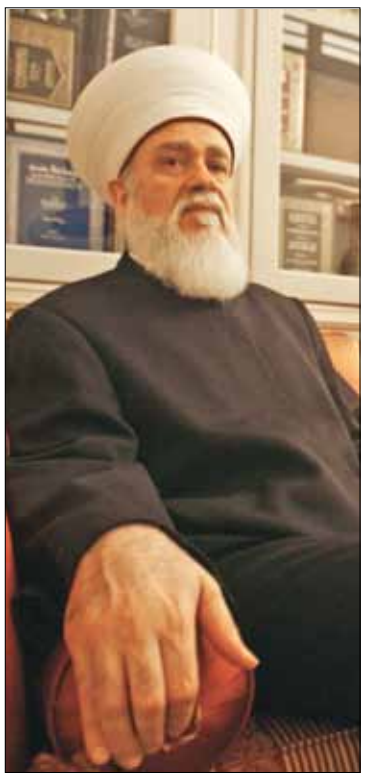

المشهد السياسي

بداية حل لأزمة مخطوفي اعزاز

بعد 14 شهراً على خطفهم، بدأت تلوح في الأفق بشائر حل لقضية اللبنانيين الذين اختطفتهم المعارضة السورية في مدينة اعزاز، بعدما أفرجت السلطات السورية أمس عن نحو 30 سجينة من اللواتي طالب الخاطفون بإخلاء سبيلهنّ لقاء تحرير المخطوفين اللبنانيين

هل يُفرَج خلال الأيام القليلة المقبلة عن جزء من المخطوفين اللبنانيين في مدينة اعزاز السورية؟ هذا السؤال يستند إلى أن السلطات السورية أفرجت عن نحو 30 سيدة معتقلة، من اللواتي وردت أسماؤهن في لائحة مطالب الخاطفين. وهذه الخطوة أتت بعد اتصالات أجراها المدير العام للأمن العام مع الجانبين التركي والسوري، ومن ضمن تجزئة ملف المخطوفين والسعي إلى إطلاقهم على دفعات. وتضاربت المعلومات بشأن عدد المخطوفين المنوي إطلاق سراحهم. وأكدت مصادر معنية بالمفاوضات أن الجانب التركي، الذي يرعى عملياً الخاطفين ويتحدّث باسمهم، سبق أن اقترح إجراء تبادل جزئي من جهة واحدة، يقضي بإطلاق جزء من المخطوفين اللبنانيين، مقابل إطلاق سراح كل من يطالب بهم الخاطفون. لكن إبراهيم رفض هذا الاقتراح، وردّ بآخر يقضي بإطلاق جزء ممن يطالب بهم الخاطفون مقابل جزء من المخطوفين. وعرض المدير العام للأمن العام أن تتم هذه الصفقة خلال شهر رمضان، وأن تكون بادرة حسن نية لاستكمال عملية الإفراج عن المخطوفين. وبعد موافقة الجانب التركي، تمكن إبراهيم من إقناع السلطات السورية بالإفراج عن نحو 30 سجينة، وهذا ما حصل أمس. وماذا عن الجزء الآخر من الصفقة؟ تجيب مصادر وزارية لبنانية عن هذا السؤال بالقول: «الأمر مرتبط بمدة احترام الجانب التركي لتعهداته»، مشيرة إلى أن «أنقرة هي المسؤولة عن الملف اليوم. ففي إحدى الجلسات التي عُقِدَت بين وزير الداخلية اللبناني مروان شربل واللواء إبراهيم ومسؤولين في الاستخبارات التركية ووفد من الخاطفين في تركيا، قال ممثل الخاطفين إن الجانب التركي «يتحدّث باسمنا». وهذا الأمر أكّده الجانب التركي في الجلسة ذاتها. وبناءً على ذلك، نحن نرى أن القرار اليوم بيد السلطات التركية».
من جهته، أعلن المتحدث باسم أهالي المخطوفين، دانيال شعيب، أن العائلات «تنتظر التجاوب من الجانب التركي بعد بادرة حسن النية بإطلاق سراح هؤلاء النسوة». كذلك رأى الشيخ عباس زغيب المكلف من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى متابعة ملف المخطوفين اللبنانيين في اعزاز، أنّ «إطلاق سراح السجينات السوريات هو بادرة حسن نية من النظام السوري استجابة للمبادرة التي أطلقها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم بحلول شهر رمضان». ورأى زغيب أنّ «على الجهة الخاطفة والدولة الراعية لها، أي تركيا، إطلاق بعض المخطوفين اللبنانيين».
على صعيد آخر، لم يطرأ أي جديد على ملف مشاورات تأليف الحكومة، بعدما باتت معظم القوى السياسية تعبّر عن قناعتها بأنّ هذا الأمر مؤجل. وبحسب مصادر متابعة لمشاورات التأليف، فإن اللقاء الذي جمع الرئيس المكلف تمام سلام والمعاون السياسي للرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل أمس لم يفض إلى أي جديد، واكتفى الطرفان بتأكيد ضرورة استمرار التواصل؛ فقوى 8 آذار لا تزال مصرّة على الحصول على «الثلث الضامن»، ولو بصيغة فصل التفاوض بين سلام وقوى 8 آذار عن التفاوض بينه وبين التيار الوطني الحر. في المقابل، لا يزال

> **بري ورعد اتصلا بسليمان لشكره على رسالة الخارجية إلى الدول الأوروبية**

سلام متمسكاً برفض «الثلث المعطّل» وبالمداورة في الحقائب.
وتوقفت بعض الشخصيات السياسية عند خبر سفر عدد من معاوني الرئيس سعد الحريري للقائه في جدة بالسعودية، مشيرة إلى أن مغادرة كل من الوزير السابق غطاس خوري والنائب السابق باسم السبع ونادر الحريري وهاني حمود إلى السعودية، يُعدّ مؤشراً على قرب تبدّل موقف الحريري من عملية التأليف. لكن مصادر في 14 آذار رأت أن هذا الأمر طبيعي، ولا يعدو كونه لقاءً بين الحريري وفريق عمله.

سليمان وبري وحزب الله

في مجال آخر، وجّه وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور رسائل إلى 28 وزير خارجية دولة أوروبية يتمنى فيها «عملاً بتوجيهات رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان عدم إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب، نظراً إلى أن الحزب هو مكون أساسي ورئيسي من مكونات الحياة السياسية اللبنانية وله تمثيل في البرلمان والحكومة».
وقال منصور في الرسائل: «إن خطوة إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب ستترك تداعيات سلبية على الساحة السياسية اللبنانية، مع التأكيد أن لبنان يحرص كل الحرص على العلاقات الثنائية الجيدة بينه وبين دول الاتحاد الأوروبي، وهو يشكر الدعم المتواصل الذي تقدمه هذه الدول في مختلف المجالات».
وفيما أجرى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد اتصالات برئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عدنان منصور، شاكراً إياهم على المواقف التي اتخذوها بطلب عدم إدراج اسم حزب الله على لائحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، شكّلت رسالة منصور مناسبة لإعادة إحياء التواصل بين الرئيسين سليمان ونبيه بري، بعد ما يشبه القطيعة بينهما تجلّت أخيراً في غياب رئيس مجلس النواب عن الإفطار السنوي الذي أقامه سليمان في القصر الجمهوري. فيوم أمس، اتصل بري بسليمان هاتفياً، وشكره على موقفه الرامي إلى «عدم إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب رغم ضغوط عربية ومحلية تدفع في هذا الاتجاه». وأوضح بري أن الضغوط العربية والمحلية «تبث أجواءً أقل ما يقال فيها أنها مفعمة بالغباء، زاعمة أن الخطوة هي أفضل للوضع اللبناني الداخلي». وتوجه بري بالشكر إلى بعض الدول الأوروبية التي رفضت وترفض إرضاء إسرائيل على حساب لبنان.
من ناحية أخرى، دعا رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، خلال حفل إطلاق مجلة «المسيرة» الذين «يعتبرون أن لبنان هو امتداد لسوريا وإيران» إلى «الذهاب ليعيشوا هناك»، مشدداً على «وجوب توحيد البندقية» في يد الجيش.

النصرة أمام القضاء العسكري

قضائياً، ادعت النيابة العامة العسكرية على ستة أشخاص أوقفوا في البقاع الأسبوع الماضي، وضبطت في حوزتهم أسلحة وذخائر وصواعق ومتفجرات، بجرم تأليف عصابة مسلحة بقصد القيام بأعمال إرهابية وارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها، سنداً إلى مواد تصل عقوبتها إلى الإعدام. وينتمي الموقوفون إلى «جبهة النصرة»، بحسب ما ورد في محاضر التحقيق معهم.

صاروخان من لبنان إلى سوريا

أمنياً، ذكر موقع «النشرة» الألكتروني أن «مجموعات مسلحة أطلقت صاروخين من الأراضي اللبنانية سقطا في بلدة كرتو السورية وأديا إلى وقوع أضرار مادية. وردّ الجانب السوري على مصادر الصاروخين، فسقطت قذائف في بلدة الكواشرة وأحدثت أضراراً مادية في بعض المنازل».

رسائل إلى المحرر

لا أمارس السياسة

لمّا كانت صحيفة «الأخبار» قد نشرت في عددها الصادر يوم الجمعة 19 تموز 2013 خبراً يتعلّق بي شخصياً وبعائلتي، يهمّني التوضيح أنّ هذا الخبر عارٍ من الصحة، وأنّ ممارستي لأيّ عمل سياسيّ أو اجتماعيّ لن يكون إلا لمصلحة الوطن ولمصلحة المبادئ والقيم التي يعمل من أجلها شقيقي النائب نديم الجميّل، وأنّ الكلام على منافسة بيننا هو وهمٌ في عقل حائك الخبر.

يمنى بشير الجميّل

◆◆◆

سحب عناصر الحماية: كفى دلعاً

تحية لوزير الداخلية على قراره الشجاع بوضع حدّ لهذه المسخرة. أولى بالشرطة أن تحافظ على الأمن بدل أن تكون بايبي سيتر لمجموعة حرامية ونصابين ومجرمين سابقين.
لا أفهم كيف يخصص 72 عسكرياً لقاتل رئيس وزراء سابق و150 عسكرياً لرئيس وزراء هارب وجالس في منتجعات السكي وشواطئ البحر الازوردي. أما بالنسبة إلى أولاد الرؤساء السابقين، فكفى دلعاً على حساب الشعب الذي لم تقدموا له شيئاً، لا نواباً ولا مسؤولين. وكما قال المثل: «خير أن تاتي متأخراً من أن لا تأتي بالمرة». وإن شاء الله تكون البداية لمحاسبة بعض المسؤولين على السرقات السابقة والهدر لمقدرات البلد.
الخوف هو من شيم الذين ارتكبوا الأخطاء، لا البريئين، وسيأتي يوم يدفع كل من أخطأ بحق لبنان ثمن خطئه، والسلام.
عمر فخر الدين

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

التأليف مؤجل: ملء شغور الجيش أولا

يتحول الحديث عن تأليف الحكومة يوماً بعد آخر خبراً أقل من عادي على هامش الأحداث. تتصدره مواضيع أخرى من غير أن تبدو الحاجة ملحّة إلى التأليف ومدخلاً ضرورياً إلى معالجة التذمر من الاضطرابين السياسي والأمني. لكل ساعة استحقاقها، آخرها الآن الفراغ في المؤسسة العسكرية

نقولا ناصيف

باتت الأعراف المستحدثة أقصر طريق إلى حلول مشكلات وأزمات ترعاها النصوص، ولكنها لا تلائم أفرقاء المشكلات والأزمات تلك. عندما يتعذر الاتفاق على قانون جديد للانتخاب يذهبون إلى تعطيل الانتخابات النيابية، ومن ثم إلى تمديد ولاية مجلس النواب. وخشية إبطال قانون التمديد، يعطلون المجلس الدستوري بمنع اجتماعاته لاتخاذ قرار. وعندما يتعذر التفاهم على المشاركة في حكومة يُشل التأليف ويدخل فيه شركاء غير معنيين به ويشترط كل حصته ويضع فيتو على الطرف الآخر. وعندما يتعذر تعيين رئيس جديد للأركان ومن بعده قائد جديد للجيش، أو في أحسن لا يراد تعيين سواهما، يأتي الحل بتأجيل تسريحهما في سابقة تختبر المؤسسة العسكرية ذريعتها وطريقة إجرائها لأول مرة، ومرشحة لأن تصبح عرفاً في المستقبل. لكن أيضاً بغية تحضير الجيش كي يصبح على طريق المؤسسات السياسية.
بالتأكيد بعثت على المفاجأة أول مرة أقيل فيها قائد للجيش هو العماد إميل بستاني عام 1970، ثم تكررت السابقة بإقالة قائد آخر هو العماد إسكندر غانم عام 1975 مثلما باغت استدعاؤه من الاحتياط الجيش عندما عين قائداً له عام 1971. كانت ثمة سابقة قبل ذلك كله هي تمديد خدمة اللواء عادل شهاب قائداً للجيش من دون تعديل سن تقاعده بتأجيل تسريحه عام 1963، سنتين أخريين، بقرار اتخذه مجلس الوزراء بناءً على رغبة الرئيس فؤاد شهاب كي لا يُلزم خلفه بعد سنة بقائد للجيش لم يختره، ولم يكن ليصحّ تعيين قائد في مرحلة انتقالية من ولاية إلى أخرى. استمر عادل شهاب حتى الشهر الأول من عام 1965 ثم خلفه بستاني.
لم تكن الذريعة إخفاق مجلس الوزراء في تعيين آخر، ولا اطمئنان أحد من الأفرقاء إلى الجيش في ظله، ولا التذرع بعدم القدرة على الاستغناء عنه. سوى ذلك لم تكن الحجة خلاف سني ـ شيعي على قائد ماروني.
لعل السابقة الأكثر مدعاة للغرابة أن حزب الله لا يطمئن إلا للعماد جان قهوجي قائداً للجيش، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط لا يطمئن إلا للواء وليد سلمان رئيساً للأركان، وتيار المستقبل لا يطمئن الا للواء أشرف ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي. الأخير يراد استدعاؤه من التقاعد، والأولان يراد منعهما من الذهاب إلى التقاعد، قبل أن ينتقل النقاش على نحو غير مألوف ـ وإن شهده الجيش عابراً مرة واحدة عام 1971، إلى الخوض في باب جديد هو حق القيادة وإمرة الجيش إذا لم يؤجل تسريح قائده: إلى أي طائفة يؤول هذا الحق؟ ومَن هو صاحب الرتبة الأعلى التي تلي القائد كي يحلّ محله؟
إحدى صور هذا الجدل ما عدّه في ما مضى أفرقاء مخرجاً ملائماً لخلافة قهوجي يقضي بإحلال الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير محله لكونه صاحب الرتبة الأعلى بعد قائد الجيش ورئيس الأركان، رغم وجوده في منصب لا يرتبط بقيادة الجيش وإمرة قطعه.
بذلك تكرّ سبحة الأعراف والسوابق المتدحرجة منذ أولاها المبكرة عام 2007 عندما أخفق الاتفاق على رئيس جديد للجمهورية، فأعطب النصاب وحيل دون الاستحقاق ودخلت البلاد في شغور رئاسي طوال ستة أشهر. تلاحقت منذ ذاك أعرافاً أخرى عنوانها العريض إمرار الوقت للشغور تارة، ولتصريف الأعمال طوراً. لا تؤلف الحكومة قبل أربعة أشهر ونصف شهر، قبل أن يرغم الرئيس المكلف ومعه رئيس الجمهورية على حكومة يؤلف معظمها سواهما. لا ينعقد مجلس النواب بعدما توسعت دوافع تجميد دوره: مرة بتعطيل النصاب القانوني، وأخرى بالمقاطعة بسبب خلاف على جدول الأعمال، وثالثة بالاجتهاد غير المبرر في تفسير دورات انعقاده وصلاحيته في الاشتراع في ظل حكومة مستقيلة. بدوره مجلس الوزراء يقع تحت وطأة الثلث المعطل.
على نحو كهذا يجد الرئيس المكلف تمام سلام نفسه في دائرة مغلقة من الأعراف تقيّد سعيه إلى التأليف، على وفرة ما أحاط تكليفه قبل أكثر من ثلاثة أشهر ونصف شهر وأوحى أن الرجل يأتي لإعادة الاعتبار إلى النصوص، لا الدوخان في الأعراف:
1 ــ لا مؤشرات جدية على إبصار الحكومة الجديدة النور قبل أسبوعين على الأقل، وقبل عيد الجيش في الأول من آب، والبعض يمدد المهلة إلى النصف

لا حكومة قبل عيد الجيش في أحسن الأحوال (مروان طحطح)

تقرير

«التجدد الديموقراطي» لا تجدد دمها: طيف نسيب لـ

منذ 12 عاماً، أسّس النائب الراحل نسيب لحود، إلى جانب عشرات الوجوه من المجتمع المدني، ما يُسمى «حركة التجدد الديموقراطي». كان يفترض بتلك الحركة اللاطائفية تحديث الحياة السياسية وتطويرها، لكنها سرعان ما تحولت إلى نادٍ للمثقفين يدور حول شخصية واحدة. رحلت الشخصية، فتفرق المثقفون ولا تزال الانتخابات الصورية قائمة

رلى إبراهيم

يكاد يكون النائب الراحل نسيب لحود واحداً من القلة ضمن الطقم السياسي اللبناني أو الوحيد الذي ترفّع عن تقاضي راتب من الدولة اللبنانية مقابل نيابته لثلاث دورات متتالية (1992-1996-2000). رحل وما زالت الدولة مدينة له بالملايين لا العكس. فور وصوله إلى ساحة النجمة، أقفل شركته الهندسية في لبنان، وأبقى على فروعها في الدول العربية. يجزم من عاصر بداية مشواره وواكب عمله النيابي بأن لحود من الطراز السياسي النادر. لطالما تمايز عن زملائه، إن من خلال معارضته للتعديلات الدستورية الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية في عهدي الرئيسين إلياس الهراوي وإميل لحود، أو عبر وقوفه في وجه حكومات الرئيس رفيق الحريري وسياساتها الاقتصادية.
لم يكن لحود بحاجة إلى تنظيم حزبي أو حركة سياسية ليرتقي إلى مستوى رؤساء الأحزاب الفاعلين. رغم ذلك، أراد حركة تجسد حالته، فلم يكتف بمشاركته في تأسيس «لقاء قرنة شهوان»، وانكبّ على تأسيس «القائه» الخاص الذي ولد في نيسان 2001، وسُمّي «حركة التجدد الديموقراطي». حلّ بعد ثلاثة أشهر (أي تموز) رئيساً لتلك الحركة، واستمر في منصبه 11 عاماً حتى وافاه الموت. وحدّد شهر تموز من كل عامين موعداً لانتخابات رئاسية جديدة للجنة الحركة التنفيذية ورئيسها. فور رحيل لحود في شباط 2012 كُلّف نائب الرئيس كميل زيادة تولي مهماته حتى موعد الانتخابات. أمس، انقضى عامان على الاستحقاق الأخير، فنظمت الحركة انتخاباتها الدورية في مقر الحركة في سن الفيل، وكانت نتائجها متوقعة: كميل زيادة للرئاسة رسمياً، أما أعضاء اللجنة الأربعة عشر فعادوا هم أيضاً إلى مواقعهم. أنطوان حداد أمين سرّ للسنة الثانية عشرة والأعضاء الذين ستوزع عليهم المهمات في الجمعية العمومية: سمير لحود (شقيق نسيب)، مالك مروة، منى فياض، وفيق زنتوت، ماري كلود إده، روني سمّا، منى قماطي، ميشال عقل، فاروق جبر، أنطوان طوق، أيمن مهنا، مصباح الأحدب وحارث سليمان. هذه الانتخابات هي الأولى بعد وفاة لحود، والسادسة في حركة التجدد التي «جددت» ولاية طاقمها القديم. وفي الواقع، لم تنجح حركة لحود يوماً في تطبيق برنامجها الرئيسي التي قامت عليه من تحديث النظام السياسي وتطويره، إلى توسيع رقعة الحرية والديموقراطية وضخ دم شبابي جديد. طوال السنوات الماضية اقتصر دوران الحركة حول شخصية لحود وحده. لا حركة من دون نسيب، وطبعاً لا حركة في غيابه، بل شخصيات ما زالت تدور في فلكه. ورغم «بروفايلات» أعضائها المتجولة بين محامين ومهندسين وأطباء ورجال أعمال ونقابيين وناشطين اجتماعيين وأساتذة جامعيين، إلّا أنّ أياً منهم لم يتمكن من بناء حالة شعبية، أكان قبل رحيل لحود أو بعده. واقتصر نجاح «التجدد» في انتخابات نيابية يتيمة عام 2005 عبر نائب رئيس الحركة النائب السابق مصباح الأحدب في طرابلس (علماً بأن شعبيته في طرابلس لا علاقة لها بالحركة)، فيما خسر الرئيس في المتن الشمالي. ولكن بقي لحود المحور، وفور رحيله وافت الحركة المنية سريعاً. انكفأ دورها السياسي، وبات الحديث عنها بمثابة «ضرب الميت». توفّي بعض أعضائها البارزين، كالوزير السابق نديم سالم وقبله نقيب المهندسين عاصم سلام ونقيب الأطباء فؤاد البستاني. سافر البعض الآخر وأصبح الأمين العام أنطوان حداد حاكم الحركة بأمره وكأنه يسعى إلى اقتباس شخصية لحود كاملة: على شاشات التلفزة، الناطق باسم الحركة لا يتغير، حداد. في المناسبات الحزبية واجتماعات قوى 14 آذار، حداد أيضاً. على موقع التجدد الإلكتروني لا تصاريح إلا لحداد وخلال الترشّحات الأخيرة إلى النيابة، حداد مجدداً. رغم ذلك، ليس أنطوان حداد نسيب لحود.
إلى جانب أمين السر، يبرز الرئيس، النائب السابق كميل زيادة. يشتكي التجديون من كسله في منطقته (كسروان) وفي الحركة. لا همّ، أُعيد انتخاب زيادة. وغير بعيد عن حداد وزيادة، يقف قطاع شباب التجدد (كان ينشط فيه نادر حداد، ابن أنطوان حداد) المفترض انتشاره داخل المدارس والجامعات. لكن الشباب غائبون. أما النشاط المتني في مسقط رأس المؤسس، فما زال فاعلاً بعض الشيء

الثاني من الشهر المقبل، وسط انشغال داخلي وجّه الاهتمام إلى سبل إنهاء ملف الشغور في قيادة الجيش ـ وقد أضحى أولوية ـ ما يدفع جهود التأليف إلى مزيد من التأجيل.

2 ـ مراوحة مواقف الأفرقاء مكانها منذ تمديد ولاية مجلس النواب في 31 أيار الماضي، رغم التعديل الجوهري الذي طرأ على مهمة حكومة سلام، بانتقالها من حكومة انتخابات تستقيل في خاتمتها إلى حكومة سياسية تستمر إلى استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية. فقدت تالياً مبرر مواصفات حكومة انتخابات، مع أن الرئيس المكلف قال مراراً قبل تمديد ولاية البرلمان وأعاد تأكيده بعده أنه يقارب تكليفه تأليف الحكومة على أنها حكومة انتخابات، من غير أن تقتصر على هذه المهمة.

منذ التكليف لم تتغير شروط قوى 8 و14 آذار من المشاركة في الحكومة، وبدوا أنهما ـ لا الرئيس المكلف ـ مفتاح التأليف: تتمسك قوى 8 آذار بالثلث +1 أو ما يوازيه ـ ويتجاوزه في الغالب ـ وهو مساواة تمثيلها في حكومته بتمثيلها في المجلس. وتتمسك قوى 14 آذار في المقابل برفض تمثيل حزب الله في الحكومة في معرض مناداتها بحكومة حيادية أو غير حزبيين. كلاهما شرط مستعص لا يؤول إلى التأليف أبداً. إلا أنه لا يفضّي بالضرورة إلى اعتذار سلام عن عدم تأليف حكومته الأولى.

3 ـ لرئيس الجمهورية ميشال سليمان حجج مختلفة حيال التأليف بإصراره على توقيع مراسيم حكومة تمثل أمام مجلس النواب، متحفظاً حتى إشعار آخر عمّا يُنصح به بإبدال حكومة تصريف الأعمال بأخرى تتولى بدورها تصريف الأعمال إذا حيل دون نيلها ثقة البرلمان. في آخر حكومات عهده يطلب سليمان حكومة يتمثل بها الأفرقاء جميعاً قبل أن يقودهم إلى طاولة الحوار من أجل بعث الحياة في «إعلان بعبدا».

في غياب حكومة جديدة ترسم ملامح موازين القوى الداخلية في السنة الأخيرة من الولاية، لن يقيض لطاولة الحوار الالتئام. إلا أن حكومة كهذه ستكون معنية بجبه استحقاق بالغ الحساسية هو انتخاب رئيس جديد للجمهورية، أو في أسوأ التوقعات ـ وقد بدأت تروج ـ ضمان انتقال السلطة من رئيس الدولة إلى مجلس الوزراء مجتمعاً في حال تعذر انتخاب خلف لسليمان. يقطن هذا الهاجس عند الأفرقاء جميعاً الذين يتهيّبون المرحلة التالية من عمر الحكومة الجديدة.

وبحسب المطلعين على موقفه، لا يزال رئيس الجمهورية حتى الآن على الأقل يصم أذنيه عن حكومة الصدمة، ويوصد دونها أبواب الموافقة على تمثيل حكومي يستثني قوى 8 آذار من دون أن يتيقن من أنها لن تضع البلاد على حافة الفوضى.

حود وحده ما يجمع

الانتخابات السادسة لحركة التجدد الديموقراطي «جددت» للطاقم القديم

بفضل رجال لحود القدامى، ومنهم شقيقه سمير لحود الذي عدل في اللحظات الأخيرة عن الترشح إلى الانتخابات النيابية المؤجلة. فيما نجل نسيب، سليم، ينتظر الوقت المناسب للترشح. وللمفارقة، لم تعد الحركة منذ عام 2009 عضواً في «قوى 14 آذار» الرسمية، رغم أنّ لحود من مؤسسي تلك القوى. «التجدد» معنية طبعاً بـ«أهدافها الاستراتيجية، وبالطبعة الأصلية لـ14 آذار»، يقول أحد الأعضاء، إنما حين «اختُصرت حركة 14 آذار 2005 بـ14 آذار مؤسساتية وحزبية وفقدت في ما بعد وجوهها العابرة للطوائف التي كانت تشرعنها، تضاءل حجم «الثورة» ولم تعد تحاكي مبادئنا». ماذا عن نشاطات التجدد اليوم؟ «نحضر دورياً اجتماعات «الشخصيات المستقلة» في منزل النائب بطرس حرب ونعقد الندوات أحياناً». هكذا اقتصر عمل الحركة على الأفراد. يمكن الحديث هنا عن مجموعة أسماء تلتف حول خيط اسمه «ذكرى نسيب»، لا غير.

فشلت حركة التجدد الديموقراطي في تخطّي شخصية مؤسسها وإدارة شؤونها بنفسها. كدست أهدافها وبرامجها السياسية في شخصية واحدة. غاب «نجمهم»، ففقدوا بريقهم. حتى في المتن، يقول أحد رفاق لحود، «كان هناك نسيب ولم تكن حركة». خطاب نسيب لحود، وفقاً للعارفين به، هو الجاذب الأساسي لمستقلي 14 آذار. لكن هؤلاء ينضوون تحت لواء 14 آذار وليس الحركة. هناك من يشبه «التجدد الديموقراطي» بالأحزاب النخبوية التي عرفها لبنان في فترات سابقة والتي ضمت مفكرين ومثقفين وأصحاب مهن بلا حيثية شعبية تذكر. حركة 22 تشرين الثاني التي تأسست في السبعينيات وجمعت الشهابيين مثال على ذلك. حركة التقدم الوطني التي لم تعش سوى عامين مثال آخر. الحزب الديموقراطي الذي أسسه جوزيف مغيزل في عام 1970 ودام 4 سنوات مثال ثالث. كل تلك الحركات كانت بمثابة أندية لـ«المثقفين» لا تنظيماً شعبياً. اختصرت جميعها بشخص الرئيس وزُيّنت بصورة الأعضاء، فخسرت ديمومتها كحزب، حالها حال التجدد الديموقراطي اليوم.

كلام في السياسة

سوريا: 4 سنوات قابلة للتجديد!

جان عزيز

بدأ الغرب يتلمس مشهد المستقبل في سوريا. أو هو يحاول ـ بالتجربة والخطأ ـ رسم خريطة طريق لخروجه من الورطة التي زج نفسه فيها هناك. قبل أسابيع أحال الدورين التركي والقطري على التقاعد. بعدها بدأ يعلن بأصواته المباشرة، البريطانية والفرنسية وحتى الأميركية، صعوبة الاستمرار في الأهداف المعلنة سابقاً حيال «الثورة»: لا تسليح، لا منطقة عازلة، لا إسقاط للنظام بالقوة...

وحدها السعودية، التي أفادت من سقوط الحلف الأميركي ـ الإخواني، لا تزال تحاول الاستمرار في المغامرة السورية. لكن من دون مخاطر فعلية على العائلة المالكة لتلك البلاد وفيها... في هذا الوقت، طرأ مؤشر جديد بالغ الدلالة حول تطور الوضع السوري من وجهة النظر الغربية. تطور لا في السياسة، ولا في العسكر، بل في الشق الإنساني، لكن تفاصيله تكشف الكثير من الخلفيات والتطلعات.

باختصار، كأن قراراً غربياً قد اتُّخذ بالخروج من المأزق السوري، على الطريقة الجزائرية. هناك أيضاً، كان ثمة نظام عسكري مطلع التسعينيات. وكانت ضغوط أوروبية دائمة بضرورة الانتقال إلى مزيد من الديموقراطية. حتى أجريت انتخابات عام 1991، وربح الإسلاميون. صُدم الغرب إزاء النتيجة، حاول رفض التسليم بها، فاندلعت «الحرب الأهلية الجزائرية». على مدى عشرة أعوام، بين عامي 1992 و2002 تقريباً، تحولت بلاد ثورة المليون شهيد إلى بلاد إمارات الإسلاميين وزعماء الجهاديين ومجازر جماعات التكفيريين. 1280 مدنياً قتلوا في مذبحة واحدة في مدينة غليزان في 30 كانون الأول 1998. حتى باتت البلاد على شفير انفجار كبير يجرف معه كل المغرب العربي، وتبلغ تشظياته أوروبا القريبة. عند هذا الحد تبدلت الحسابات الغربية، فبدأ النظام الجزائري يستعيد توازن قواه في حربه مع الإسلاميين، وهو ما ترافق مع إجراءات «إصلاحية» تدريجية داخل النظام، تمرحلت من بن جديد إلى بوتفليقة.

لكن بعد هزيمة الجهاديين في الجزائر، انتقل عدد كبير من مسلحيهم إلى المناطق الجبلية الوعرة في الجانب الشمالي الشرقي من البلاد. هناك في منطقة «المشتى» على سبيل المثال، تحول هؤلاء عصابات قتل وسرقة وقطاع طرق، في منطقة خارجة كلياً عن سيطرة النظام المركزي. لكن موازين القوى كانت قد أصبحت حاسمة بانتصار سلطة العاصمة وهزيمة مشروع الإسلاميين، وبالتالي استحالة عودة الزمن إلى الوراء... عندها جاء «الدور الإنساني» لأوروبا. على مدى أعوام طويلة بدأت المؤسسات الغربية، أوروبية وأميركية، تطلق مشاريعها في منطقة المشتى. تحت عنوان التنمية العامة، كان المطلوب محاولة استيعاب أكبر قسم من إسلاميي الجزائر وإعادة تأهيلهم، أو على الأقل الحد من عدائهم حيال الغرب وحصر «إرهابهم» في النطاق المحلي...

قبل أيام، أُعلن بنحو غير رسمي نقلُ النموذج الجزائري إلى سوريا. المشروع يحمل العنوان نفسه: تنمية محلية، تنشيط المجتمع المدني، مساعدة النازحين، إعادة تأهيل المسلحين، والعمل على إعادة دمج المقاتلين في مجتمعاتهم السابقة، أو الجديدة المستحدثة. تمويل المشروع من قبل مختلف المؤسسات الدولية المعنية، كما من قبل الاتحاد الأوروبي مباشرة. أما الوكيل المباشر، فمصرف ألماني كبير، هو KFW. وللمصادفة، المصرف المذكور ليس إلّا «معهد قروض التنمية»، كما يشير اسمه الأصلي باللغة الألمانية، الذي كان قد أنشئ سنة 1948 بعد الحرب العالمية الثانية، كجزء من خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا. وهو مؤسسة ألمانية رسمية بالكامل، بحيث تعود ملكيته بنسبة 80 بالمئة إلى الدولة الألمانية الفدرالية وبنسبة 20 بالمئة إلى الكيانات الفدرالية الألمانية المختلفة. ولتكتمل المصادفة، فهو المصرف نفسه الذي تولى تنفيذ برنامج مماثل في الصومال، عقب فشل واشنطن في مقديشو، وتمهيداً لخروجها من وحول تلك البلاد التي أدخلت إلى قواميس الحروب الأهلية ـ الخارجية، مفهوم «الصومَلة».

أما مركز مشروع التنصل الغربي من مستنقع سوريا، فقد حدد في غازي عينتاب التركية. هناك يرتاح الخبراء الدوليون كما الجهاديون المتقاعدون، قرب حدود فوضاهم. ويستفيد الأتراك تعويضاً عن حلم السلطان أردوغان المخذول. فيتكرر انتفاعهم من أموال المساعدات الدولية، كما فعلوا مع التجربة الكردية إبان الحصار الغربي على العراق، ومعبر إبراهيم الخليل الشهير، الذي تحول مزراباً ذهبياً للأكراد والأتراك معاً. وفي غازي عينتاب يخفف الغربيون من عذاب ضميرهم حيال السوريين، ويبررون لناسهم وللعالم أنهم يدفعون أموالهم للتخفيف من نتائج الحرب السورية...

إنها الهزيمة الغربية المعلنة، مع اعتماد السبل الدولية الرسمية للتهرب من إعلان الهزيمة كما من نتائجها. ولو كان ذلك على حساب ترك جماعات كاملة أمام جحيم صومَلة جديدة. تبقى إشارة واحدة حول المدى الزمني المتوقع للكارثة الآتية. فالعقود المطروحة بموجب المشروع ستكون لمدة أربع سنوات، قابلة للتجديد... أكثر من مرة.

علم وخبر

أمانة عامة ولو في الصين

تلقّت الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار، دعوة رسمية لزيارة الصين، في منتصف شهر أيلول، لمدّة 13 يوماً، بهدف التعرف إلى معالم الصين السياحية والاقتصادية، وستتخلّل الزيارة لقاءات مع مسؤولين صينيين رسميين وحزبيين.

«أمنيّات» بهية

لدى زيارته لها في مجدليون، طلبت النائبة بهية الحريري من المدير العام لقوى الأمن الداخلي بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص أن تضع وحداته في صيدا خطة أمنية لتسيير دوريات وتنفيذ عمليات دهم في صيدا القديمة لضبط ما وصفته بـ«الانفلات الأمني». إلا أن ضباط الوحدات لفتوا نظره إلى ضعف قدرة الدرك على القيام بذلك بالمقارنة مع الجيش الذي بالفعل يتخذ إجراءات أمنية في أزقة صيدا القديمة. هذا في الوقت الذي وضع فيه قيد التنفيذ ما كانت الحريري قد طلبته في وقت سابق من بصبوص، أن يشارك عناصر من فرع المعلومات في الدوريات وحواجز التفتيش التي تنفذها الوحدات الأمنية في صيدا، بحسب اقتراح بهية، بلباس مدني من دون الإشارة إلى جهازهم وأن يتخذوا صفة المراقب والتدخل إن استدعت الحاجة.

شكوى متنية في الرابية

زار وفد متني ضم إكليروس وعلمانيين الرابية ليشتكوا إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، من تدخل أحد نواب تكتله لمصلحة زفاتة يجري إنشاؤها في منطقة بيئية خضراء كان الأهالي قد نجحوا بتوقيفها قبل تكثيف النائب تدخلاته، رغم أن صاحبها كتائبي مقرب من النائب ميشال المر، فوعدهم عون بحل بعد تأكده أن شكواهم لا تندرج ضمن زكزكات النواب العونيين بعضهم لبعض.

ما قل ودل

يحرص نواب المستقبل الحاليون والسابقون في مدينة طرابلس على الإشادة بالوزير فيصل كرامي، مكررين القول إن

رأي الرئيس سعد الحريري الإيجابي به كان بالفعل صائباً، والتعاون معه أسهل من مختلف أفرقاء المدينة الآخرين.

على الغلاف

يوسف عبدلكي

من يخاف يوسف عبدلكي؟

ابراهيم الأمين

ما الذي يجري في سوريا اليوم؟ من هو صاحب العقل الذي افترض أن إنجازات الجيش في مواجهة المجموعات المسلحة، تتيح العودة تماماً إلى العقلية التي سكنت أركاناً في النظام، وسببت جزءاً جدياً من الأزمة السورية القائمة؟

من هو العبقري (اقرأ المتخلف) الذي قرر توقيف يوسف عبدلكي، وكيف له أن يقنع نفسه، وأهله، وجيرانه، وأهل الشام والساحل وحلب وحمص ودرعا وإدلب والرقة والحسكة ودير الزور والقنيطرة والسويداء بأن الخطر تجسد في رجل واحد اسمه يوسف عبدلكي، وقد وجب توقيفه؟

كيف لرئيس جهاز أمن، أو مسؤول في دوائر القرار أنّ يتخذ قراراً كهذا؟ هل هو خائف من بيان كتبه الفنان، المناضل، صاحب الأخلاق التي يعاني بعض أهل الحكم في سوريا من فقدانها؟ من هو الجهاز الذي أقدم على هذه الخطوة، وكأنه يقوم بعمل روتيني لا يخشى أن يسأله أحد، ولا أن يحاسبه أحد؟

من هذا الذي قرر مواجهة يوسف ورفاقه، من الوطنيين السوريين الذين يريدون تغيير النظام، لكنهم لم يدفعوا ولم يقبلوا بالفكرة القائمة، وموقفهم سابق على مواقف كثيرين، رفضاً لكل أشكال التدخل الخارجي في الازمة السورية؟

من هو الذي قرر إعدام المعارضة المؤهلة لإعادة الاعتبار إلى سوريا دولة قوية متماسكة قادرة على النهوض والعودة إلى الحياة؟

ليس لموقف كهذا من يبرره، حتى لو قيل تشابه بالأسماء، وليس من وصف يناسب خطوة حمقاء، خبيثة، جاهلة، متوحشة كاعتقال يوسف ورفاقه.

كل ما يمكن أن يقال، أن العار، كل العار، سوف يلفّ من فكّر وخطط وقرّر ونفّذ هذه الخطوة الجريمة. وكل تأخر في إطلاق سراحه، يعني إشارة سلبية إلى أنّ في النظام من لا يريد إلا معارضة تأكل القلوب، لأنّه بلا قلب، نعرف أي طريق تقود سوريا نحو السلام.

الفنان في مواجهة السلطة: من ينتصر عـ

بيار أبي صعب

أنباء مقلقة، غير مؤكّدة، تناقلتها بعض وسائل الإعلام عن المناضل والقيادي اليساري المعتقل في السجون السوريّة الدكتور عبد العزيز الخيّر. في هذه الحالات أوّل ما يمكن أن تفعله لطرد شبح الشؤم، هو الاتصال بيوسف عبدلكي. فالفنّان والمعارض السوري لديه دائماً الخبر الدقيق، وهو يناضل منذ أشهر بعناد وشراسة من أجل إطلاق رفيقه في حزب العمل الشيوعي، ورئيس مكتب العلاقات الخارجيّة في «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي في سوريا». لكن هاتف يوسف هذه المرّة لا يردّ. لا صوت أو حركة في المحترف الذي بات شهيراً في سوق ساروجة، في قلب دمشق العتيقة، وقد استوطنه بعد العودة النهائيّة من باريس، وتحرس جدرانه أم متلفّعة بمنديلها وقهرها في لحظة الفاجعة والفقد والحداد.

أين يوسف إذاً؟ السيناريو المكرور نفسه: عند حاجز تابع لإحدى الجهات الأمنيّة في سوريا ـ تماماً كما حدث مع الخيّر العائد من الصين مع أحد رفاقه في أيلول (سبتمبر) الماضي ـ اعتقلت أجهزة الأمن مساء الخميس يوسف عبدلكي أيضاً يوتيوب أغنية قديمة بعنوان «غرفة صغيرة» كتبها سميح شقير لعبدلكي قبل أكثر من ربع قرن حين كان الأخير في المعتقل: «بغرفة صغيرة وحنونة/ شو سهرنا وضحكنا فيها وغنينا/ أنا وهوي وبكينا». كل شيء في مسار هذا الفنان السوري الذي يحتلّ موقعاً فريداً على الخريطة التشكيليّة العربيّة، يأخذنا إلى معركة الحريّة، عبر خانة أساسيّة هي المعتقل. نتذكّر ذلك الحشد الهائل من الناس الذين جاؤوا إلى «صالة أتاسي» في خان أسعد باشا، لاستقباله بعد سنوات المنفى الباريسي الطويل. كان أوّل معرض له تحتضنه دمشق بحضوره، بعد غياب قسري دام ربع قرن، صوّرته هالة عبد الله، رفيقة الدرب، في فيلم «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» (مع عمّار البيك)، في أيّار/ مايو 2005. نفكّر بصمته، بتحوّلاته التشكيليّة، بمواقفه التي لم تتغيّر ولم تعرف المساومة. يومها لم يكن يوسف يعرف (أو ربّما كان يتبع حدسه؟) أنّه مع التاريخ على موعد.

اتّخذ يوسف عبدلكي قرار العودة إلى بلاده التي لم تفارقه يوماً منذ غادرها في أيّار/ مايو 1981. طوال ربع قرن جوهر تجربته على وقع الوجع العربي، حفراً على الخشب، أو رسماً بالفحم على الورق والقماش (إضافة إلى إسهاماته في الفن الكاريكاتوري وكتاباته المختلفة). وفي دمشق ستطرأ تحوّلات على ذلك المسرح التراجيدي القاتم الذي طبع تجربته. من منّا لم يشعر بوطأة تلك الطبيعة الصامتة التي طبعت أعماله، أو بالأحرى الصارخة، بالأبيض والأسود، بين الفاتح والغامق، المضيء والمظلم؟ أشياؤه الطوطميّة،

> يوسف ورفاقه لا يرون سوى إرادة الشعب وحلم الديمقراطية

(القامشلي، 1951) على أبواب طرطوس، مع رفيقيه في «هيئة التنسيق» (عدنان الدبس) وحزب العمل (توفيق عمران). على موقع «فرانس 24» خبر مسموم، قميء، منسوب إلى «وكالة فرانس برس»، ومكتوب بالحبر الصهيوني لينوّر القرّاء عبر تصنيف المناضلين في خانات مذهبيّة «مسيحي... ودرزي... ومن الأقليّة العلويّة».

صفحة الفايسبوك الخاصة بيوسف عبدلكي على حالها، كما في أحدث عروض اللبناني ربيع مروّة، تتراكم رسائل التضامن على الشاشة في غياب صاحبها. وتتوالى البيانات الداعية إلى إطلاق سراحه. بيان «تجمّع التشكيليين السوريين المستقلين» يتهم أجهزة النظام باعتقال القياديين الثلاثة ويدعو إلى إطلاق سراحهم فوراً، وإلى «إطلاق سراح كل معتقلي الرأي والحراك المدني» في سوريا. بيان «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» يطالب «الحكومة السورية بوقف انتهاج سياسة الاختفاء القسري كشكل ترهيبي وعقابي للناشطين السلميين والحقوقيين والمدافعين عن حرية الرأي والتعبير وكل من يحاول ممارسة حقه الدستوري بحرية الرأي والتعبير». على الصفحة

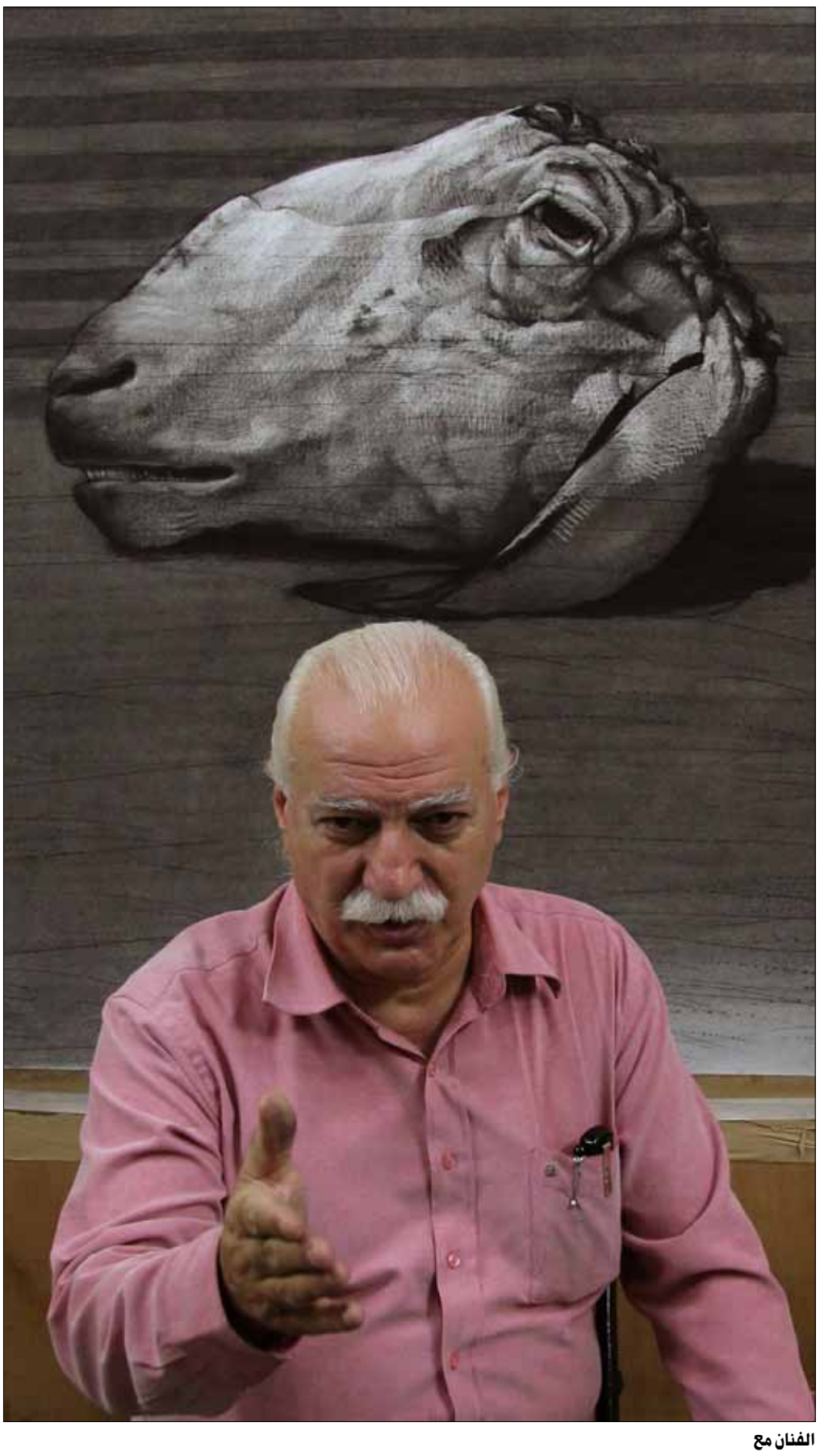

الفنان مع لوحته

يهدد أمن الدولة؟

...لى المدى الطويل؟

بقايا طقوس فجائعيّة غامضة، سلّط عليها إضاءة مسرحيّة خاصة. الساعد المقطوع الذي بقيت قبضته مشدودة. السمك والأزهار والبطيخ والرؤوس والأعضاء المبتورة والأحذية. ذلك التكثيف الملحمي ذو التعبيريّة الصارخة، والاختزال الرمزي الذي لا يخلو من سرياليّة. السكّين المزروعة ليس على الطاولة، بل في ضمائرنا. «عنصر التهديد والشاهد على كل ما يدور داخل إطار الصورة من أحداث تبعث على الرهبة» بتعبير الناقدة والأديبة العراقيّة ميّ مظفّر. كل هذا الصراخ، والهتاف، والاحتجاج الأخرس كان جزءاً من الرؤيا الاستشرافيّة التي تربطها علاقات سريّة بغويا ودو لاكروا، وها هي تتجسّد أمامه، أمامنا، على أرض الواقع. لقد وقع الانفجار الكبير. هنا ذهب الفنان إلى مشاهد ممسرحة من نوع آخر، التقشّف بقي القاعدة، وطقوسيّة الغضب الأخرس، وتكوين الشخصيّات التي دخلت بقوّة إلى اللوحة. أعمال المرحلة الأخيرة مسكونة بالفاجعة وأهلها، في بساطتها الواقعيّة الكثير من المبالغة والتضخيم، أو بالأحرى ذلك «الإخلال» بالمقاييس الذي تطرّق إليه الزميل إميل منعم في دراسة عن فن عبدلكي بعنوان «الأشياء تحت سحر الدلالة».

نحن الآن مع عبدلكي في زمن ما بعد الفاجعة، كما تشهد الأم الثكلى التي صارت بطلته الأثيرة: «أم الشهيد» و«شهيد من درعا» والآخرون...

اتّخذ يوسف قرار العودة إلى بلاده في عام 2005. ثم اتّخذ قرار البقاء بعد اندلاع الانتفاضة السوريّة، بمعزل عن اختطافها لاحقاً وتحوّلها حرباً أهليّة شرسة تحرّك خيوطها في الخارج. هذا الكلام لا يحبّه يوسف كثيراً، لا هو ولا رفاقه الصادقون الشرفاء الذين لم تحتضنهم المخابرات الغربيّة، ولا رعتهم الرجعيّات العربيّة والإقليميّة، ولا ضربهم سرطان التعصّب الطائفي، ولا تبادلوا الغزل السرّي أو حتى العلني مع إسرائيل. يوسف ورفاقه لا يرون سوى إرادة الشعب، ومبادئ الوحدة والقرار الوطني المستقل وحلم الديموقراطيّة، وغير ذلك من العبارات التي وردت في «بيان المئة مثقّف» («الأخبار» يوم أمس) ويوسف عبدلكي أحد موقّعيه، وقد يكون ذلك وراء اعتقاله. ما همّ إذا كانت تلك الطموحات الشرعيّة والنبيلة لا تجد قوى فعليّة تحملها على أرض الواقع. ما همّ، فاليوتوبيا هي التي تصنع الفنّ العظيم، والتي تقرر مصائر الشعوب. اليوتوبيا هي الرحم الذي تطلع منه الحريّة أو الفوضى. الفنّان الذي بقي طوال عمره يحلم بالتغيير، ويبشّر به، ويشتغل من أجله، ماذا تريده أن يفعل اليوم؟ ينسحب في انتظار الثورة المقبلة؟ أم «يتقدّم صوب الهاوية» بتعبير زميلنا خليل صويلح في إحدى مقالاته الأخيرة عن الفنّان السوري في «الأخبار»؟ يعرف يوسف عبدلكي أنّه يقف في قلب الإعصار، ولا يعبأ، لا بالتناقضات ولا بالمخاطر. يوسف فنّان أعزل ضدّ سلطة مدجّجة ومذعورة. من ترى هو الأقوى؟ من ترى سينتصر على المدى الطويل؟ الحريّة ليوسف عبدلكي ورفاقه.

«أم الشهيد»

مقطع من أغنية تؤديها سناء موسى (100 × 100 سنتم)

«شهيد من درعا»

«أم الشهيد2»

أجمل صوت في ثقافتنا الوطنية

أسامة غنم*

يوسف عبدلكي جزء أساسي من الثقافة السورية. يرسم ببراعة رامبرانت ويحب بقلب شاب سوري والبشر كلهم بتعبهم وسموّهم. ضمير لم يغفل يوماً بين الوطني والاجتماعي والفني. انحيازه إلى شعبه المطالب بالحرية، وحرصه في ذات الوقت على وحدة سوريا ومجتمعها، ورفضه الثابت للعنف والطائفية والسلاح ونقله الأخلاقي لكل لحظات هذه التجربة الكبرى التي تغير عالمنا... كل هذا يخلق حاجتنا إليه في وجه دوامة العنف والكراهية العبثية. نحتاج إلى أجمل صوت في ثقافتنا الوطنية الحقيقية الباقية في المكان، المؤمنة بوحدة المجتمع السوري ومدينته وحقه في الحرية والتعبير. ولذلك فمكان يوسف ورفاقه هو الحرية. نريده، نريدهم جميعاً أحراراً.

* مسرحي سوري

رمضان الأزمة السورية: صيام عن السلام [3/3]

الحرب الاقتصادية: سعودية بتواطؤ لبناني

هي القصة نفسها منذ بدء الأزمة السورية: حرب اقتصادية ترافق الحرب العسكرية على دمشق، لكنها تطفو اليوم على السطح بسبب همود الحراك على المستويين الميداني والدبلومسي. وكالعادة، رأس الحربة خليجي، سعودي هذه المرة، وطبعاً لبنان في «كل عرس له قرص»

تبيّن أنّ أحد العملاء السوريين سحب من السوق على دفعات مبلغ 8 مليارات ليرة (أ ف ب)

ناصر شرارة

خلال رمضان العام الماضي، كان بإمكان سكان العاصمة السورية سماع قعقعة سلاح المعارضة المتاهبة انطلاقاً من مناطق ريفها اللصيق بها لبدء «غزوة دمشق». لكن صورة العاصمة الآن، ضمن مشهد الحرب السورية في رمضان عام 2013، باتت مختلفة تماماً. فدمشق أصبحت مؤمّنة داخل نطاق حزام فرضه الجيش حولها بقطر يقارب عشرة كيلومترات. وحده مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين لا يزال يشكل داخل منطقة ريفها اللصيق بها، لساناً جغرافياً للمسلحين يزعج الخاصرة الجنوبية الرخوة لدمشق. والقرار بإعادة الأمن فيه مؤجل، بحسب مصدر سوري أمني، وتنفيذه متروك لجيش التحرير الفلسطيني، لكن بالوقت المناسب؛ فالجيش السوري لن يدخل المخيم. يتردّد في كواليس النظام أنّ صائب عريقات الذي رافق محمود عباس أخيراً إلى لبنان، تسلّل سراً إلى دمشق ثاني أيام زيارته، والتقى مسؤولين كباراً فيها. ثمة تكتّم في سوريا على معلومة الزيارة، ولكن ما يشي بأنها حصلت فعلاً، هو إسهاب المسؤولين السوريين بالمديح بموقف الرئيس محمود عباس من الأزمة السورية. وغالباً ما يستدرجهم الحديث عنه إلى عقد مقارنة بينه وبين خالد مشعل. الأخير لم يقرأ على ما يبدو قصيدة محمود درويش في شكر تونس: «لن أقول وداعاً». هكذا تعلق المرارة السورية على جحود مشعل. ويؤكد المسؤولون السوريون أنّ كل مكاتب حماس في سوريا وضعت بتصرف فتح - محمود عباس. انتهى زمن الانحياز السوري إلى حماس، وكلّ مشاعر الامتنان معقودة لأبي مازن. وثمة همس سوري رسمي عن أحمد جبريل: حفظ رمزيته كقامة فلسطينية لن تمسّ، لكن مكانته في سوريا لن تنسحب على ولديه. ويشار إلى أحدهما بإصبع الخشية، نظراً إلى وجود ازدواجية في ميوله للجيشين العربي السوري والحر (!).

اكتشف السوريون، خلال العامين الماضيين، «عقدة» دمشق الفلسطينية. يقول بعض مسؤوليها إنّ الفلسطينيين شيء وفلسطين شيء آخر، تماماً كما أنّ الإسلاميين شيء والإسلام شيء آخر. ومعادلة التفريق المرير بين الضوء وظله تطاول العرب أيضاً: يسمونهم العربان.

الحرب الاقتصادية

يقول مصدر سوري متصل بخلية الأزمة وبملفاتها المختلفة، إنّ الحرب الكونية على سوريا دخلت الآن مرحلة الحرب الاقتصادية ضدها. وتؤدي السعودية دور رأس الحربة فيها، مع ملاحظة تواطؤ لبناني «لوجستي ـ مالي» في إطارها.

ويكشف عن تفاصيل واقعة عملية واحدة، على اعتبار أنها نموذج عن عشرات الوقائع المشابهة لها الجارية يومياً. وكلها تستهدف بتطبيق أساليب لسحب الليرة السورية من البلد. ويقول: «أخيراً اكتُشف أحد العملاء السوريين المنخرطين بتنفيذ أهداف الحرب الاقتصادية، وبعد التحقيق معه تبين أنه سحب من السوق السوري على دفعات مبلغ 8 مليارات ليرة سورية، في خلال فترة قصيرة. ويوازي هذا المبلغ بسعر صرف الليرة السابق، نحو مليار ونصف مليار دولار». ويعلق: «هذه

> **صائب عريقات تسلك سراً إلى دمشق والتقى مسؤولين كباراً فيها**
>
> **ترى دمشق أن لبنان يقع في هذه المرحلة على خط الزلزال المتحفز للانفجار**

حالة واحدة من مئات الحالات التي يقوم بتنفيذها جيش صغير من العملاء الماليين المكلفين تطبيق جهد الحرب الاقتصادية على سوريا، عبر أساليب مختلفة أبرزها جذب الليرة السورية إلى خارج البلد».

وبحسب المصدر عينه، «تشير المعلومات إلى أنّ الليرة السورية يجري جذبها أساساً إلى لبنان، ومنه تشحن إلى السعودية. ولدينا معطيات تشير إلى أنّ مصرف لبنان المركزي متورط في هذه العمليات». ويلفت «إلى وجود معطيات عدة تدلّ على تقصّد جذب العملة السورية إلى لبنان، منها حقيقة أنّ سعر صرف الدولار داخل لبنان قريباً من الحدود مع سوريا، أرخص بأربع ليرات من سعر صرفه هنا». قصارى القول - يختم المصدر - أنّ هناك عملية ضرب لاقتصاد البلد وتعريض عملته الوطنية للانهيار.

ثمة إجراءات يتخذها المستوى الاقتصادي الرسمي، لمطاردة المضاربين بالعملة، رغم أن هذا النوع من الحروب يحتاج إلى تفريغ لواء من الاستخبارات المالية للتفرغ لهذه الجبهة المعقدة.

تغيير حكومي

لا يستبعد المصدر عينه حدوث شكل من التغيير الحكومي في سوريا، أغلب الظن سيكون تعديلاً فيها. والسبب الرئيسي الذي يحدو إلى ذلك، هو مراعاة تقليد متبع في الحياة السياسية السورية، قوامه أن يحدث بعد كل مؤتمر قطري لحزب البعث، تغيير حكومي. ولكن هذه المرة قد يُكسَر هذا التقليد، لأن الحزب وفق التعديل الدستوري الأخير، لم تعد له صفة الحزب الحاكم.

«جنيف 2»

لا شيء جديد على مستوى التقدم على خط عقد مؤتمر «جنيف 2». هكذا ترى دمشق محصلة نتائج المساعي الدولية لعقده: السياسة الأميركية تستمر في حيرتها تجاه الأزمة السورية، وهذا ما أدى إلى اتجاهها، تارةً إلى تسليح المعارضة وطوراً باتجاه معاكس. وفقط منذ أسبوع قرأنا استقراراً في موقف أوباما لجهة اعتماده الحل السياسي كقرار نهائي له. ومعلوماتنا أنّ البيت الأبيض على وشك أن يستدعي المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي إلى واشنطن للتباحث معه في الأزمة السورية ووضع تصور تحرك ما. ولكن لا يعني ذلك أنّ جنيف على الأبواب. يقول الرئيس باراك أوباما إنّ موعده تأجل إلى الخريف المقبل. ونحن نعرف أنّ الخريف هو فصل من ثلاثة أشهر. الموعد مطّاط ويعبّر بدقة عن انعدام وضوح الرؤية بصدده. والعرب من نادي أصدقاء سوريا يقولون إنه ليس من الحكمة عقد مؤتمر «جنيف 2» في ظل اختلال التوازن العسكري لمصلحة النظام. دمشق تصف هذه المعادلة بأنها

حلب: نيران الجيش تعقب انـ

حلب ـ **باسل ديوب**

انفراج عام تشهده حلب مع فكّ الحصار عنها وتزويدها بكميات كبيرة من المواد الأساسية، في وقت انحسرت فيه هجمات المسلحين على الأحياء الغربية، مع تواصل استهداف نيران الجيش لمقار وتجمعات المسلحين.

إذ لم تمض 24 ساعة على بدء انحسار الأزمة التي تعيشها حلب، حتى شن الجيش السوري سلسلة عمليات نوعية وغارات على مقار المسلحين في المدينة وريفها، موقعاً خسائر جسيمة في صفوفها.

في وقت بدأ فيه عدد من محطات الوقود بتوزيع كمية 20 ليتراً لكلّ سيارة بالسعر الرسمي (80 ليرة سورية)، حيث اصطفت آلاف السيارات على جوانب الطرقات المؤدية إلى المحطات المعتمدة للتوزيع، والتي لحظت التوزع الجغرافي في المدينة، وفق مصدر في محافظة حلب.

وفور الإعلان عن بدء التعبئة للسيارات، انخفض سعر ليتر البنزين المبيع على الأرصفة من 700 إلى 300 ليرة سورية، كما بدأت شاحنات حكومية ببيع أسطوانات الغاز مباشرة للمواطنين في عدد من الأحياء بسعر 1200 ليرة، وهو سعر قريب من السعر الرسمي (1000 ليرة).

كذلك انخفضت أسعار الخضر، لكنها بقيت أعلى من أسعارها في باقي المحافظات، فيما يشهد معبر بستان القصر حضور آلاف المواطنين يومياً لشراء الخضر والمواد الغذائية.

وقال مروان زيتوني، الذي ركن سيارته بانتظار دوره، «منذ عام تقريباً تمّ فك المضخات من المحطات، وأصبحنا تحت رحمة المهربين. وصل سعر الليتر إلى 1200 ليرة قبل أيام، وخطوة فتح المحطات تعني أن الدولة ستلتزم بتوريد البنزين لها».

ميدانياً، تراجعت وتيرة الهجمات التي يشنها المسلحون على مناطق غربي وجنوبي حلب، في وقت ازدادت فيه عمليات القصف بالهاون من حيّ بني زيد الذي يستهدف الأحياء المجاورة، حيث أوقعت قذائف أطلقت على حيّ شارع النيل أربعة قتلى، بينهم شقيقان، وأكثر من عشرة جرحى، وتجدّدت الاشتباكات على تخوم الحيّ من جهة الجنوب، من دون تغيير ميداني.

وأغار سلاح الجوّ على مواقع للمسلحين في المدينة، صباح أمس، بالتزامن مع معارك عنيفة شهدها حيّ الراشدين غربي حلب، حيث تمكنت وحدة من الجيش من اقتحامه، وفق مصدر مطلع أكد أنّ المسلحين تكبدوا خسائر كبيرة.

وشهد قسم من حي صلاح الدين، الذي تسيطر عليه المجموعات المسلحة، حظراً لتجوال المدنيين، في وقت

سطحية؛ فالمعارضة الآن تسيطر على منطقة بنّش في شمال سوريا، ولكن كيف يمكنها أن تسيّل ذلك سياسياً داخل قاعة المفاوضات، سنقول لهم: صحيح أنكم تسيطرون على بنّش، ولكن في اللحظة التي يريد فيها الجيش استرجاعها فإنّه سيفعل ذلك بغضون أيام. هذه الورقة ساقطة على مستوى توظيفها سياسياً.

قلق على الأمن في لبنان

ترى دمشق أنّ لبنان يقع في هذه المرحلة على خط الزلزال المتحفّز للانفجار. وبحسب معلومات المصدر عينه، فإنّ ثلاثة مستجدات حصلت أخيراً من شأنها أن تؤدي إلى انفجار الوضع الأمني في بلد الأرز، أولها هروب قسم كبير من مسلحي القصير إلى لبنان، وهؤلاء قنبلة موقوتة. الثاني وجود خطة لدى المعارضة لتفجير الوضع الأمني في المنطقة اللبنانية المحاذية لمناطق الزبداني . القلمون التي يتحفز الجيش السوري لبدء معركة شاملة من أجل إعادتها لحصن الدولة. الثالث وجود قرار لدى جبهة النصرة بالتعاون مع قوى سلفية موجودة في لبنان بشنّ حرب أمنية على حزب الله.

وجهة نظر

رسالة إلى جمال سليمان **توجه إلى السوريين**

عقبة الناعم*

استقال الفنان السوري جمال سليمان من «الائتلاف» المعارض، بعدما أمضى فترة قصيرة عضواً في هذا الائتلاف، وجاء في بداية طلب انسحابه منه ما يأتي:
السيد رئيس الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة
السيدات والسادة أعضاء الائتلاف
المرسل: عضو الائتلاف، جمال سليمان
تحية طيبة
لقد انضممت إلى الائتلاف على خلفية رغبتي في أن أكون سورياً مساهماً في خدمة القضية الوطنية السورية، وخدمة طموح الشعب السوري في بناء دولة الحرية والقانون، لكن متابعتي لما يجري خلال الفترة القصيرة منذ قبول عضويتي في الائتلاف، رسّخت لديّ القناعة بأن وجودي ضمن هذا الإطار المؤسساتي لن يكون مفيداً للائتلاف ولا لاقتناعاتي الشخصية. تليها خاتمة بروتوكولية ليست ذات أهمية على ما تقدم.
السيد جمال سليمان المحترم
لطالما كان الفنان في مجتمعنا السوري موضع اهتمام وتقدير بشكل أو بآخر من عامة الناس، ولا شكّ أن ذروة الشهرة في العقود الأخيرة كانت من نصيب «نجوم الدراما» لأسباب يطول شرحها هنا ولا مجال لذكرها. لا شك أن الأزمة السورية قد دفعت بالكثيرين من نجوم الدراما إلى اتخاذ مواقف سياسية تتناسب مع أشكال الانقسام السياسي الحاد الذي ظهر في المجتمع السوري، إلا أنّه، وللأمانة، فقد كان انضمامك إلى الائتلاف الوطني هو الحدث الأبرز بين مواقف الدراميين السوريين، وفي هذا أمر لك مطلق الحرية الشخصية فيه.
لكن أن يأتي انسحابك من الائتلاف بعد فترة قصيرة من دون معرفة الأسباب الحقيقية والكاملة على نحو واضح، بل وصارخ وجارح إذا لزم الأمر، فهذا هو الأمر الأشد غرابة. فالمفروض أنّ «روح الفنان» هي التي دفعتك إلى الانضواء تحت خيمة تنظيم له كل هذا الدعم الدولي. أقول روح الفنان لأنني أفترض أن تطلعك النبيل إلى بلد ومجتمع تسوده قيم الحرية والعدالة والديموقراطية هي ما حدا بك للعمل تحت خيمة الائتلاف وليس البحث عن مكاسب شخصية أو سياسية، أليس كذلك أم أنني مخطئ؟
أن تتوجه برسالة بروتوكولية إلى رئيس الائتلاف فهذا أيضاً أمر إجرائي لا بد منه للانسحاب، لكن العلاقة الأهم يا أستاذ هي بينك وبين جمهورك وأبناء بلدك أكثر منها بينك وبين رئيس الائتلاف. لذا، فإن ما تقدمت به لرئيس الائتلاف لإبلاغه بانسحابك ليس كافياً بالمطلق، أمام السوريين من أبناء هذا المجتمع الذي لا يزال يعاني الأمرين وهو رازح تحت وطأة أعمال العنف غير المسبوق بتاريخ البشرية.

> **أنت مطالب بأن تعلن للرأي العام الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انسحابك**

لا تظن أنّ مبررات من قبيل «أن وجودي ضمن هذا الإطار المؤسساتي لن يكون مفيداً للائتلاف ولا لاقتناعاتي الشخصية» هي مبررات مقبولة ويمكن إقناع الناس بها. هذا أسلوب يمكن أن تقدمه بشكل موارب لتبرر عدم مشاركتك في عمل درامي عُرض عليك ورفضته لأسباب «شخصية» لا تريد التصريح والإفصاح عنها... أو أن تقدم أعذاراً أمام الناس لأسباب طلاقك من زوجتك مثلاً ولا تريد أن تفصح عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا القرار تجنباً للتجريح وحفظاً للاحترام المتبادل، أيضاً هذا حقك. في المثالين السابقين، هناك مساحة شخصية وخصوصية قد لا يحق لأحد سؤالك عنها. أما أن تتعامل مع استقالتك من الائتلاف على أنها تشبه أحد المثالين أعلاه، فهذه هي الطامة الكبرى لأنّ الموضوع في الحالة الأخيرة يهم الشأن العام والمصير العام لبلد برمته.
لذا أنت مطالب باستحقاق لا فكاك منه، وهو أن تعلن للرأي العام كامل الأسباب الحقيقية والفعلية التي أدت الى انسحابك من الائتلاف، مهما كانت هذه المعلومات سيئة أو حتى «خطيرة»، فأنت تقدمت كمهتم «بالشأن العام» وليكن بعلمك هي شعرة صغيرة أو هي من شعرة «معاوية» ستحوّلك من «مهتم» إلى «عابث» بالشأن العام.
* إعلامي سوري

حسار الأزمة

أنقرة متخوفة من أكراد سوريا

استمرت فيه الاشتباكات مع الجيش السوري في المدينة القديمة، بالقرب من خان الفرايين وخان البرشام.
كذلك، تمّ صد مجموعة حاولت التسلل من حيّ كرم الجبل، وقُتل سبعة على الأقل من أفرادها.
وفي الريف الشمالي، قال مصدر مطلع لـ«الأخبار» إنّ نيران الجيش استهدفت مقارّ للمسلحين وآليات مزودة برشاشات ثقيلة ومتوسطة في قريتي منغ وماير، وفي محيط مطار منغ.
ومنذ بداية رمضان تراجعت وتيرة العمليات القتالية في محيط سجن حلب المركزي، بالتزامن مع تطبيق الاتفاق بين المسلحين والهلال الأحمر العربي السوري، القاضي بإدخال وجبات الإفطار إليه.
ويواصل فرع حلب للهلال الأحمر نقل الوجبات الغذائية على نحو شبه يومي إلى سجن حلب المركزي المحاصر منذ شهور، والذي يضم نحو خمسة آلاف سجين. وقال مصدر في الفرع، طلب عدم نشر اسمه، لـ«الأخبار»: «نقوم بتزويد السجن بخمسة آلاف وجبة طازجة في كل يوم يوافق فيه المسلحون على ذلك. وفي المرة الأخيرة، وافق المسلحون على إدخال أدوية للأمراض المزمنة وغيرها».
وأضاف «كما أننا نصطحب في كل مرة 10 سجناء انتهت فترة حكمهم بالسجن، أو صدر قرار بإخلاء سبيلهم، حيث يقوم المسلحون باعتقالهم للتحقيق معهم، ثم يطلق سراحهم بعد ذلك وفق الاتفاق».
من جهته، قال مصدر قضائي إنّ أكثر من 300 سجين انتهت أحكام سجنهم، أو صدر قرار بإخلاء سبيلهم، وينتظرون الإفراج عنهم.
وأشار المصدر إلى أنّ المسلحين نكثوا بالاتفاق السابق، الذي توجهت وفقه لجنة قضائية رفيعة إلى السجن المركزي للنظر في ملفات الموقوفين والإفراج عمن تنطبق عليه شروط الإفراج، حيث أصيب رئيس اللجنة، وهو قاضٍ، إصابة خطرة وتم نقله إلى المستشفى وأفشل الاتفاق.
وتنتشر في المنطقة المحيطة بالسجن جماعات مسلحة مختلفة، أبرزها «جبهة النصرة» و«لواء التوحيد»، و«أحرار الشام الإسلامية»، والأخيرة هي الجماعة التي تعهدت بتطبيق الاتفاق الجديد، وفق مصدر في الهلال الأحمر.

> **تراجعت وتيرة العمليات القتالية في محيط سجن حلب المركزي**

الاشتباكات بين المسلحين الأكراد ومسلحي المعارضة السوري أقلقت أنقرة، وخصوصاً بعد الانتصارات الميدانية التي أحرزها الأكراد، في وقت يعمل فيه هؤلاء على تشكيل إدارة محلية لمناطقهم.
وأكد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنّ تركيا ستواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين حدودها وضمان أمن مواطنيها، محذّراً من أنها سترد على أية تهديدات، بغض النظر عن مصدرها.
وأشار، في مؤتمر صحافي مع نظيره اليوناني ايفانجيلوس فينيزيلوس، إلى أنّ «أنقرة تقوّم الوضع المتغيّر في رأس العين الحدودية التي شهدت أخيراً اشتباكات بين مسلحي حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي ومقاتلي جبهة النصرة».
في موازاة ذلك، اقترح «حزب الاتحاد الديموقراطي» تشكيل مجلس مستقل لإدارة المناطق الكردية إلى أن ينتهي الصراع في سوريا.
وقال رئيس الحزب، صالح مسلم، إنّه تجرى مناقشة المقترحات بين الجماعات الكردية. وأضاف إنه فور التوصل الى اتفاق، ستجرى انتخابات في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر لاختيار مسؤولي الإدارة. وتوقع قراراً نهائياً خلال أسبوع أو اثنين. وقال المتحدث باسم «الاتحاد»، نواف خليل، لوكالة «رويترز»، «هذه الإدارة ستكون أشبه بحكومة موقتة»، مضيفاً: «على الصعيد العسكري، علينا أيضاً أن نواجه نظام الأسد والمتمردين والأتراك. ونرجو أن نحاول تحسين علاقاتنا مع كل جيراننا هؤلاء».

> **يلتقي رئيس «الائتلاف» الرئيس الفرنسي يومي الاثنين والثلاثاء**

ورأى أن «مستقبل سوريا ونوع البنية السياسية يقررهما البرلمان المنتخب من الشعب، وإلى حين تشكيل هذه البنية، على الكل الابتعاد عن أوضاع حكم الأمر الواقع، لأن هذا يشكل خطراً أكبر»، لافتاً إلى أن «النظام السوري قد «يلعب» بالأكراد والعرب والتركمان ضد بعضهم البعض»
من جهة أخرى، أعلن قائد وحدة العمليات الألمانية المسؤولة عن تشغيل منظومة صواريخ «باتريوت» الدفاعية، العقيد بيرند ستكومان، أنّ «المنظومة التي نشرت في تركيا رصدت نحو 300 صاروخ أطلقت من سوريا حتى الساعة».
في إطار آخر، يلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يوم الاثنين، نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية قدري جميل. وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أنّ اللقاء المرتقب سيركّز على الوضع حول سوريا وآفاق عقد مؤتمر «جنيف 2». بدوره، يزور رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا فرنسا يومي الاثنين والثلاثاء، وسيلتقي الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بحسب ما أفاد مقربون من الرئيس الفرنسي. كما سيلتقي الجربا لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية يوم الثلاثاء.
في سياق متصل، يقوم «رئيس أركان الجيش الحر»، سليم ادريس، بزيارة للولايات المتحدة الأسبوع المقبل. وقالت المديرة السياسية لجماعة تدعم المعارضة السورية، اليزابيث أوباجي إنّ زيارة إدريس لم تتأكد تماماً وإن التفاصيل ما زالت قيد البحث، مضيفةً في ما يخص مسألة التسليح «أثق بأن هذا الأمر سيكون في صدارة برنامج أي لقاءات».
في سياق آخر، قتل المدير الإداري لمقام السيدة زينب في ريف دمشق، أنس روماني، بسقوط قذيفة هاون بمحيط المقام.

(الأخبار، رويترز)

تحقيق

الموت يجر الموت: 3 توائم قتلى

الام الثكلى لم تجد مستشفى ينقذها

ثلاثة توائم قتلوا في رحم امهم. ساعات طويلة مرّت على الام الثكلى وهي تبحث عن طبيبها المتهرّب من مسؤولياتهم وعن مستشفى ينقذها وينقذ اطفالها بعد 7 اشهر من الحمل. ماتوا، نعم ماتوا. الم ينتبه المجتمع اللبناني بعد، إلى ان الموتى يزدادون كثيرا حتى صارت يومياته موتاً بموت

روبير عبد الله

كم ضحية ستسقط قبل العثور على جانٍ واحد في رحلة البحث عن المآسي المتكرّرة على أبواب المستشفيات وفي كواليسها؟ سؤال طرحه رئيس بلدية برج العرب العكارية عارف شخيدم بعد وفاة ابن بلدته الطفل مؤمن المحمد، لأنه لم يكن في جيب والده مبلغ «التأمين» المطلوب لدفعه في صندوق الطوارئ. وعندما ساند والد الطفل في تقديم شكوى لدى النيابة العامة، لم يكن يود «الاقتصاص من المتسببين بالوفاة»، بقدر «الخوف من تكرار محتوم لحوادث مماثلة، إذا لم تتخذ تدابير استثنائية وعاجلة لتلافيها». خشية رئيس البلدية مبنية على أكثر من سابقة مماثلة، كان آخرها وفاة امرأة من بلدة النبي يوشع في احد مستشفيات الشمال نتيجة «إهمال المستشفى»، وكالعادة فشل ذوو الضحية في إثبات واقعة الإهمال (رغم وضوحها) أمام المحاكم المختصة.

مأساة جديدة تسطرها مستشفيات الشمال، حيث لم تمض على ولادة ثلاثة توائم سوى لحظات، وبدل استقبال التهاني بالمولودين الثلاثة الجدد، كانت الوجهة نقلهم بسرعة مثالية إلى مثواهم الأخير، حتى أنه لم يتسنّ لهم إجراء تحقيق قبل دفنهم. كيف ذلك؟ وأهلهم الفقراء لم يجدوا مستشفى يستقبل أمهم قبل الولادة، فمن أين لهم أن يدفعوا فاتورة مكوثهم ليلة أو أكثر في براد المستشفى بانتظار انتهاء التحقيق؟

كالعادة، المسؤولية تقع على عاتق الضحايا. لا طبيب مسؤولاً، ولا نقابة أطباء، ولا مستشفى ولا وزارة صحة، فبالنهاية المرأة فلسطينية، والأب من فقراء بعلبك، حط به القدر ليسكن ويعيش بين أشباهه في أحياء طرابلس الشعبية. لا صوت المرأة الثكلى بفقدان أطفالها الثلاثة يسمع، ولا وعيد الأب بتقديم شكوى يثير أي ردة فعل.

تقول العائلة الثكلى انها عانت كثيرا قبل الوصول الى مستشفى في زغرتا حيث وُلد الاطفال ميتين، الطبيب المسؤول عن متابعة الحمل طيلة 7 اشهر تهرّب من مسؤوليته والمستشفيات رفضت استقبال الام الحامل على الرغم من حراجة وضعها، وهو ما بات ثابتا في موت الاطفال.

الا ان حجة القوي بمثل مكانته، ما يمكّن الطبيب س. م.، المتابع لحالة الأم، من تقديم التقارير وصور الأشعة لنفي «مزاعم» الأم. يقول الطبيب في اتصال مع «الأخبار» إن أوزان الأجنة لا تسمح بولادتهم أحياء ((invivables حتى لو توافرت لهم حاضنات صناعية (couveuses)، فالصور سمحت بتقدير أوزانهم بين المئتين والثلاثمئة غرام، وينفي الطبيب خبر امتناعه عن التواصل مع والد الأطفال كما ادعى الأخير، مؤكداً أنه هاتفه رن أربع مرات، خلال تجواله بحثاً عن مستشفى يستقبل زوجته. ويؤكد الطبيب أن المستشفى الإسلامي لم يتمكن من استقبال المرأة لأنها كانت ممتلئة (بحالات مماثلة)، ولأن المرأة فلسطينية فقد اتصل بالمراكز الطبية التابعة للأمم المتحدة ولم يوفق بحل مشكلتها، ومع ذلك حاول أن يؤمن لها مستشفى آخر فلم يفلح، علماً بأن تأمين المستشفى «ليس على عاتقي»، وهو «مرتاح لقيام الأهل بتقديم شكوى، ولو كنت مخطئاً لاعتذرت».

بدورها، لم تتخذ نقابة أطباء الشمال أي إجراء، باستثناء مكالمة هاتفية أجراها النقيب إيلي حبيب مع الطبيب المعالج س. م. لسؤاله عما حدث. وخلال المكالمة «استشف» النقيب أن الطبيب المسؤول «لم يقفل هاتفه، كما لم يقل لهم أنا غير مسؤول» وقال للزوج إنه لا يستطيع متابعتها إلا في المستشفى الإسلامي، كونه متعاقداً معها، وبما أن المستشفى لا يوجد فيه مركز عناية مركزة للأطفال، فقد طلب من الطوارئ التواصل مع مستشفى آخر يوجد فيه مركز عناية. ولئن كان حبيب «لا يبرئ الطبيب ولا يجرّمه»، إلا أنه يشير إلى أنه «بالحديث الشفهي لا يمكن الحكم على الطبيب المسؤول بأنه مخطئ، ومن المفترض أن يحضر اليوم إلى النقابة ونأخذ أقواله، وإذا كان هناك سلوك مغاير للأخلاق الطبية، فسنتخذ بحقه الإجراء اللازم، إما إنذاره أو تحويله إلى المجلس التأديبي». ولكن في حال لم تثبت مخالفته «الأخلاق الطبية»،

العائلة تقول ان الطبيب تخلّى عن مسؤولياته وأهمل واجباته (هيثم الموسوي)

> نقابة الاطباء تقف مع الطبيب ووزارة الصحة مع المستشفى!

متابعة

متعهد جديد للمياومين في «الكهرباء» بعد خروج «تراكوم»

راجانا حميّة

ولى زمن «تراكوم». فمنذ أمس، صارت الشركة المتعهدة تقديم يد عاملة داعمة لمؤسسة كهرباء لبنان، في سجلات الحفظ، مفسحة في المجال أمام «الشركة المتعهدة للصناعة والتجارة والمقاولات» التي فازت في المناقصة. هكذا، صار للمياومين ربّ عمل جديد: ابراهيم الموسوي. لا يعرفون أكثر من اسمه. ولكن، بالتواتر وصلهم «اعترافه» بيومي عطلة رسمية فقط، وهما عيدي العمال والاستقلال. وهو اعتراف، غير رسمي بطبيعة الحال، ولكنه أعاد «رص الصفوف» بين المياومين المرحبين بالجديد على قاعدة «أعطنا حقنا وكان الله يحب المحسنين، وإلا فوزارة العمل الحكم بيننا».

إذاً، زمن الأول تحوّل. هذا ما يحاول المياومون الإيحاء به من خلال التركيز على رسالة واضحة ومحددة لا تعدو كونها الاعتراف بحقوقهم التي يضمنها قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي. وهو ما لم يبدو بذاك الوضوح في دفتر الشروط التي على أساسها لزّمت الشركة المتعهدة للصناعة والتجارة والمقاولات. فبرغم التحسينات التي لمسها المياومون في الدفتر مثل «تخفيض الدوام من 48 ساعة إلى حدود الساعات التي يخدمها الثابتون في ملاك المؤسسة، إضافة إلى احتساب بدل غلاء المعيشة في حال صدور مرسوم بذلك والمنح المدرسية والإجازات السنوية»، إلا أنهم يتخوفون من حصر أيام العيد بعيدين فقط و«تناسي» موضوع الحماية والسلامة العامة. وهو أمر «ضدنا وضد المتعهد، لأنه ملزم حين التوقيع بالتزام طلبات وزارة العمل في موضوع السلامة العامة، وقد يكلفه الأمر بحدود 400 مليون ليرة لبنانية لتأمين المعدات». ثمة أمر آخر لم يشر العقد بشكل كافٍ عليه وهو «النظام الداخلي الذي لم يرد بشكل صريح»، يقول المياومون. وهو ما أشارت أيضا له لينا متى، المديرة التنفيذية في الشركة المتعهدة السابقة «تراكوم». واعتبرت أن ورود نص في الدفتر يطلب من المتعهد وضع نظام للعاملين «هو بحد ذاته فخ، فهو لم يذكر صراحة نظام داخلي، وهنا قد يقع المتعهد في المطب». فتفسير النظام «على أنه نظام داخلي يعني على الأقل احتساب ثمانية أيام عطلاً رسمية». هذا في الحد الأدنى. أما مخاطر عدم إيضاح هذا الأمر «فقد يتسبب بمشاكل ما بين المتعهد الجديد والمياومين، لأنهم سيطالبون بحقوقهم التي ينصفهم بها قانون العمل». أما مؤسسة كهرباء لبنان، فقد كانت مطمئنة لحقوق المياومين برغم المخاوف التي أبداها هؤلاء من دفتر الشروط. وأشارت إلى أن أي عقد جديد «سيلتزم بما ينص عليه قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي». بعيداً عن مخاوف المياومين ونوايا المتعهد الجديد، قد يكون من المفيد استرجاع تجربة شركة تراكوم. فهذه التجربة التي وصلت إلى حد النزاع بين الطرفين مطلع شباط الماضي، لم تنته فصولها كما كان مقدراً لها. فقبل بضعة أيام، كان المقدر هو التمديد، ولكن في السابع عشر من الجاري انقلب كل شيء رأساً على عقب، إذ وصلت رسالة تراكوم إلى مياوميها تعلمهم فيها «بوقف ورفع أية مسؤولية عنها تجاه العمال المياومين عند انتهاء العقود الموقعة معهم، أي في 2013/7/31، وذلك لجهة الموجبات التي يفرضها قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي كما الأنظمة والمراسيم المرعية الإجراء». يومها، أثارت الرسالة الكثير من التساؤلات بين جمهور المياومين الـ470: فما الذي أوصل إلى الفشل؟ ماذا عن حقوقنا السابقة؟

يبدأ هؤلاء من الدعوى التي ربحوها على تراكوم أمام وزارة العمل. وهي التي تعيد الحقوق القانونية المغيبة في العقد مع الشركة المتعهدة. يقول المياومون إن «تراكوم استشعرت أنها لن تكون قادرة على تسديد حقوقنا المتبقية الأساسية وهي المنحة المدرسية والإجازة السنوية وأيام الأعياد (...)». وهي التي قدرت في وقتٍ سابق، في محضر تفتيش وزارة العمل بحدود المليار ليرة لبنانية. ويضاف إلى العجز في تسديد القديم «مطالبة الشركة بمبلغ مالي ضخم لقاء حقوق المياومين في العقد الجديد، التزاماً بقانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي». وعلى هذا الأساس، يشير المياومون إلى أن «طلب الشركة قوبل بالرفض من قبل مؤسسة كهرباء لبنان». وهو ما حاولت الإشارة إليه المديرة التنفيذية في «تراكوم» لينا متى، لافتة إلى «أنني كنت حريصة على إعطاء المياومين حقوقهم، ولكن بالنهاية بدي أطلب كلفتها، وكنت طلبت لهم في حال التمديد معدات السلامة العامة فأجابوني بالقول (هول لشو)، فيمكن من أجل ذلك وجدوا أن المبلغ عالي». أضف إلى ذلك «القيمة المترتبة على المنح المدرسية والأعطال»، تقول متى. لهذا السبب، أبلغت «تراكوم» المياومين برفع مسؤوليتها. مع ذلك، لن يعفي هذا الرفع تراكوم من تسديد ما في ذمتها، إذ بدأ المياومون برفع الصوت، مطالبين مؤسسة كهرباء لبنان بـ«عدم تحرير كفالة تراكوم المالية قبل تحرير المستحقات». وهو مطلب يعادل بأهميته أهمية الحقوق التي سيكافحون من أجلها في العقد الجديد.

> دوام المياومين بات كدوام المستخدمين في الملاك

فالنقابة تكتفي بحفظ الإفادة وانتظار رفع الأهل دعوى إلى جلسة التحقيقات المهنية في النقابة للمباشرة بالتحقيقات. وفي حال تقدم هؤلاء بشكوى إلى القضاء، فمن المفترض أن يحول الأخير للتحقيق فيها.
وأشار حبيب إلى أنه في هذه الحادثة، لا تقع المسؤولية على الطبيب في أمور التحويل، وبما أن المستشفى الإسلامي بلا مركز عناية مركزة للأطفال، يفترض في هذه الحالة أن يتصل طبيب الطوارئ بالمستشفيات التي تتوافر فيها تلك المراكز.. وهو ما فعله، ولكن «لم يكن هناك مكان واحد في أي من تلك المستشفيات، وإذا كان الطبيب سيخضع المريضة للولادة في المستشفى الإسلامي ونقل الأطفال إلى مركز في مستشفى آخر، وهو أصلاً بعيد، فمن الأكيد أنهم سيموتون على الطريق».
ويختم حبيب، إن «المشكلة ليست في الطبيب ولا في المستشفى، وإنما مشكلة منطقة الشمال بكاملها التي تعاني نقصاً في مراكز العناية المركزة للأطفال، وهي غير موجودة إلا في أماكن محددة، وهي دائماً ممتلئة».
من جهتها، تنفي وزارة الصحة مسؤوليتها عن الحادثة، ولا تحملها للمستشفى، بينما تتساءل عن تصرف الطبيب، وبهذا الصدد يشير وزير الصحة علي حسن خليل إلى «أنني أرسلت رئيس مصلحة الشمال أمس ليعد تقريراً، لنرى ما إذا كان هناك مسؤولية في مكان على المستشفى، ومن المفترض أن أحول الموضوع بعد الاطلاع على التقرير إلى نقابة أطباء الشمال للتحقيق، ولكن بالنسبة لما يتبين لنا، لا مشكلة في الدخول إلى المستشفى على حساب الوزارة»، ويختم «امرأة حامل بثلاثة توائم مرتبطة بحكيم معين وليس بمستشفى».
يبدو أن المنازلة ليست على مستوى القرائن والدفوع القضائية، بقدر ما هي على مستوى موازين القوى الاجتماعية المتخاصمة، اذ بات ذوو الضحايا يدركون مسبقاً أنهم على باب نزاع لن يحسم لصالحهم. فما قاله ذوو الطفل مؤمن المحمد، يقوله الآن أهل رولا يعقوب، هؤلاء يتوقعون ان ينجو الجاني من فعلته، طالما ان هناك شكوكا جدّية في نتائج عمل الاطباء الشرعيين. وهذا ما يقوله ايضا الشاب ربيع الاحمد الذي عبّر شقيقه المصدوم عن قهره بالقول «إن أقصى ما نريده هو تأمين كلفة العلاج لشقيقي القتيل الحي»، والآن تقول العائلة الثكلى الكلام نفسه. حادثة تطوي أخرى، بما في ذلك إلقاء عشرات الجرحى السوريين خارج مستشفى المنية على قارعة الطريق، وفي وضح النهار، وعلى عين كل من شارك وساهم وتاجر بمأساة الشعب السوري، بمن فيهم نواب المنطقة والنافذون فيها. الم يحن الوقت للصراخ بصوت واحد: صحّتنا ليس حصة احد... نريد التغطية الصحية الشاملة الان وفورا وغصبا عن جميع القتلة.

تقرير

رسوم جمركية مقنعة في مرفأ بيروت

محمد وهبة

الفوضى تعمّ العمل الرسمي في لبنان. رسوم المرفأ مثالاً في هذا المجال. لا أحد يعلم أسباب فرض مثل هذه الرسوم؛ فهل هي بديل من الرسوم الجمركية، أم أنها رسوم جمركية مقنّعة؟ هل هناك سهولة في فرض هذه الرسوم لأن المستهلك وحده يدفعها؟ وإذا كانت شركة إدارة واستثمار مرفأ بيروت هي التي تفرض هذه الرسوم بتغطية من سلطة الوصاية في وزارة الاشغال العامة والنقل، فأين تذهب هذه الأموال العمومية، ومن يراقب طريقة إنفاقها؟
كل هذه الأسئلة يتردّد صداها على مساحات مرفأ بيروت. غير أن حدّتها بدأت تتصاعد بين الصناعيين عندما قرّرت إدارة مرفأ بيروت زيادة الرسوم التي تحصّلها. هذه الإدارة تفرض على المستوردين والمصدرين مجموعة من الرسوم يمكن اختصارها على النحو الآتي: رسوم مرفئية على بضائع المستوعبات، رسوم الخزن الإضافي، رسوم عتالة وشحن وتحميل وتفريغ. هذه الأنواع الثلاثة من الرسوم ليس لها معيار واحد، ولا تنطلق من مبدأ واحد، ففيما بعضها قد يبدو منطقياً مثل الرسمين الأخيرين، فإن رسم المرفأ هو مشابه للرسم الجمركي إلى حدّ التطابق. قد يكون مفهوماً أن تحصّل إدارة مرفأ بيروت رسوماً أو بدلات مالية على قيامها بعمليات النقل والشحن والتفريغ وعلى خزن المستوعبات المحمّلة بالبضائع لفترة طويلة، أو حتى تلك المستوعبات الفارغة، لكن ما ليس مفهوماً أن تخضع البضائع لرسوم مرفأ بهدف تحصيل مبالغ مالية. غير أن خلفية هذا الرسم المرفئي أنه رسم يدفعه المستهلك الأخير الذي لا نصير له في أي منطق رسمي ولا في منطق العمليات التجارية الساعية إلى تحقيق الربح فقط؛ المرفأ يحمّل المستورد رسوم المرفأ، فتزاد قيمتها إلى كلفة البضاعة المستوردة لتباع في السوق المحليّة.
إذاً، لا المستورد ولا تاجر الجملة ولا تاجر المفرّق يدفع قرشاً واحداً من قيمة الرسم، بل المستهلك وحده يدفع الثمن. وأبرز دليل على هذا الامر، أن زيادة الرسوم التي أقرّها المرفأ وبدأ تطبيقها قبل نحو شهر، نالت رضى

> **إدارة مرفأ بيروت لا تخضع لرقابة الأجهزة الرسمية وتنفق الأموال على كيفها**

الهيئات الاقتصادية بعد اجتماعات عدّة بوزير الاشغال العامة والنقل غازي العريضي. الاجتماع الأول عُقد في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، ثم تلاه اجتماع في مرفأ بيروت حضره المستوردون والوكلاء البحريون والمسؤولون الرسميون عن النقل وممثلو مرفأ بيروت. لم ترفض الهيئات الاقتصادية التعديلات المقترحة على الرسوم ولو أن بعضها ازداد بمعدل 12% وقسّمت الرسوم على البضائع على النحو الوارد في الجدول رقم 5 ضمن نظام «تعريفات مرفأ بيروت»: 300 دولار على مستوعب 20 قدماً و550 دولاراً على مستوعب 40 قدماً، وذلك باستثناء ثلاثة تصنيفات (CN1، CN2، CN3). الاولى مخصصة لكل ارساليات البضائع برسم الصناعة والزراعة وعلى ارساليات السكر والأرز والطحين ورسمها 150 دولاراً على مستوعب 20 قدماً و225 دولاراً على مستوعب 40 قدماً. الثانية هي لكل ارساليات المشروبات الكحولية والألعاب النارية والأسلحة والذخائر والتبغ والتنباك ورسمها 1000 دولار على مستوعب 20 قدماً، و2000 دولار على مستوعب 40 قدماً. أما الثالثة فهي على بضائع الترانزيت والمنطقة الحرة والتصدير وإعادة التصدير وإعادة الاستيراد ورسمها 35 دولارا و50 دولاراً.
لا شكّ أن تقسيم الرسم المرفئي يظهر أن المعيار الوحيد المعتمد هو مدى إصابته أنواعاً محددة من البضائع وبحسب جهة ورودها أو ارسالها... إلا أن هذه الوظيفة هي حصراً وظيفة الدوائر الجمركية في لبنان المحدّدة في القوانين المرعية وهي الجهة المعنية بتحصيل الأموال العمومية عن دخول البضائع إلى لبنان. وفي حالة التقسيم الأخير للرسوم المرفئية، فإن إدارة مرفأ بيروت تكون قد سطت على صلاحيات خاصة بإدارة الجمارك مع فرق واحد وهو أن الأخير يحصل الأموال للخزينة العامة، فيما إدارة مرفأ بيروت هي وحدها التي تقرّر ما هي حصّة الخزينة من حاصلاتها. ويستدل إلى هذا الأمر من خلال الواردات إلى الخزينة العامة من مرفأ بيروت والتي تقدّر بنحو 51 مليار ليرة في حين أن إيرادات المرفأ يتوقع ان تتجاوز 200 مليون دولار في عام 2013 وقد بلغت 160 مليوناً في 2012. أين يذهب الفرق بين حصة الدولة وإيرادات المرفأ والبالغة 126 مليون دولار في عام 2012؟ وفق ما هو معلن من إدارة مرفأ بيروت، إن الفرق ينفق على مشروع توسعة المرفأ... لكن اللافت أن هذا الامتياز لا يخضع لأي رقابة من قبل أجهزة الرقابة لدى الدولة اللبنانية للتأكّد من هذا الجواب المعلن.

إضاءة

تعهد بعدم إقفال «سوليفر»

التحقيق الذي نشرته «الأخبار» عن نيّة صاحب معمل الزجاج الأخير في لبنان إقفاله وبيع عقاراته إلى «الفطيم» لإقامة «مول»، أثار ردود فعل واسعة من جانب زبائن هذا المعمل، ولا سيما الصناعات الغذائية. وجرت اتصالات مكثّفة لثني صاحب المعمل عن تنفيذ مذكرة التفاهم الموقّعة مع «الفطيم» لهذه الغاية. وقد أسفر ذلك عن إعلان صدر عن مكتب وزير الصناعة فريج صابونجيان (لا عن صاحب المعمل) يقول إن صاحب مصنع «سوليفر» للزجاج، عزت قدورة، تعهّد أمام وزير الصناعة فريج صابونجيان ووزير السياحة فادي عبود والوزير السابق آلان طابوريان وعدد من الصناعيين وأصحاب المؤسسات التي تتعامل تجارياً مع «سوليفر» بأن «لا نية لديه لإقفال المصنع أو للبيع، حتى لو اقتضى الأمر الاستمرار في الإنتاج بخسارة»!
هذا الإعلان المبالغ فيه (إذ لا أحد يتعهد بالإنتاج بخسارة) جاء بعد مأدبة غداء جمعت المذكورين في مطعم لومايون في الأشرفية، استغلّه صابونجيان لإصدار بيان يقول فيه «إن حرباً تُشن على الصناعة، ولكن الأمل معقود على مساعي الوزير الحريص على القطاع الصناعي في لبنان». كما استغلّه لإعلان العداء للحريات الصحافية، طبعاً يقصد الصحافة غير المرتهنة لأصحاب الرساميل، فتحدّث عن «كوّة» في قانون المطبوعات تسمح بإعلام الرأي العام عن كيفية عمل صابونجيان نفسه والوزراء السابقين الذين لم يتركوا شيئاً إلا فعلوه من أجل تغليب منطق الريوع العقارية على الصناعة والإنتاج وخلق فرص العمل وتصحيح الأجور.
المفارقة أن بيان الوزير الحريص على الصناعة يؤكّد «أن سوليفر تعاني في سباق الصراع على البقاء»، ويستطرد في شرح احتضار الصناعة في ظلّه والوزراء السابقين، مشيراً الى أن «الصناعات الورقية تصرخ. وقبلها سمعنا أنين البلاستيك والألومنيوم، مترافقاً مع وجع التصنيع الغذائي المستمر، ومرارة النسيج والألبسة والأحذية وغيرها». ولكنه يأخذ على الصحافة غير المرتهنة لمصالحه وأمثاله من أصحاب الرساميل أنها أضاءت «على معاناة مرحلية تمرّ بها مؤسسة ما، فيما يحجب الحديث عن النجاحات والإبداعات التي تحققها مؤسسات كثيرة في لبنان والخارج».
(الأخبار)

وجوه

اسعد نمرود: سائق القطار الاخير

منذ بلوغه السن القانونية للتقاعد عام 1992، لم ينقطع أسعد نمرود (85 عاماً) عن تفقد محطة سكك الحديد في رياق بعدما تحوّلت الى مقبرة لقطارات مهترئة، عمل عليها سائقاً على مدى 46 سنة تزخر بأحداث عايشها بحلوها ومرّها

قطار أستراليا

قبل نحو عشر سنوات سافر أسعد نمرود الى أستراليا لزيارة ابنته المقيمة هناك. أول جولة سياحية قام بها، كانت زيارة لمحطات القطارات، اهتمامه اللافت بالأخيرة، جعله محط أنظار المسؤولين الذين ما أن علموا بطبيعة عمله سمحوا له بقيادة قطار قديم، إضافة الى تكريمه بالحصول على بطاقة مجانيّة تخوله التنقل بجميع أنواع القطارات.

نقولا أبو رجيلي

في منزل متواضع يبعد عشرات الأمتار عن محطة سكة الحديد في رياق، يقطن أسعد نمرود، لم يبخل الرجل بسرد أدق التفاصيل عن مهنة عشقها وأتقن ممارستها لعدة عقود من الزمن.

«إذا سنحت لي الفرصة لن أتردد لحظة بقيادة القطار، وأتمنى ذلك حتى ولو لدقائق قليلة قبل أن أنتقل الى دنيا الآخرة»، يقول «أبو طوني» بنبرة الواثق من نفسه، ويضيف، أن مسيرة حياته مع القطار بدأت عام 1946 عند بلوغه سن 18 سنة، حين قُبل طلب توظيفه في مصلحة سكك الحديد بصفة معاون سائق. بعد مرور ست سنوات اكتسب فيها خبرة سائق للقطار، خضع لامتحان صعب تحت إشراف مهندس فرنسي، وبعدما نجح في تخطي الاختبارات النظريّة والعمليّة، كانت رحلته الأولى كسائق في العام 1952، يوم انطلق بقطاره الذي يعمل على الفحم الحجري، من محطة رياق سالكاً سكة الحديد باتجاه سوريا مروراً بمحطات يحفوفا، سرغايا، الزبداني، دمّر، وصولاً الى تجمع القطارات في منطقة القدم جنوب مدينة دمشق. بعدها كرت السبحة وأصبح يقود القطارات في كل الاتجاهات داخل لبنان وخارجه وصولاً الى مدينة حلب.

يستحضر نمرود بحزن بعض المحطات التي رافقت مسيرته المهنيّة، أبرزها توقف حركة جميع القطارات في البقاع عام 1975 مع بداية الحرب الأهلية اللبنانيّة، بعدما تعرضت سكك الحديد للتخريب والسرقة في غير منطقة بقاعيّة:

وجوه

أبو طلال: 58 عاماً «مسحراتي» في طرابلس ولم يمل

عبد الكافي الصمد

«يا نايم وحّد الدايم». هذه العبارة التي يردّدها المسحراتي طوال ليالي شهر رمضان لإيقاظ النائمين من أجل تناول سحورهم، لها في طرابلس تاريخٌ خاص وطعمٌ آخر، في مدينة تنقلب فيها الأمور رأساً على عقب في رمضان، ويتحوّل ليلها إلى نهار.

قلة قليلة من أبناء طرابلس إذا سئلت عن اسم رضوان عثمان تجيب بأنها تعرفه، لكن المدينة تعرف «أبو طلال»، المسحراتي الطرابلسي الغني عن التعريف، والذي يحرص كثيرون على أن يكون حاضراً بينهم في المناسبات الاجتماعية، من أفراح ومآتم واحتفالات المولد وسهرات رمضان وغيرها.

عندما كان لا يزال فتى يافعاً لا يتجاوز عمره 14 ربيعاً، كان رضوان يرافق والده في عمله مسحراتياً في المدينة، ووالده ورث المهنة بدوره عن جدّه، ما جعل مهنة المسحراتي هذه إرثاً وتراثاً بالنسبة له، أكثر من كونها مصدراً للعيش، عدا أنها أكسبت أبو طلال شهرة واسعة، ولذلك يحرص على توريثها لابنيه طلال وطارق وهو يقترب من عمر 72 عاماً، أمضى منها 58 عاماً مسحراتياً في طرابلس بلا انقطاع.

يوضح أبو طلال، وهو يجلس على كرسي أمام مكتب صغير له قرب المسجد المنصوري الكبير في وسط المدينة القديمة، أن جدّه عندما بدأ العمل مسحراتياً في طرابلس، حصل على فرمان عثماني كي يسمح له بالعمل، وكان يرافقه أثناء تجواله في شوارع وأزقة المدينة نواطير وحراس لكي يحمونه من المشاغبين والزعران، بهدف تأديته واجبه على أكمل وجه.

هنا يتوقف أبو طلال عند أن مهنة المسحراتي «كانت منظمة أيام العثمانيين بشكل أفضل ممّا هي عليه اليوم؛ فنحن حالياً نعمل بهذا المجال انطلاقاً من كوننا ورثة من كانوا يعملون به، بلا أي تصريح من أي جهة رسمية أو فرمان، إذ لا تتدخل في عمل المسحراتي لا البلدية ولا دار الفتوى، ما سمح لكثير من الدخلاء بممارسة هذه المهنة والإساءة إليها».

ويلفت أبو طلال إلى أنه إلى جانب والده وجدّه، كان هناك مسحراتيون موزعون على أحياء طرابلس، مثل توفيق القدوسي وعشير مغربل وسعيد غندور ومحمد الزاهد وغيرهم، وأنه كما والده وجده، يقوم بعمله في مناطق وشوارع محددة كالميناء، المعرض، عزمي، المنلا والثقافة، برفقة بعض الأشخاص في السابق والآن مع ولديه.

عند الواحدة بعد منتصف الليل يبدأ أبو طلال عمله، ويستمر به حتى قبل إطلاق مدفع الإمساك بنحو نصف ساعة تقريباً، بعد أن يكون قد طاف كل المناطق المذكورة، إما مشياً أحياناً أو في السيارة أحياناً أخر، معتمراً طربوشه الأحمر مع طبلته التي يقرع عليها، منادياً على كل شخص باسمه بعد أن يتوقف تحت منزله لهذه الغاية للحظات، إذ يكاد أبو طلال الذي أصبح «ذاكرة» المدينة، يعرف كل شخص باسمه ولقبه وأين يسكن مع عائلته في المدينة.

في الأيام الأواخر من شهر رمضان، يُدعى أبو طلال لإقامة سهرات الوداع في منازل كبار العائلات الطرابلسية، أو في مطاعم وفنادق، حيث ينشد الأناشيد الدينية مع فرقة خاصة يستعين بها لهذه الغاية.

يتذكر أبو طلال طرفة حصلت معه في هذا المجال. فخلال سهرة رمضانية كانت تقام في منتجع بالما السياحي في المدينة بحضور رئيس الحكومة الراحل رشيد كرامي، صعد أبو طلال إلى المسرح وأبعد عنه مطربة كانت تغني وهو ينهرها: «روحي من هون، هلق إيجا دورنا»، ما جعل الحاضرين يضحكون لتصرفه، ويمضون معه سهرة أناشيد وتواشيح امتدت حتى الصباح.

> **تعرض أبو طلال لاعتداءات كادت في إحدى المرات ان تودي بحياته**

في مقابل ذلك، يروي أبو طلال قصصاً تكشف تعرّضه لاعتداءات كادت في إحدى المرات ان تودي بحياته.

خلال سنوات الحرب الأهلية، وبينما كان أبو طلال يجول ليلاً منادياً الناس إلى السحور، سقطت قذيفة قرب قصر حلويات عبد الرحمن الحلاب حيث كان واقفاً، وأدى انفجارها إلى تمزيق سترته والطبل، بعدما أصيب بجروح طفيفة.

وفي فترة الحرب الأهلية أيضاً، تعرّض له مسلحون ملثمون في شارع عزمي فيما كان نازلاً من إحدى بناياته، إثر جمعه «معلوم» وداع رمضان من المواطنين في نطاق عمله كمسحراتي، حيث اعتدوا عليه وسلبوا الغلة وهربوا.

اليوم يشكو أبو طلال من أمرين يزعجانه في عمله، الأول أن بعض الشبان ممن يتجولون ليلاً على دراجات نارية يلاحقونه ويشوشون عليه؛ والثاني أن أشخاصاً آخرين يسبقونه، ورمضان لا يزال في بدايته، إلى بيوت المواطنين، والتعريف بأنفسهم أنهم من قبل أبو طلال، فيقبضون منهم «المعلوم» بدلاً منه، ما يوقعه بإحراج مع هؤلاء المواطنين أنفسهم عندما يأتيهم عادة في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان لهذه الغاية.

هل ينوي ترك المهنة بعد هذا العمر الطويل؟ «إنها وصية الوالد لنا أن نحافظ عليها، وحرام أن نتركها بعدما أصبحت تراثاً لنا، ولذلك أوصي أبنائي بالحفاظ عليها»، يرد أبو طلال موضحاً.

ورث المهنة عن والده الذي ورثها بدوره عن جدّه وسيورثها لأولاده (الأخبار)

«نقلت حينها الى بيروت لأعمل على القطارات الموزعة خطوطها الى الشمال والجنوب، وبقيت حتى العام 1990 حين توقف عمل القطارات على كل الأراضي اللبنانيّة لعدة أسباب، ظاهرها تقني وأمني، وباطنها يحمل خلفيات اقتصاديّة وسياسية»، مفضلاً عدم الدخول في التفاصيل.

«خليها بالقلب تجرح وما تطلع لبرا وتفضح» يقول بحسرة الحريص على مصلحة عاش في كنفها أكثر من نصف عمره، ساعدته على إعالة أسرة مؤلفة من زوجة و6 أولاد، بعدما كان قد ارتبط بشريكة حياته عام 1948، حين كان راتبه الشهري حوالي 125 ليرة لبنانيّة، مبلغ يعتبره أبو طوني جيداً إذا ما قورن مع مبلغ يراوح بين 30 و 50 ليرة وهو الحد الأدنى لأجور موظفي ومستخدمي القطاع العام في تلك الحقبة. «كانت أم طوني تتباهى بأن زوجها يعمل سائقاً في سكة الحديد، وكنا نعيش ببحبوحة يحسدنا عليها الكثيرون من أقاربنا وجيراننا». لم يطل سرد أبو طوني للجانب المفرح في حياته المهنية، يصمت لدقيقة، ثم يتابع حديثه بغصّة الذي لحق به الغبن «آخر معاش تقاضيته عام 1992 عند بلوغي السن القانونية للتقاعد كان 550 ألف ليرة لبنانيّة، وبلغ مجموع مستحقاتي من تعويض الصرف حوالي 40 مليون ليرة، تبخرت بكاملها في فترة قصيرة بسبب هبوط قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي الذي وصل في حينه الى عتبة الـ 3000 الآف ليرة»، لافتاً الى أن ما يخفف من أعباء معيشته حالياً، وبالأخص من الناحية

> يطالب اسعد نمرود بإعادة النظر بنظام تعويض الصرف

الصحيّة، هو استفادته من تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي المسجّل فيه على على اسم ولده الموظف في إحدى الإدارات العامة.

يطالب نمرود الدولة بإعادة النظر بنظام تعويض الصرف، من خلال تخصيص رواتب شهريّة تقاعديّة بعد بلوغ السن القانونيّة «عتبي على دولة لا تؤمن الحد الأدنى لشيخوخة مواطنيها».

لم ينس سائق «الترام» التذكير بحادثة عمل حصلت معه عام 1973 أثناء توجهه بقطاره من رياق الى بيروت، «يومها كنت ومعاون السائق لوحدنا على متن قطار يجرّ 8 فرغونات محمّلة بحوالي 225 طن من مادة الفوسفات، وبعد انحدار القطار نزولاً بين الوديان، شعرت بأن السرعة قد تضاعفت بسبب الحمولة الزائدة، حيال ذلك توقفت بصعوبة في عاليه لأتفقد المكابح وأعيّرها بوضع يتلاءم مع حجم الحمولة». لم تنته الأمور هنا، يضيف نمرود، فأثناء وجوده خارج المقصورة، وبغفلة عنه، قام معاون السائق بإدارة المحرك من دون تحرير الجهاز المتصل بعجلات الدفع، ما أدى الى انطلاق القطار بسرعة بطيئة، عندها، وبسبب قلّة خبرته في القيادة، قفز المعاون من المقصورة تاركاً القطار الذي اندفع بسرعة هائلة على طول مسافة سكة الحديد الممتدة من عاليه وصولا الى منطقة سهلية في عاريا حيث ساعدت طبيعة الأرض المرتفعة في توقفه هناك، «خضعنا على أثر الحادثة لتحقيق إداري، بعدما صرحت صاحبة منزل أمام المحققين بأن القطار كان يسير لوحده من دون سائق، ما اضطرني يومها الى نفي ذلك لأحمي زميلي معاون السائق من المطالبة القانونيّة ومرّت الأمور على خير»، مشيراً الى عدة حوادث حصلت معه خلال رحلاته، من بينها التسبب عن غير قصد بنفوق أعداد غير قليلة من رؤوس الماعز والأغنام والجمال والخيول التي كان يصادف عبورها على خطوط سكك الحديد، بالإضافة الى اجتياح عدد من السيارات التي يركنها أصحابها بمحاذاة هذه السكك، لافتاً هنا الى انتفاء مسؤوليته إزاء هذه الحوادث، لأن قوانين سير القطارات تلزم العامة بضرورة الابتعاد عنها، والتقيد بأنظمة عملها وبالأخص عند سماعهم صفارات الإنذار التي تطلقها بشكل متواصل قبل وصولها الى أمكنة تتقاطع فيها الطرقات مع سكة الحديد.

يروي نمرود قصة طريفة حصلت في محطة رياق في مطلع ستينيات القرن الماضي، بطل القصة صاحب قطيع من الماعز كان قد حمّل أعداداً منها مع حماره في «الفرغونات» تمهيداً لنقلها من رياق الى عاليه، وبعدما دفع أجرة الحمولة طالبه الموظف بثمن بطاقة تخوله السفر على متن القطار، فما كان منه إلا أن رفض ذلك، مفضلاً الركوب على ظهر حماره الذي لم ينزل عنه طوال مدة الرحلة.

خبرية

«التقنين» يودي بطفلين سوريين ويحرق الثالث

كامل جابر

لم تجد «بدّور» كلمات تودع فيها طفليها، غير ترداد السؤال: «لماذا تركتماني وحدي». صحيح أن التفاف أبناء بلدة كفررمان (النبطية) حولها هي وزوجها حسن حسّون منذ ساعة مصابهما في احتراق البيت المستأجر في البلدة، وتفحم ولديهما وإصابة الثالث بحروق من الدرجة الثانية، ثم في المستشفى، ومن بعدها في مسيرة تشييعهما في جبانة كفررمان، قد أزاح حملاً كبيراً عن العائلة في مشقات العودة بالجثتين الصغيرتين إلى إدلب، في سوريا، لكن «الحرقة كبيرة، ولن تبرد» يقول الوالد المفجوع.

بعد ركون الأطفال إلى النوم، ليل الخميس الماضي، وبقاء جدتهم في البيت إلى جانب الشقيق الرابع، الأكبر؛ غادر الوالدان البيت ليسهرا عند أصدقاء يعملان لديهم في الحياكة، من غير أن يدركا ماذا ينتظرهما من مصيبة. ففي ظل انقطاع التيار الكهربائي عن البلدة، بسبب التقنين، أضاء الوالد، كالعادة، مصباحاً موصولاً بسلك إلى بطارية (12 فولت)، ونتيجة الحرارة وماس كهربائي، اشتعل الباب الخشبي، وخلفه الفرش والأغطية المرتبة، من غير أن يعي الأطفال ما يدور حولهم. يدخل الشقيق الأكبر ليجد النار تلتهم غرفة أخوته، يتمكن من سحب شقيقه محمود (3 سنوات)، لكن النار التي امتدت ألسنتها إلى خارج البيت، لم تمكنه والجدة والجيران الذين حضروا على الصراخ من سحب الطفلين الآخرين وهما: أحمد الشقيق التوأم لمحمود ومنى (6 سنوات) فاختنقا. وحده الدفاع المدني في النبطية تمكن من إخماد الحريق وإخراج جثتي الطفلين المتفحمتين. يرقد محمود في إحدى غرف المستشفى الحكومي في النبطية وقد أصابت الحروق 42% من جسمه، على أمل الشفاء والعودة إلى الوطن، لكن، سيبقى له في تربة كفررمان، نصف آخر وشقيقة.

مجتمع مدني

مربعات ومواكب ... «غير أمنية»

حسين مهدي

بدأت المربعات «غير الأمنية» بالانتشار كما تقرر لها بعد نشاطها الأول الذي أقامته مجموعة شبابية أمام أحد مداخل المجلس النيابي، وهذه المبادرة تهدف الى خلق مساحة لمناقشة العديد من القضايا التي تُعنى بهموم الناس ومشاكلهم بالاضافة الى الطائفية المستشرية والفساد وغيرها، اضافة الى تقريب الناشطين من الناس، خصوصاً بعد حالة الانغلاق التي تعيشه العديد من المناطق بسبب بعض الأحداث الأمنية ذات المنحى الطائفي أو السياسي، وانتشار عدد من المربعات الأمنية في البلاد.

وقع اختيار المشاركين على شارع الحمراء، أما الموضوع فكان العنف الأسري (تاريخه وأشكاله)، وقد أخذ القانون المقدم الى المجلس النيابي الحصة الأكبر من النقاش خصوصاً بعد ذكر حادثة مقتل الضحية رولا يعقوب على اثر ضرب زوجها لها، كما نالت قضية بتر عضو الشاب الذي تزوج فتاة من غير طائفته حصتها من النقاش من خارج سياق الموضوع. أحد الأهداف الأساسية من المربع، هو اشراك المواطنين فيه والذين كانت مشاركتهم، للأسف، خجولة، لكن الناشطين والناشطات نجحوا في لفت أنظار الكثيرين من رواد شارع الحمرا، فضلا عن اشتراك عدد منهم بالنقاش. لا خلاصة جديدة متوقعة للنقاش، الجميع متفق على ضرورة اقرار قانون العنف الأسري ـ مع التحفظ على مسألة المجلس غير الشرعي والقوانين الصادرة عنه .. والجميع متفق أساسا على أننا في دولة لا تحترم الحد الأدنى من مفاهيم حقوق الانسان، لكن «ما يمكننا أن نفعله لتحصيل حقوقنا من هذه الطبقة السياسية؟» يسأل أحد المشاركين في آخر الحلقة الحوارية، وهل ستسهم فعلاً هذه المبادرات في زيادة الوعي وتشجيع الناس على الانخراط في عملية التغيير؟ أم سيكون مصيرها كباقي الحراكات المدنية: ردة فعل على حادثة سرعان ما تنطفئ بعد فترة؟!. على غرار المربع غير الأمني، ورفضا للرعب الذي تنشره المواكب الأمنية للنواب في مختلف المناطق، تداعت مجموعة أخرى من الناشطين الى تنظيم مواكب غير أمنية عبر الدراجات الهوائية تنطلق الأحد 28 تموز، على ان تجوب شوارع بيروت، رافعة لافتات «ضد التمديد»، و«نعم لحماية النساء من العنف الأسري» وغيرها من القضايا مؤكدة على سلمية المواكب.

فنون مشهدية

الفاضل الجعايبي ينعى إليكم «الربيع العربي»

كانت «تسونامي» حدث الصيف التونسي بامتياز. العرض الذي أخرجه الفاضل الجعايبي وكتبته ومثّلت فيه رفيقة دربه جليلة بكار، يدقّ ناقوس الخطر من الخطر الإسلامي الذي يلفّ البلاد العربية برایاته السوداء. إنّها مسرحية موجعة ترثي الثورة التونسية التي تحولت إلى كابوس ينذر بالأخطر

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

كما كان متوقعاً، كانت مسرحية الفاضل الجعايبي الجديدة «تسونامي» حدث الصيف التونسي بامتياز منذ أن بدأت عروضها الأولى في «مسرح شايّو» في باريس خلال شهر أيار (مايو) الماضي. من العاصمة الفرنسية، انتقل الجعايبي إلى الجنوب التونسي ليقدمها في مدينة مدنين في قراءة سينوغرافية جديدة أثارت الكثير من الجدل، لينتقل بعدها إلى مدينة دقة الأثرية (شمال العاصمة) ليقدمها هذه المرة في السادسة مساءً من دون اعتماد الإضاءة، ليحقق بذلك مغامرة فريدة في الركح التونسي. وها هي المسرحية تنتقل إلى «مسرح قرطاج» وتُعرض أول من أمس ضمن فعاليات المهرجان العريق.

إنّه الجعايبي مشعل الحرائق كعادته. حرائق السؤال في ثقافة عربية خرّبتها فضائيات النفط والبترودولار والدعاة والمشعوذون الذين يستغلون الدين ويتاجرون بآلام البسطاء كما قال الجعايبي لـ«الأخبار». في هذه المسرحية التي تستغرق ساعتين تقريباً، يقدم الجعايبي (مخرجاً) ورفيقة دربه جليلة بكار (كاتبة) مرثية للثورة التونسية التي أفضت إلى كابوس بعد ظهور «تسونامي» الإرهاب والتطرف والسلاح كما أكّد لـ«الأخبار». يضيف الجعايبي: «مسرحية «تسونامي» صرخة فزع من أجل إنقاذ تونس. أعرف أنّهم لا يملكون إلا مشروعاً واحداً هو العنف والقتل والاغتيال، لكنّ مهمة المسرح أن يقاوم هذا الظلام الآتي، ولن نصمت ولن نخاف ولن نتراجع».

يشارك في «تسونامي» الى جانب الممثلة جليلة بكار كل من فاطمة بن سعيدان، ورمزي عزيز، ومحمد علي قلعي، ونور الهدى بالحاج حومة، وأسامة الجمعي، وتماضر الزرلي، وبسام العلوي، وعلي بن سعيد، وأميمة البحري ولبنى قنوني. في هذا العرض، يفكّك الجعايبي المشهد التونسي بعد صعود الإسلاميين إلى الحكم، ويتوقّف عند جريمة اغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد، وتورّط أطراف في السلطة الجديدة في الاتجار بالبشر من خلال تجنيد الشبان للقتال في الحرب ضد النظام السوري، وظهور مجموعات من السلفيين تكفّر الفنانين وتعتدي عليهم وتحاصر الإعلاميين: «لقد تحولت الثورة التي صنعها شباب حالم إلى كابوس تحت حكم تجار الدين الذين خربوا مناهج التعليم والثقافة» يضيف الجعايبي.

> إحالات على اغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد، وتورط السلطة في تجنيد الشباب للقتال في سوريا

مشهد من مسرحية «تسونامي»

حكاية المسرحية بسيطة. درة شابة محجّبة تنتمي إلى التيار الإسلامي يحاول أهلها تزويجها بالقوة، فتهرّب منهم وتلتقي بحياة (جليلة بكار) السيدة الستينية التي أمضت كلّ حياتها في النضال ضمن الحركة النسوية والديمقراطية. تتخلّى درة عن الحجاب، وتقرّر إعادة النظر في كل حياتها. وعن طريق حياة، تلتقي برمزي المحامي (رمزي عزيز) الذي يحصل من درة على وثائق تدين التيار الإسلامي، فيُغتال بالطريقة نفسها التي اغتيل بها شكري بلعيد. المسرحية التي أعادت الجعايبي إلى الأضواء بعد غياب عامين، تحمل الكثير من المباشرة في الخطاب، وهي مباشرة مقصودة لأنّ الوضع الذي تعيشه تونس تحت حكم الإسلاميين لا يترك مجالاً للحياد ولا للإيحاء. يقول الفاضل الجعايبي لـ«الأخبار» إنّ هناك محطات مفصلية في تاريخ الشعوب يجب أن يؤدي فيها المسرح دوره ويسمّي الأشياء بأسمائها. لذا، جاء العمل بمثابة بروباغندا مباشرة ضد الإسلاميين، مع الإحاطة بما يحصل على الساحة العربية، كسقوط الطغاة، والحروب في سوريا وليبيا، والملتحين الذين غزوا البلاد العربية. وتبقى جليلة بكار بدور حياة ضمير هذا العمل، تكتسب شرعيتها من تاريخها النضالي الوطني، وهي التي تتمتع بشرعية محاسبة بعض الثوار الموالين للقوى الغربية الاستعمارية عن سبب سكوتهم عن تدخّل الصهيوني برنار هنري ليفي وحلف الأطلسي ونيكولا ساركوزي في الجارة ليبيا، تماماً كما يحق لها مواجهة الإسلاميين الذين يهددون بيتها ودارها وبلدها.

كان طبيعياً أن يكون الفاضل الجعايبي وجليلة بكار في طليعة المبدعين الذين شاركوا في الثورة التونسية. لذلك، فإنّ حسرتهما كبيرة اليوم وهما يشاهدان ما وصلت اليه البلاد وكيف سرقت أحلام البسطاء والفقراء في الكرامة، وكيف أصبح الفن والإبداع محاصراً من مجموعات سلفية تفهم الإسلام فهماً قروسطياً غريباً. إنّها مسرحية موجعة وحزينة ترثي الربيع العربي الذي تحول إلى كابوس ينذر بـ«تسونامي» سيغرق كل ما هو جميل، ويجعل الثقافة العربية يلفّها السواد والرايات السوداء.

مقاومة

اختار الفاضل الجعايبي وجليلة بكار الخروج والتمرد منذ أعمالهما الأولى في مدينة قفصة في الجنوب الغربي التونسي مطلع السبعينيات. واصل الثنائي عملهما مروراً بـ«المسرح الجديد» وصولاً إلى «فاميليا» في التسعينيات. وعلى مدى أربعين عاماً، قدّما مجموعة من الأعمال المرجعية في المسرح العربي مثل «فاميليا»، و«سهرة خاصة»، و«عشاق المقهى المهجور»، و«عائدة»، و«جنون»، و«خمسون»، و«يحيى يعيش». في كل هذه الأعمال، كانا يواجهان السلطة بكل عنفها، ما عرّضهما للمضايقات والرقابة. وكان مسرحهما عنصراً أساسياً في ثقافة المقاومة التي أطاحت الجنرال زين العابدين بن علي. وقد تنبّآ بسقوطه في آخر عمل قدماه خلال حكمه، هو «يحيى يعيش».

عرض

حكواتي «الطريق الجديدة» بين يحيى جابر وزياد عيتاني

«بيروت... الطريق الجديدة» عنوان يجذب المشاهدين لما تحمله تلك المنطقة من تجاذبات وحكايات تطورت مع الزمن، وهي القلب النابض للشارع البيروتي. كذلك التصقت صورة نمطية عن أهلها في أذهان الآخرين تماماً ككل المناطق اللبنانية... فهل نجح الكاتب والمخرج يحيى جابر في إعادة النظر في تلك الصورة؟

يبدأ العرض في جو رمضاني بيروتي أصيل يدعو الى الاسترخاء عبر إيقاعات جميلة تمهّد لأغنية أحد مبدعي الطريق الجديدة أحمد قعبور بصوت الحكواتي ابن المنطقة زياد عيتاني. ينتقل بنا جابر من العام الى الخاص، أي من الأجواء الرمضانية الى العائلات البيروتية وشخصيات أهلها التي تدغدغ ذاكرتنا بشيء من الحنين. نراها في مواقف كوميدية مضحكة تدور حول الاحتفالات والعادات وجذور أسامي العائلات وصراعها. نص مسلّ وذكي لكنه لم يعالج الشخصيات خارج إطارها النمطي المحدود بالمواقف الكوميدية و«القفشات»، فحال دون تلمّس إنسانية هذه الشخصيات ومخاوفها العميقة. وقد جسّدها زياد عيتاني بصدق وعفوية، رغم أنّها تجربته الأولى على الخشبة، فأصبح مشخّصاتي ومسحراتي الطريق الجديدة بامتياز.

> نص مسل وذكي ومواقف كوميدية مضحكة

استطاع جابر ضبط إيقاع الفصل الأول عبر فبركة مواقف قصيرة، من دون أن تحوك قصّة تتطوّر لتشكل حبكة، فانتهى الفصل الأول من دون حدث أساسي. عاد بنا في الفصل الثاني إلى قصة ولادة فريقي «النجمة» و«الأنصار» وجماهيرهما التي عكست الخط السياسي المتغيّر. طول هذا المشهد (نصف ساعة) وأسلوب معالجته قد شكّلا أزمة إيقاع في العرض رغم اللمحات الساخرة والمضحكة. يطال القسم الثاني من هذا الفصل الخط السياسي لأهالي المنطقة، وقد رمز إليه بشخصية أبو العبد الذي انتقل من أبو خالد الى أبو عمار الى أبو شاكر، لكنّه انقطع بمجيء غازي كنعان. عبّر جابر عن إحساس أهل المنطقة باستبعادهم عن خطّ المقاومة يوم التحرير عبر استعادة التاريخ النضالي لأهل المنطقة منذ الستينيات. ربط جابر ذلك الإحساس بالاستبعاد عام 2000 بالغليان في السنوات التالية الذي بلغ أوجه مع اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. ثمّ عزّز جابر فكرة دعم أهالي الطريق الجديدة للمقاومة في حرب تمّوز 2006 وتغاضى عن الانشطار الكبير في الرأي الذي حصل في تلك المنطقة بالذات. كأن جابر قد وقع في دوامة التبرير ورسم صورة الضحية التي ترسمها كل طائفة لنفسها في لبنان. رغم بقاء الصورة النمطية عن الطريق الجديدة، إلا أنّ العرض مسلّ استمتع به الجمهور، حتى إنّ نجاحه أدى إلى تمديد عروضه.

خلود...

«بيروت... الطريق الجديدة»: 21:30 مساء 23 و25 و26 يوليو و1 و2 و8 و9 أغسطس ـ «مترو المدينة» (الحمرا) ـ 76/309363

Stand-upcomedy

جو قديح يواصل تعرية المجتمع اللبناني

من عروضه الخمسة الأخيرة، اختار الممثل والكاتب والمخرج مقتطفات تحت عنوان Medley الذي انطلق أمس في «مونو». هنا، يستمرّ في إبراز أمراض مجتمع محبط ضمن قالب كوميدي ساخر ينبض بتفاصيل كاريكاتورية مضحكة

خلود ناصر

يغامر أي فنان مسرحي في عرض عمله الفني في موسم الصيف حيث تخلو المسارح مقابل احتشاد المسابح والملاهي بالناس. أما بالنسبة إلى جو قديح (1967)، فعرض مسرحيته الجديدة Medley ليس مجازفة نظراً إلى النجاح الجماهيري الذي حققه على مدى ستّ سنوات متتالية. لقد أصبح ظاهرة فنية في عالم الـ«ستاند آب كوميدي» الممسرح، إذا صحّ التعبير. جذب اليه شرائح اجتماعية وعمريّة مختلفة في عروضه بسبب أفكاره النقدية اللاذعة على الصعيد الاجتماعي وأحياناً السياسي، في قالب كوميدي ساخر ينبض بتفاصيل كاريكاتورية مضحكة عن حياتنا اليومية. عرض Medley أو «خليط» (في اللغة الموسيقية) كما يشير العنوان، يقدّم مجموعة مَشاهد اختارها قديح من مختلف عروضه الخمسة الأخيرة («لو جوكون»، «أنا»، «أشرفية»، «حياة الجغل صعبة»، «فيلم سينما») للقادمين من المهجر الذين لم تتسنَ لهم الفرصة بعد لمشاهدة أعماله.

مع ذلك، فإنّ من شاهد عروضه السابقة لا يفقد المتعة في استعادتها. في القسم الأول من العرض، يجعل قديح من منطقة الأشرفية عيّنةً من لبنان الذي يعاني من أزمة تشوّه في هويته المعمارية وغياب التنظيم المدني

جو قديح

مقابل أزمة إنسانية في التعامل مع العاملات الأجنبيات في المنازل وفي عملية قمع بطيء للمواطن اللبناني المحبط الذي تضيق به الدنيا. في جملة ساخرة تخبّئ معنى تراجيدياً معاصراً، يقول قديح إنّ بطل الأشرفية تحوّل الى حارس أمن يبحث في جزادين النساء على باب «المولات». ولعل القسم الأول من العرض هو الأقوى لناحية المضمون النقدي الموجع الذي يعكس حالتنا المتقهقرة رغم قهقهاتنا كجمهور نغطّي بها توتّرنا حين نرى أنفسنا عراةً في مرآته. يواصل قديح عمليّة تعريته للأدوار الاجتماعية النمطية في المجتمع اللبناني مثل رجل الدّش Dish man و«الدكري» أي الدركي والـMaitre Nageur. كذلك يطرح بسخرية مواضيع عدّة أبرزها موضوع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت الذي يعكس خيبة الأمل ويتحوّل الى فسحة للخيانة الزوجية.

بدت المشاهد متفاوتة من حيث المضمون والمعالجة. بعضها يحوك نسيجاً محكماً يولد قصة تسمح بتراكم معانٍ عميقة لتأتي النهاية أو «القفلة» محكمة ومؤثرة، كما هي الحال في المشهدين المذكورين أعلاه. وأحياناً، تقتصر المشاهد على استطراد في الأفكار المضحكة المتوالد بعضها من بعض من خلال كلمة. وفي هذه الحالة، تأتي «القفلة» على شكل نكتة غالباً ما تكون لعباً على الكلام فقط. وعلى عكس عروض قديح السابقة التي تقوم على فكرة محدّدة، يرتكز هذا العرض على «تشكيلة» من الاسكتشات التي لم تحمل الأفكار الأساسية للعروض المسرحية التي تنتمي اليها (ما عدا القسم الأول المذكور)، وكان من الأفضل لو حافظ قديح على روحية هذه العروض وأفكارها الأساسية بدلاً من انتزاع إسكتشات تحدّثت عن أفكار ثانوية فقط لهذه العروض.

ككاتب وكممثّل، يمتلك قديح قدرة هائلة على نقل الصورة إلى الجمهور بشكل مفصّل ودقيق، فيستغني في الكثير من الأحيان عن الفضاء المسرحي ليرسم لنا فضاءً آخر في مخيّلتنا. هذه الموهبة تسهّل عليه عمليّة السيطرة المحكمة على الجمهور الذي يتفاعل معه بسهولة من دون أي تكلّف، ويعدّ ذلك ورقة رابحة لقديح وللجمهور معاً. وإذا شعرنا بثقل جسده على خشبة المسرح في بداية العرض (مع أنّه يبدو خفيفاً حين يلجأ الى تقنية الإيماء في الحركة)، وبأنّ مساحة التعبير الصوتي لديه محدودة بعض الشيء، إلا أنه سرعان ما يُنسي الجمهور كل هذه العيوب ويأسره بخفّة ظلّه، وسرعة بديهته، وحضوره، وحنكته في كتابة النص، فيحوّل بذلك الضعف الى علامة فارقة في أسلوب أدائه، وهذا الأمر يتطلّب ذكاءً حاداً من الممثل.

> يستغني عن الفضاء المسرحي ليرسم لنا فضاء آخر في مخيلتنا

Medley: 20:30 مساء اليوم ـ «مسرح مونو» (الأشرفيّة، بيروت) ـ للاستعلام: 01/202422

أخبار الأدب

إنه «الخلاص»

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

بعدما أجبر المحرّرون رئيس التحرير مجدي عفيفي الموالي لنظام الإخوان المسلمين على تقديم إجازة مفتوحة، صدر أخيراً العدد الأول من جريدة «أخبار الأدب» الثقافية بغلاف حمل عنوان «الخلاص». طوال عام، كانت الجريدة قد انحرفت عن مسارها الفكري، ومناصرتها للحريات، لتصبح بوقاً «ثقافياً» للإسلاميين وجماعة الإخوان. بالتالي، جاءت افتتاحية العدد بعنوان «روح مصر المخطوفة» مشبّهةً حال الجريدة بالمحروسة. عرّجت الافتتاحية على مسار الجريدة ودورها في الذكرى العشرين على تأسيسها (1993). وحوى العدد مجموعة من الموضوعات منها: رسالة ابتهال يونس للمفكر الراحل نصر حامد أبو زيد (بركاتك يا نصر) في الذكرى السبعين على ولادته، ومقال «نشيد الغرباء» لشريف يونس الذي أكّد فيه أنّ الإخوان «زملاء ميدان لا رفاق ثورة»، موضحاً أنّ «الجماعة» لم تفهم طبيعة الفكرة الديمقراطية ولا جوهر الصراع. وكتب مهاب نصر «خاتم المصلحة وسجادة الصلاة»، مشدداً على أنّ إحدى مساوئ الإسلاميين تمثلت في الافتقار المعيب إلى الإبداع، والأمر ذاته أوضحه حاتم حافظ في «جماعة بلا خيال». الروائي زغلول الشيطي امتدح اعتصام المثقفين في مكتب وزير الثقافة في حي الزمالك (الأخبار 29/ 6/ 2013) في مقالته «السلطة الملقاة في الشارع»، وخلص إلى أنّ المثقفين باحتجاجهم «خلقوا مهارات ثورية بامتياز». أما سلاف جيجيك، فكتب عن حركة وول ستريت «سنة الأحلام الخطيرة». وفي بادرة جديدة في الجريدة، حوى العدد استطلاع رأي ربّات البيت عن الثورة والإخوان (البلد كانت كبيرة عليهم). أما المؤرخ خالد فهمي، فرصد «الخطايا السبع للجماعة». العدد الذي بدا فيه المحررون محتفلين بعودة جريدتهم، حوى أيضاً «إسبانيا لا تنسى تجربة فرانكو» لأحمد عبد اللطيف، و«الطريق لـ30 يونيو» لحسن عبد الموجود، و«كيف تحتمي بالسلمية وتبرر العنف» للروائي اللبناني هلال شومان، و«الإخوان موبايلات بئه» لمحمد شعير الذي أوضح أنّ التنظيم الإسلامي سقط عندما لم يدرك أعضاؤه أنّ أهم إنجاز للثورة المصرية هو إلغاء الأب البطريركي، و«لم يعد أحد فوق مستوى النقد، لا الجنرال ولا الشيخ الملتحي، لذا ودّع المصريون مرسي بالضحك».

> احتفل الصحافيون بعودة الجريدة التي تحولت طوال عام إلى بوق «ثقافي» للإسلاميين

فلاش

■ ينظّم «**نادي لكل الناس**» أمسية تحييها الفنانة اللبنانية **غادة شبير** مساء الجمعة 2 آب (أغسطس) على خشبة «**مسرح المدينة**». للاستعلام: 01/343834

■ مسرحيّة «**متل الحلم**» للمخرج **كريم دكروب** التي شاهدناها العام الماضي على مسرح «**دوار الشمس**» ضمن فعاليات «**صندوق الفرجة**»، ستنتقل إلى فرنسا لتشارك في مهرجان «أفينيون» العريق في دورته السابعة والستين. العرض هو عمل مشترك بين جمعية «**خيال للتربية والفنون**»، ومجموعة «**سوبيتو برستو**» (فرنسا)، ويُفترض أن يعرض بين 21 و31 من هذا الشهر على خشبة «**مسرح روتوند**» في صالة «**بيار سيمار**» في افينيون.

■ مغامرات إحدى الشخصيات المفضّلة لدى الأطفال ستضاف إلى المكتبة العربية. من سلسلة «**الأميرة الصغيرة**»، المشاكسة والذكية، اختارت«هاشيت أنطوان» العربية لنشر قصّتَي «**لا أريد أن أذهب إلى المستشفى**»، و«**لا أريد أن أنام**» للمؤلف والرسام البريطاني **توني روس**.

■ تنطلق غداً ورشة عمل لرقص الدبكة، وورشة عمل مشتركة عن الدبكة (لبنان/فلسطين) في مسرح «**دوار الشمس**» (**الطيونة ـ بيروت**). الورشة التي تنظمها جمعيتا «**شمس**» و«**مرحبتين**» (**لبنان**) بالتعاون مع جمعية «**الفنون**» (**فلسطين**) يديرها كل من **مالك عنداري** و**عطا محمد عطا خطاب**، وتستمرّ حتى نهار الجمعة 25 تموز (يوليو). للاستعلام: 01/381290

رمضان 2013

«منبر الموتى» في مرمى الحرب الأهلية

وسام كنعان

«هذا المسلسل ليس توثيقياً، إنما محاكاة درامية عما حدث ويحدث في بلدنا». بهذه الجملة يفتتح المخرج السوري سيف الدين السبيعي الجزء الثالث من «الولادة من الخاصرة» (منبر الموتى) في خطوة استباقية لما كان متوقعاً من هجوم على صنّاع هذا المسلسل، على اعتبار أنّه يفضح المؤسسة الأمنية، وتجاوزاتها الخطيرة ويكشف النقاب عن تورط الأمن في الدماء، ومساهمته بعقليته القمعية في ازدياد موجة التظاهرات واندلاع الحريق الذي ما زال يلتهم المدن السورية حتى اليوم.

لكن حالما وصل المسلسل إلى الحلقة التاسعة أول من أمس، حتى هجم «شبيحة» النظام على هذا العمل «الصهيوني» الذي كتبه السيناريست «الاسرائيلي» سامر رضوان بحسب التعبير الحرفي لإحدى صفحات الفايسبوك التي تدّعي أنّها تأسّست للدفاع عن سوريا، وإذ بها تتحول إلى منبر يشتم «الولادة من الخاصرة 3» ويتهمه بالعمالة. لم يقف الموضوع عند هذا الحد، بل سمعنا مصادر شبه رسمية تعتبر أنّ هذا المسلسل صنع في استديوهات محطتي «الجزيرة» و«العربية» اللتين اشتهرتا بالتحريض والمبالغة على الشعب السوري، أو في أروقة صحيفة «يديعوت أحرنوت» الصهيونية! كأنّ تلك القوة التي تتمتع بها المؤسسة الأمنية وصمودها لأكثر من سنتين أمام «هجمة كونية شرسة» على حد تعبير المغالين في تأييد النظام، باتت مرهونة بمسلسل تلفزيوني يحمل على عاتقه المتعة والترفيه قبل أن يحمّل نفسه أي مسؤولية توثيقية. في مقابل ذلك، نشرت تعليقات على الصفحة الافتراضية ذاتها تعتبر بأنّ صناع العمل هم تجار أزمة، والمسلسل مجرد «مأتم عزاء مفخخ للوطن يقام بأموال الخليج» في إشارة إلى شراكة محطة «أبوظبي» مع شركة «كلاكيت» المنتجة للمسلسل، في حين تعود الصفحة ذاتها للتغزل بدولة الإمارات بدعوى «سحب كل استثماراتها في تركيا».

طبعاً التخبط هو السمة العامة لمثل تلك الصفحات التي تحظى بعدد كبير من المتابعين، رغم استمرارها في حملة التحريض الواسعة ضد نجوم «منبر الموتى» وفتح باب التصويت على محاسبتهم ومحاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى. هكذا، نال النجمان باسم ياخور وقصي الخولي حصة الأسد من التحريض والتشهير، عنما نشرت الصفحة تهديدات واضحة للنجمين وتحريضاً على اعتقالهما في «فرع المخابرات الجوية» قبل أن تفبرك تصريحات على لسان باسم ياخور تدّعي بأنّه حاول تبرير مشاركته في هذا المسلسل في حين كان بارزاً دخول الممثل والمخرج السوري عارف الطويل على خط التحريض وصبّ الزيت على النار ضد زملائه (راجع الكادر).

على أي حال، فالجزء الثالث من العمل الذي حقّق نجاحاً جماهيرياً لافتاً يبدو أكثر نضجاً بعد تخلص سامر رضوان من الإرباك الذي وقع فيه الجزآن السابقان وغياب الترابط بين خطوط درامية عدة. يركّز النص في حلقاته التسع الأولى على الفساد الذي تغرق فيه البلاد من أعلى المستويات واصطدام أهل الطبقة الفقيرة والمسحوقة بعنجهية ضباط الأمن الذين يعتبرونهم مجرد خدم ويسحقون كل من يفكّر أن يعلو صوته. نرى الانشقاقات بين صفوف حفنة من الفاسدين الذي يتحكمون بمصير البلاد ونتابع كيف بدأ عمل المجرمين على جمع الفارين من وجه العدالة، ليكونوا ذراعاً حديدية تضرب بها المؤسسة الأمنية موضة لم يسمع بها في تاريخ سوريا المعاصر ألا وهي «التظاهرات». كذلك، نتابع الطريقة التي يستعبد بها هؤلاء المتنفذون الطبقة الكادحة (العبارة التي لطالما قرأت الأجيال السورية في كتب مادة القومية بأنّها رهان النظام الحاكم في سوريا) ليتابع المشاهد رصداً دقيقاً للأزمة المحمومة التي عاشتها البلاد والشرارة الأولى في الحريق السوري من خلال سرد بوليسي مشوق وقصة متماسكة اعتمدت على حلول ذكية وغير متوقعة وإن أخذ عليها المبالغة في بعض الأماكن وبعض السقطات الاخراجية كظهور سيارات الدفاع المدني اللبناني وهي تتجه لإطفاء حريق في دمشق. وقد امتاز العمل بجمعه نخبة من نجوم الدراما السورية المختلفين في آرائهم السياسية في مشاهد واحدة.

> كتب الممثل والمخرج عارف الطويل محرضاً على صناع المسلسل

هكذا نتابع الممثلة مي سكاف في تظاهرة تطالب بالإفراج عن المعتقلين، في حين نتابع نجمة الجزء الثالث سمر سامي وهي تؤدي دور «أم عزام» عندما تجابه عنجهية رجال الأمن على أبواب الفرع الذي يخدم فيه ابنها (سامر اسماعيل) أثناء مرافقتها له ليسلم نفسه بعدما رفض الذل على يدي المقدم رؤوف (عابد فهد) وفرّ من الخدمة الإلزامية. النتيجة المنطقية لما حصل أخيراً مع «منبر الموتى» تنبئنا بأنّ السوريين قادمون على مرحلة جديدة. لو أعلن النظام نصراً مزعوماً، فسيكون النقد ممنوعاً والسجال مرفوضاً والوطنية صكّاً لا يمنحه سوى النظام.

«منبر الموتى» 23:00 على «أبوظبي» و19:00 على Ibci

أيمن رضا وقصي خولي في مشهد من «منبر الموتى»

يا حيف عليك

كتب الممثل والمخرج السوري عارف الطويل (الصورة) على الفايسبوك: «بدي الدم يعبّي الشوارع ويخرج عناصر الأمن ويطلقون النار ويردونهم قتلى وجرحى». ثم استطرد: «من ساهم في هذا المسلسل، يريد للحقد وللعنف أن يملأ شوارعنا، مسلسل تحريضي من الدرجة الأولى، ويا حيف على كل من ساهم ويسهم في التحريض وسفك الدم السوري». طبعاً لم ينتبه الطويل إلى أنّه لم يصنع مرةً عملاً يوازي «الولادة من الخاصرة3» جماهيرية، وها هو يتخلى عن حسّ الزمالة، ويتجاهل حقيقة أنّ جزءاً كبيراً من الأزمة التي تشهدها سوريا، يعود إلى التعصّب الأعمى الذي ابتلي به المثقفون والفنانون، والتحريض على الطرف الآخر وغياب الإحساس بالمسؤولية الوطنية.

مقالب رمضان

هيفا على طبيعتها في حضرة المومياء

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

ربما لو دخل مسلسلها «مولد وصاحبه غايب» السباق الرمضاني العام الحالي، لما ثار الجدل حول النجمة اللبنانية هيفا وهبي كما حدث أوّل من أمس بعد عرض قناة «الحياة» الحلقة التي وقعت فيها وهبي ضحية برنامج «رامز عنخ آمون». برنامج المقالب الذي يقدمه الممثل الكوميدي رامز جلال يعتمد على إيهام النجم الضحيّة بأنّه يزور الغردقة للمشاركة في حملة دعائية للسياحة المصرية في مناسبة اكتشاف مقبرة فرعونية جديدة. ينزل النجم مع فريق من مفتشي الآثار ـ المزيفين طبعاً ـ تحت الأرض لتفقّد المغارة وسط حديث مفتش الآثار المستمر عن «لعنة الفراعنة» والأهوال التي قد يقابلها مَن يتعامل مع المقابر المكتشفة حديثاً. وبمجرد دخول النجم الضحية غرفة ضيّقة ومظلمة صمّمها المهندس أيمن حامد بعناية، يغلق الباب عليه وتبدأ أصوات الخفافيش والثعابين، لتبدأ بعدها مرحلة التقاط ردود فعل النجم المرعوب عبر كاميرا ليلية خاصة. بعدها، تفتح الغرفة ليهرب النجم إلى غرفة أخرى ظناً منه أنّه نجا من الموقف قبل أن يفاجأ بمومياء تتحرك على الأرض، ومن ثم يكتشف في النهاية أنّ الجسم المتحرّك ما هو إلا الممثل رامز جلال.

انشغل الجمهور خلال اليومين الماضيين برد فعل هيفا وهبي، خصوصاً بعد تأكيد فريق العمل مسبقاً أنّ المشاهدين سيرون النجمة اللبنانية مختلفة! وبالفعل كانت صاحبة أغنية «رجب» في قمة العصبية والخوف، فشتمت تارة ورددت آيات قرآنية طوراً. ما إن وقعت عينا وهبي على جلال حتى ركلته فوراً، وهو ما لم يحدث في أي من الحلقات السابقة. وفيما ترددت أنباء عن أنّ بطلة فيلم «دكان شحاتة» طلبت مضاعفة أجرها مقابل السماح بعرض الحلقة كما هي، أو أنّ المسألة تمت رغماً عنها، نفى مصدر من فريق البرنامج الأمر لـ«الأخبار». وفي محاولة لتأكيد عدم قطع العلاقات مع «الحياة»، قال المصدر إنّ وهبي صوّرت حلقة أخرى من برنامج «المولد» الذي يقدّمه الفنان الشعبي سعد الصغيّر على القناة نفسها، مشيراً إلى أنّ بث الحلقة على مرحلتين (الخميس والجمعة) جاء بسبب زيارة جلال لهيفا في الفندق، حيث اعتذر منها وسجل معها حواراً حول علاقتها بمصر وحياتها الشخصية. وكانت هيفا قد دخلت في مشادة مع مدير أعمالها مصطفى سرور ظناً منها أنّه كان على علم بالمقلب، وهو ما نفاه لها فريق العمل. وأكد المصدر نفسه أنّ حلقة الممثلة اللبنانية لاميتا فرنجية المقرر عرضها بعد أيّام ستشهد رد فعل مماثلاً. وكانت هيفا وهبي قد جمّدت صفحتها الرسمية على فايسبوك بعد تعرضها لحملات شرسة من بعض مشاهدي البرنامج، فيما تعاطفت الأغلبية معها، إذ قدّر البعض عفويّتها، مستبعدين أن تكون الحلقة مفبركة. وأتت الحلقة ضمن الموسم الثالث من برنامج «رامز عنخ أمون» (21:00) الذي يعدّه عبد الحميد العش، وعبدالله غلوش، وعادل عبدالله، ويخرجه محمد نصير، ويبثّ يومياً طيلة شهر الصوم.

> أكد مدير أعمال النجمة أنه لم يكن على علم بمقلب «رامز عنخ أمون»

«رامز عنخ أمون» 21:00 على «الحياة»

رمضان 2013

منافسة لبنانية ومصرية في أزياء الـ«توك شو»

مقابل تألّق نيكول سابا، ونادية الجندي، وإلهام شاهين في البرامج الفنية الحوارية حتى الآن، أخفقت أخريات بالغن في اللوك والتسريحة والألوان، أولاهنّ غادة عبد الرازق وميريام فارس

الأناقة... الناعمة

هناء جلاد

فنانات عديدات تألقن بأزيائهن في برامج الـ«توك شو» في رمضان. بحديثها الهادئ والرصين، تخطّت الممثلة التونسية هند صبري صدمة المشاهد بلوكها الأقل من عادي في برنامج «هي وهو والجريئة» («روتانا مصرية»، «lbc الفضائية» ـ 23:00) مع إيناس الدغيدي. قميص وبنطلون أسودان لإخفاء زيادة وزنها بعد ولادة ابنتها عليا مع تسريحة صباحية وماكياج يومي. أما الفنانة اللبنانية نيكول سابا التي أطلّت مع نيشان في «أنا والعسل» (lbci، «الحياة» ـ 23:30)، فقد ظهرت بكامل أنوثتها مرتديةً فستاناً أزرق يتناسق مع تسريحتها الـ«ريترو» وماكياجها العصري بألوان الصيف، على رغم أنّها في الأشهر الأخيرة من حملها. ووصفت سابا أحدث صورة جمعتها بزوجها وهي مكشوفة البطن بـ«الجريئة وغير المبتذلة»، كاشفة أنّها حامل بفتاة ستسمّيها نيكول. لم تسلم جوائز الـ«موريكس دور» من «تلطيشات» سابا التي أوضحت أنّ الواسطة تؤدي دوراً كبيراً فيها، فيما قالت إنّها تتقاسم «الرقم واحد» مع هيفا وهبي في ترتيب النجمات اللبنانيات في مصر، تليهما سيرين عبد النور ورزان مغربي.

نادية الجندي

نيكول سابا

نيشان وإلهام شاهين

الممثلة المصرية ناديا الجندي سبقت سابا إلى «أنا والعسل» متألقة بلوك يليق بصاحبة لقب «نجمة الجماهير». فستان سهرة ذهبي يبرز أنوثتها بخفر ويناسب ليلة رمضانية، مع ماكياج قوي وتسريحة «ريترو» تخفي كتفيها المكشوفين. وخلال اللقاء، بدت الجندي متململة قليلاً من أسئلة نيشان حول حياتها الشخصية. لكنّها قالت الكثير عن مسيرتها المهنية، وكشفت عن رغبتها في تقديم شخصية جيهان زوجة الرئيس المصري السابق أنور السادات، وأصرّت على أنّ «الرغبة» كان «فيلم العمر» رغم فشله في شباك التذاكر. بدورها، أطلّت إلهام شاهين بلوك ناعم وكلاسيكي. فقد اختارت الممثلة المصرية فستاناً من الشيفون الأسود الذي يعتبر من ألوانها المفضّلة، ولم تلجأ إلى ثوب مبالغ فيه، بل حرصت على أن تطلّ بلوك اعتاده الجمهور منذ سنوات.

> **تألقت ناديا الجندي بفستان سهرة ذهبي يليق بصاحبة لقب «نجمة الجماهير»**

أرستقراطية باهتة

زكية الديراني

خيّبت إطلالة غادة عبد الرازق في «أنا والعسل 2» آمال محبّيها. رغم جمال لون الفستان (زهري) الذي ارتدته بطلة مسلسل «مع سبق الإصرار» الذي اختارته من مجموعة المصمّم العالمي الكسندر ماكوين، لم يكن ملائماً لمقابلة تلفزيونية تقام خلال شهر رمضان.

كذلك فإنّ تسريحة الشعر التي نفّذها لها مصفّف الشعر جو رعد، أحدثت صدمة للمشاهدين. لوك استوحاه رعد من التسريحات الأرستقراطية في القرن الثامن عشر، لكنّه لم يبرز جمال الممثلة. وقد فوجئ البعض بستايل غادة في «أنا والعسل»، لأن الممثلة المصرية تميل عادة إلى الفساتين البسيطة والتسريحات الطبيعية، على غرار «الريترو» الذي أطلّت به العام الماضي في البرنامج نفسه.

بدورها، كسرت ميريام فارس كل قواعد لعبة الأناقة المتعارف عليها في العالم العربي عبر حضورها في «أنا والعسل 2». ارتدت النجمة اللبنانية فستاناً أُدخلت فيه خيوط الذهب الخالص، نفّذه لها المصمم اللبناني رامي قاضي. ثوب أبيض لافت ببساطته، لكن لم يكن هناك داعٍ لإدخال الذهب فيه لزيادة قيمته ويُصبح حديث الصحافة. وقد تعرّضت ميريام لهجوم على صفحات التواصل الاجتماعي، إذ رأى بعضهم أنّ إطلالة صاحبة أغنية «كيفك إنت» التي كلّفت أكثر من 200 ألف دولار أميركي، مستفزة للفقراء في رمضان. أما المخرجة إيناس الدغيدي التي حلّت أيضاً ضيفة على «أنا والعسل 2»، فقد اختارت فستاناً على شكل قفطان مغربيّ امتزج فيه البرتقالي والذهبي، وقد اعتبر كلاسيكياً إلى أقصى الدرجات.

غادة عبد الرازق

إيناس الدغيدي

ميريام فارس

سنة حلوة OTV

فيما تحتفل قناة OTV اليوم بمرور 6 سنوات على انضمامها إلى الفضاء اللبناني، تطغى أجواء العيد على حلقة اليوم من برنامج «نوّرنا الليل» (يومياً ـ 20:30) الذي يقدّمه رجا ناصر الدين ورودولف هلال. يستقبل الثنائي باقة متنوّعة من الضيوف اللبنانيين ضمن سهرة مختلفة عن سابقتها. ومن بين هؤلاء الإعلامية نضال الأحمدية التي ستتولى تقديم الجزء الأوّل من الحلقة، إضافة إلى الفنانة **أمل حجازي** (الصورة)، والممثلة **أنطوانيت عقيقي**، فضلاً عن رئيس مجلس إدارة الشاشة البرتقالية **روي الهاشم**. وسيطرّق الحديث إلى ما أنجزته المحطة خلال الفترة الماضية، والمتغيّرات المتوقعة خلال المرحلة المقبلة

قنابل مع نيشان

بعد كشفها معلومات من العيار الثقيل في إطلالتها المثيرة للجدل العام الماضي، تحل الممثلة والمنتجة المصرية **اعتماد خورشيد** مجدداً ضيفة في حلقة الليلة من برنامج «أنا والعسل» (lbci، «الحياة»، LDC ـ 23:30) مع نيشان ديرهاروتيونيان. عمّة الفنانة شيريهان وعازف الغيتار عمّر خورشيد كانت أوّل فنانة تفضح دور الاستخبارات المصرية في تجنيد النجمات بهدف استخدامهن في عمليات سرية خلال الستينيات. أما حلقة غد، فتزيّنها الممثلة المصرية **يسرا**.

انقلاب الديموقراطية في مصر: مزاعم العلمانية

أسعد أبو خليك *

بالطبل والمزمار أعلن الانقلاب العسكري باسم الشعب، ومن أجله ولأجل عينيه. من أجل عينيه، عشق الانقلابات. وعندما يجمع إعلام الممانعة وإعلام آل سعود على أمر ما، ترتاب وتقلق. تعلم أن وراء الانقلاب إرادة غير شعبيّة البتة. كان التهليل عارماً: قطاعات كبيرة من الشعب العربي المُناهض للإخوان هلّل لانقلاب العسكر في مصر. لكن التهليل للانقلابات ليس جديداً أو ممنوعاً في بلادنا: إنه طقس ربيعي وصيفي وخريفي. قضى الشعب العربي النصف الثاني من القرن العشرين وهو يهلّل للانقلابات العسكريّة المتوالية.

ينسى البعض أن حتى الانقلابات البعثيّة كانت تلاقي الترحيب وكان قائد الانقلاب يحيّي الجماهير المحتشدة من على ظهر سيّارة مكشوفة تجول في الشوارع فيما تتدلّى الجثث الطازجة من أعمدة الكهرباء. لكن الطريف أن التهليل للانقلاب كان باسم الديموقراطيّة: يريدونك أن تفرك عينيك وأن تنسى أن عبد الفتاح السيسي هو الذي أجرى الانقلاب وهو الذي خطف أوّل رئيس مصري مُنتخب في انتخابات «حرّة». هل هناك من يظنّ أن محمد مرسي هو أكثر شعبيّة من عبد الناصر في عزّه؟ فلنكف عن التغنّي بحريّة انتخابات في منطقة تحرّم عليها أميركا وأوروبا وإسرائيل الحريّة. لم يكشف الانقلاب عن نفور العرب من الديموقراطيّة أو عدم تقبّلهم أو استعدادهم لها ـ على ما تشدّق مستشرقون من قبل ومن بعد ـ بقدر ما كشف أن الغربيّين (أو الحكومات الغربيّة) وليس العرب هم عتاة مقاومي الديموقراطيّة في العالم العربي. والتهليل للانقلاب شمل عناصر متنوّعة ومتنازعة في مصر والعالم العربي: من الفلول إلى الناصريّين إلى الليبراليّين وبعض اليساريّين إلى فريق الممانعة الذي ظنّ أن عبد الناصر قد بُعث حيّاً ـ على افتراض أن عبد الناصر والبعث كانا على انسجام ـ أو أن السيسي أعلن انضمامه إلى حزب البعث الحاكم (من دون مادة دستوريّة) في سوريا.

لكن الحكم على الانقلاب على أنه ديموقراطي مناف لأبسط المعايير. سارع الليبراليّون وبعض اليساريّين إلى سوق مختلف الحجج غير الدامغة لدعم الانقلاب وتصنيفه ديموقراطيّاً. قالوا إنّ ملايين من الناس وقّعت على عرائض لكن الدستور المصري لا يكرّس العرائض مهما تضخّمت وسيلة للتغيير الإجرائي (ولقد عرفت عدداً من الزملاء الأكاديميّين الأميركيّين من الذين وقّعوا على العرائض غير المُمحصّة عينها، وباسم الشعب المصري الثائر). أما البرادعي فتذاكى: قال إن تغيير الرئيس (وهو غير خطفه) كان عملاً مماثلاً لما يُسمّى في قانون كاليفورنيا الدستوري حق الشعب في نزع الشرعيّة عن حاكم منتخب للولاية بغية عزله: لكن لهذا الحق في كاليفورنيا قوانين وإجراءات محسوبة بعناية دقيقة، ولا تجري اعتباطاً ولا تتدخّل فيها القوّات المسلّحة. قالوا إن الملايين في الشارع هي التي قرّرت: ومتى كانت الملايين في الشوارع هي التي تقرّر، في النظم الديموقراطيّة؟ ما هكذا يتم الاحتكام إلى إرادة الشعب في النظم الديموقراطيّة التي يلهج بحمدها دعاة الديموقراطيّة العرب (وأنا لست منهم، لماركس الحمد). ثم هل كانت الملايين التي خرجت تهتف بحياة هتلر والتي ساهمت في إلغاء العمليّة الديموقراطيّة في جمهوريّة فايمر مُحقة ديموقراطيّاً في فعلها؟ وماذا عن الملايين التي اقترعت لشفيق، هل يحق لها هي الأخرى مثلاً أن تنصّب علاء أو جمال رئيساً؟

قالوا إن مرسي فقد شرعيّته. لكن لا تُفقد الشرعيّة هكذا بمزاج في النظم الديموقراطيّة: حتى عندما افتضح أمر ريتشارد نيكسون في قضيّة «ووترغيت» الشهيرة، فإن استقالة نيكسون أتت فقط بعدما تيقّن أن الكونغرس الأميركي باشر اللجوء إلى الإجراءات الدستوريّة التي على أساسها يستطيع ممثّلو الشعب عزل رئيسهم. أي من هذا لم يحدث في مصر: فقط ابتهاج بأعداد من الملايين في الشوارع والعرائض، مع تجاهل شبه فاشي (وطبقي) لجماهير الإخوان.

لكن المفارقة أنّ الذين (في الغرب والشرق) أيّدوا الانقلاب ضد الإخوان والإسلاميّين في مصر باسم العلمانيّة هم أنفسهم الذين يؤيّدون الإخوان والإسلاميّين في سوريا لكن باسم الديموقراطيّة. لكن لا الديموقراطيّة ولا العلمانيّة هي التي تحدّد مواقف أولئك الأفرقاء. لم يعد الأمر سرّاً: لقد حضّرت قوى خفيّة مرتبطة بتحالف الفلول مع أصحاب المليارات من أجل عزل الإخوان عن الحكم. روت الـ«نيويورك تايمز» ذلك بالتفاصيل المملّة. كما أن نجيب سويرس (وهو يمثّل ظاهرة بسوء ظاهرة أصحاب المليارات في لبنان) لم يعد يخفي دوره في تمويل الحركات المناهضة للإخوان والديموقراطيّة في مصر باسم الديموقراطيّة عينها مع رشّة من العلمانيّة.

قالوا إن الثورة يحقّ لها أن تفعل ما تشاء لأنها تملك الشرعيّة. حسناً، من هي هذه الثورة ومن يتحدّث بإسمها؟ هل إن أحمد شفيق وجماعة السعوديّة في مصر أحق بالنطق باسمها من الإخوان مثلاً؟ ثم، ماذا لو قامت «الثورة» تلك بتغيير نظام حكم آخر أو رئيس مُنتخب آخر، وقد يكون أفضل من مرسي بكثير؟ ثم، كيف استقام أن «الثورة» تلك لا تقوم بعملها في الإقصاء والتنصيب والقلب والعزل، بل أن الجيش يقوم بذلك. وكيف اكتسب جيش الهزائم والفلول وحامي «كامب ديفيد» شرعيّته الثوريّة تلك؟ هل في قتل المتظاهرين قبل حكم الإخوان وبعده وفي إجراء امتحانات العذريّة؟

قالوا إن الإخوان فشلوا في الحكم. من يقرّر ذلك، وكيف يتقرّر ذلك؟ ثم، هل سنة حكم واحدة تفصل للحكم في الفشل والنجاح، حتى مع أخذ المعوقات الخارجيّة (من السعوديّة والإمارات وصندوق النقد وغيرهما) في عين الاعتبار؟ ولو أن دافع الجيش كان إسقاط مَن فشل في امتحان الحكم فلماذا سكت دهوراً عن حكم مبارك؟ ألم يكن حريّاً به ألّا ينتظر نحو ثلاثين سنة كي تعتدل الأمور؟ ثم أليس للديموقراطيّة أحكام في تقرير الفشل والنجاح تكمن في صناديق الاقتراع المُستوردة من المجموعة الأوروبيّة أو من الراعي الأميركي؟

قالوا إن الإخوان غير ديموقراطيّين وإنهم سيلغون العمليّة الديموقراطيّة بمجرّد وصولهم إلى السلطة. قد يكون ذلك صحيحاً لكنه لم يتحقّق بعد في مصر. أثبت خصوم الإخوان أنهم أقلّ ديموقراطيّة من الإخوان بكثير. إن حريّة الكلمة في عهد الإخوان كانت أوسع منها اليوم. هل سيجرؤ باسم يوسف على السخرية من السيسي ومن الفلولي عدلي منصور مثلاً؟ هل الإخوان عطّلوا العمليّة الديموقراطيّة التي عطّلها خصومهم بواسطة انقلاب عسكري؟

قالوا إن الإخوان غير علمانيّين وإن الدولة المدنيّة تتناقض مع عقيدتهم. لنتفق أن ليس هناك من شيء في القانون الدستوري اسمه الدولة المدنيّة وأن المصطلح هو من اجتراح ألاعيب الإخوان الذين يحاولون التستّر على عدائهم للعلمانيّة، لكن هل أن خصوم الإخوان من العلمانيّين؟ هل مؤسّسة الأزهر والسلفيّون والفلول من فريق العلمانيّة؟ لنذهب أبعد من

> إذا كانت الشرعية الديموقراطية تكمن بالملايين في الشوارع فإن الأنظمة الشمولية تستحق الصفة قبل غيرها

ذلك ونتساءل إذا كان الليبراليّون والقوميّون واليساريّون في صف انقلاب السيسي هم حقّاً من العلمانيّين. إن العلمانيّة الحقّة تعني شيئيْن: هي إشارة إلى حياديّة الدولة المُطلقة في الشأن الديني (على غرار ما استحدثته الدولة الفرنسيّة بعد الثورة) ـ وهذا يشمل الحياديّة إزاء الإيمان أو عدمه، كما أنها تشير في معناها في علم الاجتماع إلى ابتعاد الفرد والمجتمع عن التديّن بعد انتشار العلم وقيَمه. لا يمكن أن نتحدّث في مصر عن فريق علماني: إن المفاضلة النسبيّة لا تغطّي العورات غير العلمانيّة. إن الأزهر مؤسّسة أداة بيد الدولة تستعملها كيفما تشاء ولغايات الظلم والجور والتعصّب و... التحالف مع العدوّ الإسرائيلي. لحسن حظّ العرب، فإن النظام الناصري سحر الأزهر من أجل نشر فكر وتفسير تقدّميين للدين، دون أن يكون الفكر الناصري علمانيّاً (وإن كان كذلك بالمقارنة مع أحزاب اليوم بين الإسلاميّين وخصومهم).

لا تطالب أحزاب المعارضة في مصر بفصل الدين عن الدولة: إن الصراع يدور حول دور الدين، وليس حول إبطال عمله بالكامل في السياسة. كما أن فكرة الارتباط بين العلمانيّة والديموقراطيّة فكرة خاطئة: لقد كان النظام الألباني الشيوعي في حكم أنور خوجا من أكثر الأنظمة علمانيّة في القرن العشرين لكنه لم يكن ديموقراطيّاً. كما أن نظام صلاح جديد قد يكون من أكثر الأنظمة العربيّة علمانيّة في تاريخنا، بالرغم من انعدام الديموقراطيّة. وعلى المقلب الآخر، هناك أنظمة ديموقراطيّة، مثل بريطانيا، يكون فيها كنيسة للدولة («كنيسة إنكلترا»). وتطوّرت العلمانيّة في الغرب بمسارَيْن مختلفيْن بين أميركا وأوروبا: العلمانيّة انبثقت في أوروبا كي تحمي الدولة من الكنيسة، بينما العلمانيّة (الضعيفة جدّاً مقارنة ببعض الدول الأوروبيّة، ووفق التعريفيْن المثبتيْن أعلاه) تطوّرت في أميركا كي تحمي الكنسية من الدولة، ومن دون تطوّر علمانيّة الفرد (التديّن في أميركا يماثل نسب التديّن في الدول النامية). إن التسابق بين أحزاب المعارضة والإسلاميّين في مصر لم يكن حول العلمانيّة، وإنما حول درجة الارتباط بين الدين ومؤسّساته والدولة. لم تجد أحزاب المعارضة غضاضة في الإعلان الانقلابي الصفيق أن يتجاور على المنصّة (مع «الثوّار») شيخ الأزهر وأسقف الأقباط وممثّل عن الحزب السلفي. ما علاقة هؤلاء بالعلمانيّة؟ إن العلمانيّة القاطعة تكون بقطع صلة الدولة بمؤسّسة الأزهر وبالإصرار على عدم إيراد الدين أو الإيمان في الدستور الجديد، وأن يخلو القسم الرئاسي من الإشارة إلى الدين ـ أي دين. لكن أي من هذا لا يندرج في برامج الأحزاب المتصارعة ومطالبها.

وقالوا إن الإخوان تعاملوا مع الخارج وأقاموا علاقات مع أميركا، وهذا صحيح. لقد عقد الإخوان في مصر وتونس وليبيا صفقات خبيثة مع صهاينة أميركا يقومون فيها بواجب حماية مصالح العدوّ الإسرائيلي وغرض السلم معه (والالتزام بمحاربة تجريم التطبيع في الدستور في حالة تونس)، كما أنهم يلتزمون المشي على خطى السياسة الخارجيّة للنظام البائد، إلا إذا ارتأت أميركا وإسرائيل تغييرات طفيفة هنا وهناك. وصحيح أن السيناتور جون ماكين، وهو من أعتى كارهي العرب والإسلام بين ليكوديّي الكونغرس الأميركي، تحوّل في غضون سنتيْن إلى داعية الإخوان في أميركا، وقد استنكر أشدّ الاستنكار الانقلاب الأخير وطالب بتطبيق القانون حول فرض العقوبات على مصر. وقد تلقّى الإخوان دعماً وتأييداً من أميركا وإسرائيل مقابل الخدمات تلك، كما أن حكم الإخوان نشط في جهاد من نوع آخر: في تشديد الحصار على غزة وفي هدم الأنفاق بوتيرة أسرع من الوتيرة التي سلكها نظام مبارك. لا يهم أميركا من يحكم مصر ما دامت مصالحها تحظى بالاحترام والتقدير من قبل الحاكم. وقد اضطرّ مرسي أكثر من مرّة للكذب على مقرّعيه الأميركيّين حول تصريحات سابقة له عن «أحفاد القردة والخنازير».

لكن في المقابل، هل الانقلاب العسكري كان بريئاً من التدخّل الخارجي ومن التحالف مع قوى خارجيّة؟ نظام الحكم العسكري الجديد (لا ممثّلو المعارضة في الحكومة إلا ديكوراً في حكم يسيطر عليه عسكر الفلول) قدّم بسرعة أوراق اعتماده للعدوّ الإسرائيلي من خلال خنق غزّة وهدم عدد هائل من الأنفاق التي

عن «شيطنة» الإخوان... و«تخوين المعارضين» في مصر

إسماعيل طلاي *

نحن نعيش مرحلة هرج ومرج في النقاش، حتى بين المثقفين والإعلاميين! بات التخوين والتكفير والتصنيف في صف تيار ضد آخر، سمة كثير من المتناقشين، والمثقفون منهم، فإما أن تكون مع الإخوان أو ضدهم؟ تماماً مثلما كان يفعل بوش... معي أو ضدي! أما أن تلتزم موقفاً وسطاً، وتقول إنّ الانقلاب على الإخوان مرفوض من منطلق رفض الانقلاب، فهذا قد لا يشفع لك، لتجد من يصنّفك رغماً عن أنفك إخوانياً أو متعاطفاً معهم. الانقلاب مرفوض من حيث المبدأ... وما حدث في مصر اسمه في علم السياسة والقانون والممارسة السياسية «انقلاب»، ولا مجال لأن يلفه أحد أو يزيّنه بعبارات من قبيل انقلاب مدعوم بالإرادة الشعبية أو شيء من هذا القبيل. فمن يحترم الممارسة الديمقراطية، عليه أن يصل إلى السلطة عبر الصناديق، وحينما ينحرف الحاكم تتم إطاحته بالصندوق، لا عبر دبابة. وتبّاً لمثقفين يتغنّون بالحرية والديمقراطية ويناصرون منطق الانقلاب العسكري حينما يشفي غليلهم ضد الإخوانيين أو العلمانيين أو الليبراليين أو غيرهم... حكم العسكر مرفوض، والجيش مكانه في الثكن.

إنها قضية مبدأ: لا للانقلاب، سواء كان ضحيته إخوانياً، أو علمانياً، أو ليبرالياً، أو يسارياً. هناك شيء اسمه: احشد أغلبيتك، وتوجه إلى صندوق الاقتراع لإطاحة الرئيس. كما أن منطق هاتوا شجعانكم، ونأتي بشجعاننا ونغلق شوارع مصر، منطق يعكس ضعف الطبقة السياسية وعجزها عن تأطير قواعدها، لمواجهة تنظيم إخواني أثبت أنه الأكثر قوة على تنظيم صفوفه لأنه عمل سنوات طويلة على الأرض، بينما ظل خصومهم يتقوّون بمن في السلطة، أو يستندون إلى الجيش. هذا الجيش الذي لن يكون وطنياً ولا عظيماً، عندما يسبّب انقسام الشعب ويتجاهل الرأي الآخر.

تحريض إعلامي ضد الشعوب

ما يحدث في مصر اليوم يدعو إلى السخرية من حال بعض الإعلاميين الذين نصبوا أنفسهم قادة للرأي العام في مصر. هؤلاء أنفسهم الذين كانوا بالأمس وراء إشعال فتيل الأزمة بين الجزائر ومصر، ووصفوا الجزائر ببلد المليون عاهرة! وشتموا شهداءها وتاريخها، ولم يوفروا أي إهانة أو شتيمة، لأجل إرضاء مبارك وأبنائه. هؤلاء أنفسهم يقودون اليوم حملة تفوح رائحتها النتنة ضد الإخوان، قبل أن يصلوا حد التحريض ضد الفلسطينيين والسوريين؟ هل هذه هي مصر العروبة، وأم الدنيا، وقلب العالم العربي، كما يحلو للمصريين أن يتغنّوا بأنفسهم؟ أحبّ مصر وشعبها الطيب، لكن أي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إيمان منعم
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

متى كانت ملايين الشوارع هي التي تقرّر؟ (أ ف ب)

تحفظ أعناق أهل غزة وأرزاقهم. أما البرادعي. يُراد لنا أن نقبل أن البرادعي هذا هو مثيل كارل ماركس في ثورات 1848 أو مثيل روبسبير في الثورة الفرنسيّة. فإنه زها في حديث مسهب مع «نيويورك تايمز» كيف أنه أجرى اتصالاً بوزير الخارجيّة الأميركي وبمفوّضة الشؤون الخارجيّة في الاتحاد الأوروبي لإقناعهما بأن الانقلاب العسكري ليس انقلاباً. أي أن البرادعي اعترف بأن الانقلاب الوطني تمّ برعاية خارجيّة. ولم يتحدّث البرادعي أو غيره عن التنسيق مع الحكم السعودي الذي تعامل مع الانقلاب على أنه أم العروس. لعلّ الملحق العسكري المصري السابق في السعوديّة، أي السيسي نفسه، هو الذي تولّى أمر التعاون مع الحكم السعودي في تدبير شؤون الانقلاب. ثم يقولون لك إن ما حصل هو «ثورة». إن نفي صفة الثورة لا يعني الاستهانة بالملايين التي خرجت بإرادة ثوريّة، لكن هناك قوى تدخل في لحظة جماهيريّة وتسرق الزخم الشعبي وتحوّره باتجاه مغاير. تنتاب الانتفاضة المصريّة منازعات لا علاقة للشعب المصري بها (كحالة النزاعات في سوريا) وهي من صميم المنافسة السعوديّة ـ القطريّة، والدولتان تديران الثورة العربيّة المضادة بأمر من التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي. لكن العجب العجاب أنّ هناك فريقاً من الناصريّين واليساريّين ممن هلّل للانقلاب ظنّاً منه أو منها أن عبد الناصر سيُبعث من جديد، أو نكاية وشماتة بالإخوان. لكن الانقلابات العسكريّة هي من «صنف يوم لك ويوم عليك». والذي ينقلب على الإخوان اليوم ينقلب على اليسار غداً، والعكس. وليس السيسي من صنف ثوّار الضبّاط الأحرار الذين فصلوا فصلاً قاطعاً بين السياسة الخارجيّة والداخليّة للنظام المصري الجديد، وبين سياسات الملكيّة.

لكن الحكم على نظام الانقلاب العسكري الجديد لا يحتمل إرجاء أو انتظاراً: فالنزعات التسلطيّة الفاشيّة فيه ظهرت واضحة. النظام الجديد نسّق مع أميركا وأعطى إنباء مبكراً للعدو الإسرائيلي (وسمح لقافلة أمنيّة ـ عسكريّة بالقدوم إلى مصر في اليوم الأوّل من الانقلاب)، كما أنه دشّن حملة عنصريّة لا سابق لها في التاريخ المصري ضد الشعبيْن المصري والسوري. وقد أطلق النظام الانقلابي الجديد حملة عداء شوفيني ترافقت مع توجّهات السياسة الخارجيّة المصريّة المتوائمة مع مصالح إسرائيل.

ولكن ليس على داعمي الانقلاب والمطبّلين له في وسائل التواصل الاجتماعي والطائفي والمذهبي من ضرورة للانتظار: فقد بانت معالم النظام الانقلابي الجديد في شكل الحكومة الجديدة. فالفلول يحتلّون موقع الصدارة، كما أن القيادة العسكريّة التي يمثّلها السيسي هي من صلب الفلول: ونظام كامب ديفيد هو نظام الفلول الذي ترعاه أميركا وإسرائيل وتموّله أميركا من خلال المساعدات العسكريّة السنويّة ـ والتي لا تشكّل خطراً على الكيان الغاصب لأن اللوبي الصهيوني له ملء الحق في وضع الفيتو على أية قطعة سلاح تصدّرها أميركا إلى مصر، مثلما يطلب الجندي المصري في سيناء الإذن من إسرائيل ـ وفق بنود معاهدة السلام والكرامة بين مصر وإسرائيل ـ كي يغيّر موقعه أو كي يذهب إلى المرحاض. لكن المهلّلين للانقلاب أرادوا أن يُلبسوا الانقلاب ثياباً لا تليق به، ولم تُعدّ له أصلاً.

للسلفيّين أن يُعجبوا بزبيبة صلاة السيسي، وللفلول النظر إليه كخليفة لأحمد شفيق، كما لأنظمة آل سعود وآل نهيان وآل الصباح غمر النظام الجديد بالمساعدات إكراماً لذكرى حسني مبارك. لكن الحقيقة لا تخفى حول طبيعة النظام الجديد وأهدافه، والذي اختار نبيل فهمي (الذي أقام أوثق العلاقات مع اللوبي الصهيوني خلال تولّيه منصب سفير حسني مبارك في واشنطن) كي يدير عمليّة وصل ما لم ينقطع بين النظام المتدرّج وأميركا وإسرائيل.

النظام الجديد هو نظام عسكري أعطاه الملايين من كارهي الإخوان شرعيّة ما خوّلهم أحد إعطاءها: إذا كانت الشرعيّة الديموقراطيّة تكمن بالملايين في الشوارع، فإن الأنظمة الشموليّة تستحق الصفة قبل غيرها. سيسجّل التاريخ أن حكم الإخوان ـ على بشاعته وعلى تخلّفه ونفاقه ـ شكّل المرحلة الوجيزة واليتيمة في الحكم الديموقراطي الذي لن تسمح لنا السعوديّة وإسرائيل وأميركا به. هذا هو مكمن القصور الديموقراطي في بلادنا، برسم من يتغنّى بالديموقراطيّة في النهار، ويحصد الانقلاب العسكري في الليل. أصحاب المليارات يقفون بالمرصاد للحفاظ على نظام الفلول في كل الدول العربيّة، وبالتحالف مع أنظمة النفط أو الغاز، لا فرق.

وظهر السيسي مُزيّناً بنياشين اقتناها في دورات عسكريّة متقدّمة في أميركا وفي الرياض. أتى على صهوة جواد أبيض وهتف له الديموقراطيّون قبل أعداء الديموقراطيّة. أما المؤسّسات التي تثق بها قيادة الجيش المصري فهي مؤسّسات حكم الفلول الذي يثق بعدلي منصور (وكان منصور هذا مُعاراً من مبارك إلى آل سعود لـ... تطبيق القانون الدستوري في مملكة لا دستور فيها). ولكن، لماذا طالبت جماهير نواة الثورة في مصر بالانتخابات؟ هذا كان الخطأ الأوّل. ماذا كانوا يتوقّعون؟ أما كان أجدى لو أن مطلب الانتخابات تأجّل إلى أجل غير مسمّى فيما تتطوّر الثورة وتحطّم كل قديم وتدكّ الحصون من أجل إرساء دعائم نظام ثوري جديد؟ ألم تلاحظ جماهير «الثورة» أن هناك من منع ويمنع محاكمة جديّة لحسني مبارك وولديه، بالرغم من المداولات القضائيّة حول تقنيّات؟

قالوا إنها الثورة بحق وإن الرئيس المُنتخب مخطوف لأنه غير ديموقراطي وأن سلالات آل سعود وآل نهيان وآل الصباح تغدق المليارات حبّاً بالثورة وصانعيها. قالوا إن كمّ الأفواه والاعتقالات الاحترازيّة وإغلاق الوسائل الإعلاميّة والكشف عن مؤامرات متشعّبة يسوّغ للثورة. بالفعل، كل هذا سوّغ من قبل لثورات... بعثيّة.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عاقل لا يمكنه أن يقبل هذا الهزال الإعلامي الذي نسمعه في فضائيات خاصة، تعدّت كل حدود الموضوعية. فمثلاً، باسم يوسف، هذا الإعلامي الذي انهال «قدحاً» على الرئيس المنقلب عليه ـ وقد كان باسم أحياناً على صواب ـ لم يجرؤ أن يقول كلمة واحدة ويمسح البلاط بـ«السيسي»، كما فعله بأول رئيس عربي منتخب ديمقراطياً مباشرة من الشعب!

وحينما يحاول مرسي كمّ الإعلام، لا بدّ أن نكون ضده، لكن أن يتم الانقلاب العسكري، ويبدأ حكم العسكر ـ مدعوماً بإعلاميين مهلّلين للتعتيم والتضييق ـ بإغلاق قنوات إعلامية واعتقال صحافيين ونشطاء سياسيين، فهذه هي الديكتاتورية المشؤومة التي عرفنا منها أكثر من عشرية كاملة في الجزائر.

لست إخوانياً، ولا متحمساً لهم، لكنني سأكون إخوانياً وليبرالياً وعلمانياً ويسارياً، حينما يتعرض أي من هذه التيارات لانقلاب عسكري، وتستقوي المعارضة بالعسكر، بدل أن تنظم صفوفها وتدخل انتخابات برلمانية تمكنها من إطاحة الرئيس بثلثي النواب، أم تراه العجز عن تكوين هذه الأغلبية؟

في مصلحة من تلك الحملة الإعلامية المنظمة والموجهة ضد الإخوان؟ هذا المنطق الذي يشيطن الإخوان تماماً، أو ما يقابله من فكر إخواني يكفر المعارضة، كلاهما غير مقبول، وكلاهما انحراف. وأصبحنا نتوق إلى قراءة مقالات وسطية، تنصف كل طرف، وتحمّله أخطاءه من دون مزايدة! المنطق والموضوعية يقتضيان القول: للإخوان ما لهم وعليهم ما عليهم... ولو حاول أحد أن يقول إنّ الإخوان كلهم شر مستطير، فهو سيكون مجانباً لمنطق الحياة، ومنطق الخير والشر المفترض في النفس البشرية!

مصر اليوم لن تبنى بإقصاء أي طرف، ومنطق التهويل وشيطنة الإخوان، واعتقال قياداتها، وإغلاق قنوات إعلامية، منطق لن يدفع إلى المصالحة الوطنية، بل إلى حرب أهلية لا محالة.

التشفّي

سنشهد إسهالاً إعلامياً وسينمائياً جديداً في مصر، وسينتشي الكثير من المخرجين والسينمائيين لإخراج أفلام «تشيطن» الإخوان، لكنهم لا يدركون ـ ربما ـ أنهم يخدمون الإخوان أكثر مما ينفعونهم. فهذه الجماعة ألفت التضييق عليها والإساءة إليها طيلة سنوات طويلة، وليس فنانو المحروسة من سيشوّهون سمعتها بإنتاجهم الرديء، بل إن التضييق على خصمك يصنع له مجداً، ويكسبه مكانة، وما يحدث في مصر اليوم يجعل الإخوان في موقع المدافعين عن الديمقراطية، بينما المعارضة في موقع الدفاع عن العسكر، ومنطق الانتصار للدبابة، فهل هذه اقتناعات اليساريين والليبراليين ومن والاهم من أدعياء الديمقراطية وحقوق الإنسان؟!

> نتوق إلى قراءة مقالات تنصف كل طرف وتحمله أخطاءه من دون مزايدة

الإخوان ارتكبوا من الأخطاء والحماقات في ظل حكم مرسي ما منح فرصة لخصومهم للانقضاض عليهم، ففعل مرسي وقيادات الإخوان المسلمين في حق أنفسهم ما لم ينجح عبد الناصر ومبارك والسادات في فعله طيلة سنوات طويلة للقضاء على الإخوان!

مصيبة الإسلاميين أنهم ما إن يصلوا إلى الحكم حتى يحاولوا الانقضاض عليه، لأنهم ـ ربما ـ ألفوا العيش في موقع المعارضة وفي جنح الظلام وغياهب السجون التي قضوا فيها أكثر مما قضى بعضهم في بيوتهم وبين أهليهم، وبظلم من الأنظمة السابقة أحياناً كثيرة. ونقص الخبرة في الحكم، والتهور في الانقضاض على الحكم أتاحا الفرصة لمعارضيهم للانقضاض عليهم، رغم أن الإسلاميين لم يمكّنوا سوى عام واحد في الحكم، لكنّ أخطاءهم لا تبرر أبداً الانقلاب عليهم بالدبابة.

* صحافي جزائري

قضية

لم يكن ينقص غزة سوى سقوط «الإخوان» في مصر كي تشتد القبضة عليهم من الجانبين المصري والإسرائيلي. لا يمكن متابعة أي وسلية إعلامية مصرية بعد 30 يونيو، إلا ويتصدّرها خبر يكيل الاتهامات للفلسطينيين ويشير إلى عمليات إرهابية، وخصوصاً بعد انقطاع التواصل بين الجيش المصري وحكام القطاع. ومنذ البدء بعملية سيناء، اشتدت الحملة على الفلسطينيين في غزة ومصر، بمساعدة إسرائيلية، وهو ما طرح مخاوف من اندلاع حرب جديدة على القطاع

غزة وأهلها بين فكي كماشة

لا ملامح جليّة عن نية الجيش المصري تخفيف حجم عملياته العسكرية (أ ف ب)

غزة ـ **عروبة عثمان**

كلّ يوم تصحو غزة على وقع أصوات جرافات مصرية تجتثّ رمز حياة أهلها «الأنفاق»، وتغمض جفونها على وقع أصواتٍ عنيفة أشبه بحربٍ مجنونة على البقاع المتاخمة للحدودِ المصرية الفلسطينية. هناك، ساحات حرب مفتوحة بين الجيش المصري وجماعاتٍ مسلحة تبدو أنها تكفيرية بامتياز؛ فلا يغيب مشهد القتل من الطرفين عن شبه جزيرة سيناء يوماً واحداً، بعدما نجح المصريون في إسقاط حكم الإخوان المسلمين، ولا يتوقف معه عرض فيلم شيطنة الغازي وتحميله مسؤولية كل الانفلات الأمني والعبث بحياة الجيش المصري على شاشات مصرية معارضة للإخوان. ولا تخف كذلك حدّة الانتقاد لحاكم غزة، الذي أمعن الجيش المصري والإعلام في إقناع الفلاح المصري البسيط بأنه الإرهابي القاضي على الأخضر واليابس بأرضه المصرية الخصبة، ليدفع بالنهاية الفلسطيني ثمن كل ذلك.

بعد تاريخ الثالث من الشهر الجاري، ازدادت العلاقة سوءاً بين «حماس»، بصفتها الحاكمة والمقاومة في الآن ذاته، وبين المنظومة الأمنية والعسكرية المصرية، فدفع الجيش المصري بآلياته ومدرعاته ودباباته إلى الحدود، عدا عن الجرافات والحفارات التي لا يتركها أصحابها ولو ساعة واحدة دون عمل في الأنفاق، حتى قيل إنها تمكنت من تدمير 80 في المئة منها، بما فيها 23 مضخة وقود كانت تختبئ داخلها. هذه الأنفاق ليست مجرد حبلٍ سريّ تمد أهل القطاع المحاصر بالمواد التموينية والوقود، بل تغذيهم بالأسلحة والصواريخ التي تعدّ بالنسبة إليهم خبز حياتهم الحقيقي. ويرى المراقبون أن هذه الأيام أثبتت أن الجيش المصري أتقن لغة التعاون مع الاحتلال الإسرائيلي لاقتلاع جذور المقاومة من غزة، ما ينذر بمستقبل حالك السواد لحماس والجهاد الإسلامي على وجه التحديد. وأكل الخوف وجوه كثير من الغزيين الذين باتوا يشعرون بأن الحرب ستقرع طبولها مجدداً، بعد أن

> **«منذ 30 يونيو» انقطع جسر التواصل بين الفصائل الفلسطينية والمسؤولين المصريين**

تضمن إسرائيل انكسار شوكة المقاومة وضعف إمداداتها، عبر التنسيق الدائم بينها وبين الجيش المصري المستمر في تدمير الأنفاق والتحليق في أجواء مدينتي خان يونس ورفح بقطاع غزة.

إن التوتر الفعلي القائم بين الجيش و«حماس» يفتح الباب على احتمالاتٍ كثيرة، ليس أحدها أفضل من الآخر، فبعدما وجهت شخصيات عسكرية رفيعة المستوى أصابع الاتهام لـ«حماس» بدعمها تارةً الجماعات الإرهابية المتطرفة في سيناء، أو بإرسال صواريخ «غراد» إلى جماعتهم الأم في القاهرة تارةً أخرى، من أجل السيطرة على مصر وتحويلها الى فلسطين ثانية كما يرّوج البعض، أصبح هناك اقتناع بأنه لا عودة إلى عهدٍ رسم معالم الحب والارتباط التاريخي والجغرافي بين فلسطين ومصر، فضلاً عن اعتقادهم بأن الأيام المقبلة ستحسم أمر الحصار ليصل إلى ذروته؛ فسياسة «القطارة» ستفرض ذاتها على معبر رفح البري، فلا حرية في التحرك من وإلى غزة إلا وسط تشديدات أمنية مصرية تفوق تشديدات الاحتلال عند حاجز «إيريز» شمال القطاع، ولا رغبةً بالفلسطينيين المقيمين في مصر حتى دقت ساعة الرحيل عند بعضهم.

في هذه الوقت، لا مجال للشعور بالأمان في غزة، ولا ملامح جليّة عن نية الجيش المصري تخفيف حجم عملياته العسكرية، التي لا تتناغم بالمطلق مع مساحةٍ فلسطينية صغيرةٍ مكتظّة بالسكان؛ فقد أخلى الاحتلال مواقعه الحدودية مع غزة من الجنود واستبدلها بأجهزة إلكترونية متطوّرة لمتابعة ورصد كل التحركات على مدار الساعة خشيةً من فتح جبهة حرب جديدة معها، تنطلق هذه المرة من سيناء، إضافةً إلى نشر وحدة إسرائيلية خاصة لمكافحة أوكار «الإرهاب»، التي تهدد المصالح الإسرائيلية والمصرية في الوقت نفسه، في سيناء، عدا عن تحقيق الاحتلال ما يطلبه الجيش المصري منه على الفور، فكان له ما أراد، وهو السماح له بإدخال كتيبتين من المشاة لسحق كل الجماعات الإسلامية بسلفييها وجهادييها وتكفيرييها. كلها مؤشرات تعزز ظن «حماس» بأن إسرائيل ستستفرد بها في الفترة اللاحقة، بعدما سقط كنزها الأساسي في مصر.

ومنذ «30 يونيو»، انقطع جسر التواصل بين الفصائل الفلسطينية والمسؤولين المصريين، بحجة الانشغال بالأوضاع الأمنية الداخلية لترتيب البيت المصري قبل الشروع في ترتيب البيت الفلسطيني وإزاحة غيمة الحصار عن سماء قطاع غزة، وهو ما عنى عند كثيرين رفعاً للغطاء المصري عن القطاع وبدء عرض حلقات مسلسل دكّه وتضييق الخناق عليه. وفي هذا الخصوص، يقول المحلل السياسي عدنان أبو عامر لـ«الأخبار» إن هناك تناقضاً غريباً في طبيعة الحراك المصري القائم، يتمثل في تنسيق الجيش المصري مع الجانب الإسرائيلي لبحث الأمور اللوجستية والأمنية في سيناء، مقابل قطيعة شبه كاملة مع الأطراف السياسية الفلسطينية، وخاصةً على صعيد قطاع غزة، نظراً الى الاتهامات الكيدية ضدها. ويرى أن تحسن العلاقة بين غزة والجيش المصري مرتبط بالتطورات السياسية في الساحة المصرية، معرباً عن تخوفه من تضاعف حدة الحصار في ظل الزعزعة الأمنية التي تشهدها مصر.

في المقابل، لم تتهور كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، في التعامل مع كل الاتهامات والتهديدات المصرية المحيطة بها، فباشرت بنشر عناصرها منذ يوم الأحد الماضي على الحدود المصرية الفلسطينية كي تضمن عدم حدوث أي تجاوز من غزة يؤكد تورّط الفلسطينيين في الصراع الدائر بين الإخوان ومعارضيهم، أو يمنح الاحتلال مبرراً لشنّ حرب جديدة. وسألت «الأخبار» الناطق الرسمي باسم «حماس» في غزة سامي أبو زهري، عن تصور الحركة للخروج من أزمة العلاقة

اختراقات أمنية إسرائيلية متكررة في سيناء

أسس جهاز «الشاباك» وحدة خاصة باسم «وحدة سيناء» لإحباط العمليات الإرهابية (أ ف ب)

سيناء ـ **إسماعيل الإسكندراني**

كشفت صحيفة «هآرتس» على لسان محلل الشؤون المخابراتية والاستراتيجية فيها، يوسي ميلمان، في الآونة الأخيرة، عن تأسيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» وحدة خاصة باسم «وحدة سيناء» لإحباط العمليات التي سماها إرهابية. غير أنها ليست المرة الأولى التي تُفتضح فيها الاختراقات الأمنية الإسرائيلية لشبه جزيرة سيناء المنقوصة السيادة المصرية، بسبب البنود الأمنية الملحقة باتفاقية السلام الموقعة عام 1979.

قبل نحو ثلاثة أسابيع، اختُطف وائل أبو ريدة، القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، الذي كان في زيارة علاجية لابنه في القاهرة. وقد تم إدخاله إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عبر سيناء بواسطة مجموعة بدوية تتعاون مع الأجهزة الإسرائيلية بعد استدراجه من قلب العاصمة المصرية. وفق الصحافة الفلسطينية، فقد تلقت أسرته في غزة اتصالاً من رقم مجهول عقب اختطاف أبو ريدة بعدة أيام يخبرهم فيه المتصل بأنه من جهاز «الموساد»، وأن أبو ريدة معتقل لديهم في سجن عسقلان، ناصحاً إياهم بتوكيل محام للدفاع عنه من داخل الأراضي المحتلة، وأنهم إذا أرادوا الاطمئنان عنه فعليهم التواصل مع الصليب الأحمر. وهو ما أكده مصدر استخباري لـ«الأخبار»، منوهاً بأن أبو ريدة قد نجا من عدة محاولات للاختطاف داخل غزة، ومبدياً أسفه لأن يكون نجاح العملية أخيراً قد تم باختراق السيادة والأمن القومي المصريين.

ومن بين عدة عمليات اتضح فيها حجم الاختراق الإسرائيلي للسيادة الأمنية المصرية، حملت عملية اغتيال الجهادي إبراهيم عويضة بريكات في 26 آب الماضي عدداً من الأسئلة الخطيرة عن حقيقة السيادة المصرية والكفاءة الأمنية في سيناء. فتصفية أبو عويضة جرت من طريق فريق اغتيالات مكون من أربعة عناصر من جيش الاحتلال، بمعاونة ثلاثة من الجواسيس المصريين، وقد تبادلوا اللقاءات والإجراءات عبر الحدود في الجانبين، وقد جرت العملية بتغطية من طائرة استطلاع إسرائيلية من دون طيار، في عمق 15 كيلومتراً داخل الحدود المصرية، وبالتحديد في قرية «خريزة» في وسط سيناء. وفي تسجيل مصوّر بثته جماعة «أنصار بيت المقدس» على موقع «يوتيوب» بتاريخ 11 أيلول 2012، اعترف منيزل محمد سليمان سلامة بأنه الجاسوس الرئيسي في العملية التي جند فيها كلاً من سلامة محمد سلامة العوايدة وسليمان سلامة حمدان، حيث قام سلامة العوايدة بزرع شريحة

على المدن القريبة من قطاع غزة، لاستفزاز الجيش المصري واستدراجه لشن عملية عسكرية واسعة في سيناء بموافقة صهيونية لتطويق قطاع غزة بالكامل وسحب معظم التسهيلات الممنوحة له ولأهله، فيما يؤمن الطرف الآخر الفتحاوي بأن «حماس» تدفع بعناصرها لاستهداف مقار الجيش في سيناء، للضغط عليه والعدول عن قرار عزل الرئيس محمد مرسي الذي يمثّل الشرعية من وجهة نظرها، بدليل أن القيادي الإخواني محمد البلتاجي توعّد باستمرار الهجمات العسكرية على الجيش المصري في سيناء حتى إرجاع مرسي.

بدوره، نفى رئيس اتحاد قبائل سيناء إبراهيم المنيعي، في تصريحاتٍ لصحيفة «الرسالة» المقربة من «حماس»، الاتهامات الموجهة للحركة حول استهدافها لجنود مصريين، بدءاً من مقتل 16 منهم في شهر آب من العام الماضي، وانتهاءً بالفلتان الأمني الحاصل الآن. وأكد أن هذه الاتهامات مؤامرة تستهدف طبيعة العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والمصري، من أجل خلق صراعات جانبية تخدم الاحتلال الإسرائيلي، محمّلاً وزير الدفاع المصري الفريق عبد الفتاح السيسي مسؤولية قتل أرواح الجنود.

ويؤكد المحلل السياسي أبو عامر لـ«الأخبار» أن العامل الفلسطيني في الأزمة المصرية تم إقحامه عنوةً وبصورةٍ تفتقر الى الموضوعية، مشدداً على أنّه ليس بإمكان «فتح» أو «حماس» التأثير بهذا الشكل المهول على سيناء التي تعد منطقةً جغرافية معقدة للغاية بمساحتها الكبيرة (ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين) وبتضاريسها الصعبة كذلك، ومرجّحاً تدخل أطراف إقليمية ودولية في العبث بأمن سيناء.

... المتهم الفلسطيني!

أما عن زجّ اسم الفلسطيني بكل حدث تخريبي بمصر، فحدّث ولا حرج؛ فأهل غزة قتلوا المتظاهرين المعارضين للإخوان، وحرقوا مقار حزب «الوفد»، وأمدوا حلفاءهم الإخوان بأسلحة دمار شامل، كما نهبوا نصيب مصر من الوقود والتيار الكهربائي، حتى بات أغلب المصريين يتداولون هذه الأنباء. وفي هذا السياق، يقول أحد الشباب الفلسطينيين المقيمين في مصر لـ«الأخبار»، فضّل عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، «إن شرعنة التعامل مع الفلسطيني على أنه خطر أمني على مصر وثورتها، جعلته معرضاً طوال الوقت للخطر ولتلفيق أيّ تهمة». وحول أشكال الإساءة للفلسطينيين، يجيب: «أشكال الإساءة تنوعت بين الشتم والسب والضرب والاعتقال والترحيل والاستدعاءات، فيما كان أخطرها تلفيق الاتهامات التي تتماشى مع اتهام الإخوان وحماس بإعداد خلايا مسلحة»، مستشهداً في ذلك باعتقال 4 فلسطينيين في منطقة المقطم، وتصدير قضيتهم للإعلام باعتبارهم خلية مسلّحة تابعة لحماس، في الوقت الذي تم فيه احتجازهم لأيام قليلة بسبب انتهاء صلاحية تصريح الإقامة في مصر، ومن ثم ترحيلهم.

وأبدى الشاب تخوّفه من تحرك الجيش النشط على الحدود، وسماح الاحتلال له بإرسال كتيبتين من المشاة إلى سيناء لمواجهة المخاطر الأمنية، مؤمناً بأن كل هذه المعطيات ستساهم في تشديد الحصار على أهل غزة والمقاومة وخطوط إمدادها.

ورغم كل محاولات غزة للنأي بنفسها عن كل تعقيدات المشهد المصري الحالي، إلا أن التحريض ضدها يلتف حول رقاب سكانها من دون استثناء، وخاصة بعد قطع حلقة الاتصال بين حاكمها وحاكم مصر، لتصبح الصورة مظلمةً وقاتلةً إلى أبعد حد، ليكون لسان حال غزة يقول «الله يسترنا من اللي جاي».

كوت: تنسيق دائم بين إسرائيل والجيش المصري في تدمير الأنفاق والتحليق في أجواء غزة وخان يونس

بينها وبين الجيش المصري، فما كان منه إلا أن أقفل الهاتف من دون سبب، ولم يرد على اتصالات «الأخبار» المتكررة بعدها.

... وحجة جديدة للتناوش الحمساوي الفتحاوي

ولا يمكن بطبيعة الحال فصل الخلافات بين «فتح» و«حماس» عن أحداث الساحة السيناوية؛ فكلّ طرف يحاول توريط الآخر بحكاية تدريب وتمويل الجهات التكفيرية، التي تهاجم مراكز الشرطة ومقار الجيش المصري؛ فحاكم غزة يؤكد أن بحوزته وثائق تثبت ضخ القيادي السابق في «فتح» محمد دحلان مبالغ مالية ضخمة لمجموعات مسلحة في سيناء، مع طلب تركيز الهجمات

إسرائيل تنصب بطارية قبة حديد قرب إيلات

نصب جيش الاحتلال الإسرائيلي، ليلة أول من أمس، بطارية قبة حديد بالقرب من مدينة أم الرشراش «إيلات»، أقصى جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48، وذلك بالتزامن مع الأوضاع الأمنية في مصر بعد عزل الرئيس محمد مرسي وتولي الجيش السلطة العليا في البلاد.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إن تقارير وردت إلى الجيش يوم الأربعاء الماضي تحدثت عن مخاطر أمنية محدقة على الحدود مع مصر، بالتزامن مع عملية عسكرية يشنها الجيش المصري ضد ما يسميه «أوكار» الإرهاب في سيناء.

(الأخبار)

إلكترونية أسفل خزان الوقود بالدراجة البخارية الخاصة بأبو عويضة، واكتملت دائرة الانفجار بهذه الشريحة لحظة مروره فوق المتفجرات.

وقد ثأرت جماعة «أنصار بيت المقدس» من الجاسوس الرئيسي منيزل سلامة بفصل رأسه عن جسده وإلقائه في الطريق بين قريتي «البرث» و«المهدية» الحدوديتين، كذلك تسلمت سليمان حمدان من عائلته التي تبرأت منه وقاموا بقتله، فيما فرّ سلامة العوايدة إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بحماية استخبارات الاحتلال.

ومن الأهمية البالغة بمكان أن يؤخذ في الاعتبار أن عملية تحديد هوية المتورطين والإيقاع باثنين منهم لم تستغرق سوى ثلاثة أيام، فيما جرت تصفية وحدة عسكرية مصرية كاملة قوامها 16 جندياً في نقطة «الحربة» الحدودية في شهر آب نفسه ولم يُعلَن المتورطون فيها، ولا

> **كل شيء ممكن أن يعبر القناة إلى سيناء حتى البشر بمجرد أن يدفع المال المناسب**

توجيه أي اتهام رسمي لأي طرف محلي أو إقليمي بعد ما يقرب من عام.

ووفق سكان محليين من البدو المتعاونين مع الأجهزة الأمنية والاستخبارية المصرية، فإن من أسباب تفوق الجماعة الجهادية المذكورة على كثير من الأجهزة النظامية أنها استعانت بقصاصي الأثر المحليين المحترفين، الذين ترفض الأجهزة المصرية الثقة بهم والتعاون الرسمي معهم.

وفي الواقع، فإن سؤال الكفاءة لا ينبغي أن يُوجَّه فقط للجيش المصري في ما يخص حماية الحدود الدولية الشرقية؛ فعملية اختطاف أبو ريدة جرت باستدراجه أولاً من القاهرة، أي غربي قناة السويس، فماذا عن كفاءة تأمين ضفتي قناة السويس؟

وبحسب أحد تجار الأنفاق في رفح، فإن كل شيء يمكن أن يعبر القناة إلى سيناء، بما في ذلك البشر، فقط إذا دفع المقابل المناسب. وهو ما يؤكده أحد سكان القرى المتاخمة للحدود مع الأراضي المحتلة، حيث أخبره بعض من نجا من أفارقة أنه يجري الاتجار بهم بين أريتريا وإسرائيل عبر السودان ومصر، وأن بعض دفعات المهاجرين غير الشرعيين من الأفارقة قد تم نقلهم في سيارات ترحيلات مخصصة لنقل الجنود، وفق ما يقول. غير أن شواهد كثيرة تعضد هذه الرواية، بما في ذلك مشاهدة سيارات فارهة مهربة من ليبيا إبان الثورة الليبية في الشيخ زويد ورفح، واستخدام أسلحة ثقيلة مضادة للطائرات في مهاجمة قسم ثان العريش في تموز 2011، وهي نوعية الأسلحة التي لم يسبق استخدامها أو مشاهدتها في سيناء قبل الثورتين المصرية والليبية. فإن كان من الاعتيادي تهريب السلاح الثقيل من شرق ليبيا إلى غرب مصر عبر حدود برية ممتدة لمئات الكيلومترات يصعب السيطرة عليها، فإن تهريب كميات كبيرة من السلاح الثقيل عبر قناة السويس أو البحر الأحمر وخليج السويس لا يعني سوى واحد من أمرين؛ إما تقصير كبير أو فساد بين صفوف قادة الجيش.

وبحسب شهادات سكان محليين في المنطقة الحدودية الشمالية في سيناء، فإن شبكات الفساد معقدة ويختلط فيها صراع المصالح مع صراع النفوذ الداخلي بين الأجهزة الأمنية المصرية، وهو ما يتشابك مع الصراع الأمني والاستخباري الإقليمي والدولي.

عربيات دوليات

مليونيّتان مضادّتان في ميادين مصر

بين مليونية «المصر والعبور» ومليونية «كسر الانقلاب»، انقسم المصريون أمس، في مسيرتين مضادتين، الأولى لجبهة «30 يونيو»، والثانية للإخوان، فيما عمل الجيش والقوات الأمنية على تأمين المرافق الحيوية ومنع مناصري مرسي من التقدم نحو القصر الجمهوري. وخرج عشرات الآلاف من أنصار مرسي في مسيرات عبر البلاد للمطالبة بعودته إلى الحكم.

وأعلن الائتلاف الوطني لدعم الشرعية المؤيد لمرسي، تنظيم مسيرات عبر البلاد تحت اسم «كسر الانقلاب» في أعقاب صلاة الجمعة في 18 مسجداً في العاصمة القاهرة.

وفي ميدان التحرير، توافد المتظاهرون باكراً إليه للمشاركة في مليونيّة «النصر والعبور»، التي دعت إليها حركة «تمرد» وجبهة «30 يونيو»، للاحتفال بذكرى نصر 10 رمضان، والتأكيد على مكتسبات ثورة «30 يونيو». وردد المتظاهرون العديد من الهتافات المؤيدة للقوات المسلحة. في حين ذكر مصدر أمني أن وزارة الداخلية قررت الدفع بموسيقى الشرطة لمشاركة القوات المسلحة والشعب في احتفالات بمرور 40 عاماً على نصر أكتوبر، بميدان التحرير، عقب الانتهاء من إفطار أمس.

(الأخبار)

أردوغان يتابع هجومه على «الانقلابيين»

قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، إن الدكتور محمد البرادعي، نائب الرئيس للعلاقات الخارجية، حصل على 1,5 في المئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام 2012، بينما محمد مرسي حصل على 52

في المئة، الأمر الذي ينافي الواقع، بحسب صحيفة «حريت» التركية وأكد مجدداً رفضه إطاحة رئيس منتخب بطرق غير الانتخابات، وذلك في حفل إفطار للسفراء المعتمدين لدى تركيا، نظم أول من أمس في مقر حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في العاصمة أنقرة. وأضاف «كدولة دفعت ثمناً باهظاً في نضالها من أجل الديموقراطية، نحن لا نريد أن يواجه المصريون، الذين نعتبرهم أشقاءنا، المعاناة نفسها. كنا سنتخذ الموقف نفسه لو كان الانقلاب استهدف المعارضة، لا (الرئيس الذي تمت إطاحته) محمد مرسي».

(الأخبار)

مصر

عين السيسي على الرئاسة و«الإخوان» على رأس

مرسي حاول إطاحته قبل أيام من عزله والسبب... سيناء

يبدو أن وزير الدفاع المصري والقائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح السيسي، سيتصدر المشهد المصري المقبل، إذ لم يستبعد المتحدث باسمه ترشحه للانتخابات إذا تقاعد، فيما كشفت مصادر عسكرية عن مخطط لاغتياله رصدته المخابرات الحربية

من المسيرات المؤيدة للرئيس المعزول في القاهرة أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

في ظل تواصل التظاهرات المتضادة في الميادين المصرية، ونشر قوات الجيش والداخلية عناصرها لتأمين المرافق الحيوية ومنع الاقتتال بين المتخاصمين في الشوارع، كشفت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» عن مخطط أُعدّ لاغتيال القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح السيسي، فيما لم يستبعد المتحدث باسمه إمكانية ترشحه للرئاسة.

وكشف تقرير أعدته قيادات في «الأجهزة السيادية» حول مخططات جماعة الأخوان المسلمين لأخذ ثأرها من المؤسسة العسكرية، عن تفاصيل خطة «أسبوع الحسم»، كما سمته القيادات الإخوانية، وتتضمن التخلص من «رأس الأفعى أو الشيطان»، قاصدين بذلك النائب الأول لرئيس الجمهورية المؤقت الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وذلك بتصفية مباشرة له ولطاقمه الأمني خلال تحركاته من وزارة الدفاع المصرية التي تبعد خطوات ليست قليلة عن قصر الاتحادية، وإليها.

وقائمة الاغتيالات، التي كشفها التقرير، لم تقف عند السيسي فقط، بل تطرقت لتجمع أسماءً عسكرية وأمنية بارزة، وعلى رأسهم «الفريق صدقي صبحي، رئيس أركان القوات المسلحة، والفريق أحمد وصفي قائد الجيش الميداني الثاني، والفريق أسامة عسكر، قائد الجيش الميداني الثالث، واللواء محمود حجازي، مدير مكتب المخابرات الحربية، ومديري عدد من مكاتب الامن الوطني في عدد من المحافظات، وعلى رأسهم شبه جزيرة سيناء ومديري مكاتب مكافحة الارهاب التابعين لوزارة الداخلية، إضافة الى كبار الضباط والمفتشين لوزارة الداخلية، واستهداف عدد من المقارّ الأمنية والجهات المخابراتية والهيئات والمؤسسات السيادية».

ويرصد التقرير المخابراتي أن جماعة الإخوان ستستغل تعاونها مع جماعة «الفرقان الجهادية» المتورطة في مذابح الحدود المصرية من الجانب الشرقي، للقيام بعمل فوضى تخريبية داخل المنطقة الشمالية المتاخمة لحدود العدو المحتل، مع التنسيق مع عدد من تجار الاسلحة من الناحية الغربية بزعامة أبو عمار، وهو تاجر سلاح ليبي الجنسية، لإغراق مصر بالأسلحة، مع تولي محمود عزت، نائب المرشد الهارب حالياً في فلسطين، التنسيق مع قيادات فلسطينية وعلى رأسهم خميس ابو النور، القيادي الجهادي الفلسطيني، وأبو البراء المصري، وأبو محمد الانصاري، وهم عناصر لجماعات فلسطينية جهادية تورطت في تفجيرات سيناء.

ويضيف التقرير، الذي رفع للقيادة العامة للقوات المسلحة، أن عزت اجتمع مع ممتاز دغمش، قيادي جيش الاسلام، وجمال الخضري، نائب عن المرشد العام للإخوان، في منطقة جبلية بجنوب السودان لبحث كيفية الرد على الجيش المصري حيال عملياته التي أغلقت عدداً كبير من الانفاق، مع قيام فصائل منهم بفك شفرات الأجهزة اللاسلكية الموجودة بحوزة كبار القادة في سيناء ليتمكنوا من تتبع تحركاتهم واستهداف مواكبهم للفتك بهم، مع استهداف الأوتوبيسات الخاصة بنقل العساكر والجنود والمجندين ورجال الشرطة والقطارات الحربية، بالتنسيق مع جماعات جهادية متطرفة أطلقت على نفسها «الجهاديين الألمان»، وهي مجموعات وفدت الى مصر خلال فترة فوضى الحدود عام 2011 من باكستان وافغانستان، وفق ما يؤكد التقرير.

قائمة الاغتيالات التي كشفها التقرير تطرقت لتجمع أسماء عسكرية وأمنية بارزة

في غضون ذلك، قالت مصادر أمنية مصرية إن الرئيس المعزول محمد مرسي حاول إطاحة قائد الجيش قبل أيام من عزله، بسبب خلافات عميقة بين مؤسسة الرئاسة والقوات المسلحة، حول كيفية التعاطي مع عدد من القضايا المهمة، أبرزها الوضع الأمني في سيناء. ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مصادر قولها إن مرسي لم يظهر نياته الحقيقية حتى الأول من حزيران الحالي، عندما أعطى قائد الجيش مهلة للرئيس 48 ساعة لإيجاد حل مع معارضيه. وأوضحت المصادر أن مرسي أبلغ اللواء أحمد وصفي في محادثات سرية، رغبته في إحلاله محل السيسي، لكن وصفي رفض ذلك وأبلغ السيسي بهذه المكالمة، وهو ما سبق أن أكدته مصادر عسكرية لـ«الأخبار».

وقال المتحدث العسكري الرسمي للقوات المسلحة، العقيد أركان حرب أحمد محمد علي، لصحيفة «ديلي نيوز» إن السيسي جندي في القوات المسلحة، متسائلاً: «لكن ماذا سيحدث إذا تقاعد السيسي وقرر خوض الانتخابات الرئاسية؟ أليست هذه

ما قله ودله

طالب رئيس حركة مجتمع السلم، أكبر حزب إسلامي محسوب على تيار الإخوان المسلمين في الجزائر، عبد الرزاق مقري، حكومة بلاده بطرد السفير المصري عز الدين فهمي بعد «إهانته» للجزائر. وأضاف مقري، في كلمة أمام أعضاء الحركة أمس، أن «كسر شرعية الانتخابات في مصر هو نهاية العملية السياسية في العالم العربي، وهو تغذية مباشرة لنهج العنف والإرهاب»، محذراً من أن «الانقلاب العسكري ومصادرة إرادة الشعب المصري هو تسليم البلاد لبعض العملاء، وتدميره نهائياً، كما حدث في العراق، ويحدث الآن في سوريا». (الأناضول)

تقرير

تفجير الرفاع: دخان نار طائفية تتهدد البحرين

المنامة ـ **يسار سلمان**

قبل أقل من شهر على 14 آب، موعد «التمرد» الذي اختاره جزء من أفرقاء المعارضة البحرينية لاستنساخ التجربة المصرية عبر الدعوة إلى عصيان مدني مفتوح أمام محيط السفارة الاميركية، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية مساء الأربعاء الماضي وقوع انفجار سيارة مفخخة بواسطة اسطوانة غاز موصولة بسلك كهربائي أمام موقف سيارات مسجد الشيخ عيسى بن سلمان، في محيط الديوان الملكي والقصور المجاورة له في الرفاع الغربي، في تطور خطير للوضع الأمني في البحرين. حادث رأى المراقبون أن من شأنه أن يعين النظام البحريني على استعادة أنفاسه وتحكيم قبضته الأمنية قبل ما يربو على شهر من موعد حملة «تمرد»، التي تسعى بعض قوى المعارضة غير المنضوية في المنظمات السياسية المشهرة علنياً، من خلالها، الى استعادة الزخم الجماهيري للاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام من خلال تأسيس ميدان جديد لعصيان مدني مفتوح، لكن هذه المرة أمام السفارة الاميركية. ويأتي هذا الحادث بعد سلسلة من المواجهات التصعيدية، التي شهدها عدد من القرى البحرينية بين قوات الامن والمتظاهرين.

وفور وقوع الحادث، وجه ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الجهات المختصة إلى اتخاذ كل ما يلزم لحفظ أمن الوطن واستقراره ووحدته الوطنية «ووضع التدابير اللازمة لتطبيق القانون على كل من يحرض أو يقوم أو يشارك في هذه الأعمال الإرهابية الدخيلة على مجتمعنا البحريني الآمن، معرضين أرواح المواطنين والمقيمين وسلامتهم وممتلكاتهم للخطر دون أن يراعوا أي قيم دينية أو إنسانية أو أخلاقية».

غير أن قوى «المعارضة الوطنية الديموقراطية»، التي تمثل الجناح العلني لقوى المعارضة في البحرين، سبقت التصعيد الرسمي، وسارعت إلى قراءة مجرى الأحداث وأصدرت بياناً سريعاً قالت فيه «إن القوى الوطنية الديموقراطية المعارضة تدين هذا التفجير ومن يقف وراءه ومن دبره ومن نفذه»، مؤكدة رفض «ترويع الآمنين في مختلف البحرين، بما فيها المساجد». ولفت الى أن الانزلاق في دوامة العنف والعنف المضاد «من شأنه أن يغرق بلادنا في مستنقع التوترات الأمنية المرفوضة»، مؤكدة «أن المخرج من الازمة السياسية الدستورية التي تعصف بالبلاد يكون عبر الحل السياسي».

وفيما لم ينتظر رجل الدين الشيعي البحريني الشيخ عيسى قاسم هذه المرة خطبة الجمعة ليعلن موقفه من حادث التفجير، سارع عبر المجلس العلمائي في ذات الليلة إلى إصدار بيان مدين لما جرى. وبعد أن استعادت المعارضة البحرينية أنفاسها وامتصت الضربة الأولى، سارعت لتحليل ما جرى، إذ شكك عدد من زعمائها، بينهم الأمين العام لجمعية «الوفاق»، الشيخ علي سلمان، والأمين العام للمنبر التقدمي عبد النبي سلمان، عبر مجموعة من التصريحات، برواية السلطة حول التفجير، مبينين أن «السلطة اعتادت القفز على المطالب السياسية المحقة بافتعال هزات أمنية لضرب السلم الأهلي وتجاوز دعوات الاصلاح». وعن سيناريو التفجير، يقول مراقبون لـ«الأخبار» إن «الحبكة الدرامية تبدو جلية في تفجير الرفاع، فكيف يمكن أن يحدث تفجير مماثل في شارع تحيط به الكاميرات الأمنية من كل جانب، ويحتوي على عدة نقاط تدقيق أمني في مساحة طويلة لا تتجاوز نصف كيلومتر، وتقع تحت مجموعة من الاشجار التي لا يبدو عليها تماماً وفقاً للصور الرسمية أي نوع من الضرر».

هذا التشكيك قابله تشكيك مماثل من إحدى النخب الثقافية الشبابية القاطنة في منطقة الرفاع؛ إذ رأت في حديث لـ«الأخبار» أن «الشارع السني ضاق ذرعاً بسيناريوات السلطة المفبركة والساعية إلى تخويف السنة بالشيعة». وتابعت: «بدأت مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت صداً منيعاً للنظام البحريني خلال أحداث 14 فبراير 2011 تضيق ذرعاً بالسلطة، التي لم تقدم شيئاً يذكر للطائفة السنية مقابل وقفتها مع النظام؛ فلا تزال

هي مبادئ الديموقراطية؟ أم سنلقي الاتهامات مرة أخرى حول المؤسسة العسكرية؟»،
وشدد على أنه لا يمكن أن نصف ما حدث بالانقلاب العسكري؛ لأن رئيس المحكمة الدستورية هو من تسلم السلطة في البلاد، وجاء ذلك بعد موافقة الأحزاب السياسية الحالية.
وقال إن المؤسسة العسكرية تبتعد عن الحياة السياسية في مصر بعد اختيار حكومة مدنية تقوم بمباشرة الأعمال السياسية، وإنها تحيزت للملايين التي نزلت إلى الشوارع، لا كما يرى البعض أن موقف القوات المسلحة تحيز للقوى الليبرالية على حساب القوى الإسلامية، التي فازت في الانتخابات الرئاسية.
وأضاف أن الرئيس مرسي يجري التحفظ عليه لحمايته بسبب تدهور الأحوال الأمنية في الشارع المصري، لافتاً إلى أن لديه عدداً كبيراً من المؤيدين وأيضاً المعارضين، لذلك يجب إبعاده عن المشهد السياسي الحالي من أجل استقرار مصر.
وقال إن القوات المسلحة بدأت باستشعار الخطر عندما قام الرئيس السابق بالالتفات إلى أتباعه فقط وتقسيم مصر إلى مسلمين وكفار والتعامل بلامبالاة إزاء قضايا الأمن القومي لمصر.
وأضاف المتحدث العسكري أنه لا داعي لقلق المصريين إطلاقاً مما يُتداوَل عن قبول عناصر من جماعة الإخوان المسلمين وعناصر جهادية في الأكاديمية العسكرية، لافتاً إلى أن أي عضو في الأكاديمية يقوم بحلف القسم على عدم الانتماء إلى أي أحزاب سياسية أو دينية، وإذا اكتُشف عكس ذلك أثناء عمله، تفصله القوات المسلحة فوراً.
وعن الرسائل التي تلقيها القوات المسلحة على المعتصمين قال: «نحن لا نيأس من أن يتفهم المتظاهرون في رابعة أننا نحترمهم، ولا نشكك أنهم مواطنون لهم حقوق متساوية ونشرح على أمل أن يتفهموا أنه ليس هناك جانب ديني لهذه الأزمة».

تقرير

«حماس» ما بعد مرسي تُقلق إسرائيل

يحيى دبوق

ناقشت الإذاعة الإسرائيلية، في تقرير نشرته على موقعها على الإنترنت، وضع حركة «حماس» في قطاع غزة، وتوجهاتها وسياساتها المقبلة، في مرحلة ما بعد سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر، مقدِرة أن أوضاع الحركة ستكون أكثر تعقيداً عما كانت عليه، وستشهد علاقاتها مع مصر، الراعية السابقة لها، مزيداً من التأزم و«حرباً شبه مفتوحة».
ويشير التقرير إلى أن «شهر العسل القصير» بين حماس والقاهرة، تحطم قبل ثورة 30 حزيران/ يونيو الماضي، خلال حكم الرئيس المصري المخلوع، محمد مرسي. وكانت الشرارة الأولى قد انطلقت في 5 آب من العام الماضي، عندما تعرضت نقطة تفتيش مصرية في رفح لهجوم مسلح، أودى بحياة 16 جندياً وضابطاً مصرياً. السلطات المصرية، حينها، وجهت اتهاماتها لحركة «حماس»، وكانت النتيجة تراجع شعبية الحركة لدى الشارع المصري، وإعادة التنسيق، وبقوة، بين الجيش المصري وإسرائيل في سيناء.
ويرى التقرير أن عملية «عمود السحاب» التي أطلقتها إسرائيل ضد حركة «حماس» في غزة في منتصف شهر تشرين الثاني الماضي، أربكت مرسي وقيادة «الإخوان» في مصر، ودفعتهم إلى الاختيار بين التزاماتهم التنظيمية والأيديولوجية مع «حماس» من جهة، وبين استمرار القاهرة ما بعد (حكم الرئيس المصري المخلوع حسني) مبارك، في الاعتماد على نحو كامل على الجيش المصري أمنياً وعلى واشنطن اقتصادياً وعسكرياً. أما القرار الذي اتخذه مرسي، فكان موقفاً معتدلاً نسبياً من إسرائيل ومن الحرب في غزة، وطالب بعودة الاستقرار الأمني إلى منطقة القطاع.
وعلى نحو عام، يضيف التقرير، فإن عهد مرسي، و«ربما رغماً عنه»، وخلافاً للتوقعات المتشائمة التي سبقت ثورة 25 كانون الثاني، لم يشهد انهياراً للعلاقات بين مصر وإسرائيل، فنظام مرسي منح نوعاً من الشرعية الإخوانية الضمنية لمعاهدة السلام الإسرائيلية ـ المصرية. كما شهد عهده توسعاً في عملية تدمير الأنفاق على الحدود المصرية مع قطاع غزة، إضافة إلى تكثيف الحرب ضد «الجهات الإرهابية، في شبه جزيرة سيناء».
ويتوقع التقرير «شبه حرب مفتوحة» بين القاهرة وغزة، في مرحلة ما بعد مرسي، الذي لم يعد موجوداً لوضع العراقيل أمام سعي الجيش المصري لإطلاق حملة عسكرية فعالة في شمال

> **يتوقع التقرير «شبه حرب مفتوحة» بين القاهرة وغزة في مرحلة ما بعد مرسي**

سيناء لمكافحة الإرهاب وتدمير أنفاق تهريب الأسلحة والمسلحين إلى قطاع غزة، في حين أن إسرائيل منحت الضوء الأخضر للجيش المصري لإرسال كتيبتين إضافيتين إلى شمال سيناء، وهو خرق متفق عليه بين الجانبين لمعاهدة السلام، بهدف تعزيز القدرات العسكرية المصرية لمكافحة الإرهابيين في شبه الجزيرة.
أما لجهة التداعيات، والخاسر والمستفيد من انهيار العلاقة بين «حماس» والقيادة المصرية، فيثير التقرير بعض التساؤلات:
أولاً ـ هل تكون إسرائيل مستفيدة بالفعل من تدهور هذه العلاقة، وعودة الهدوء إلى حدودها الجنوبية مع مصر، أم أن سقوط مرسي والحكم الإخواني في مصر، سيتسبب بعكس ذلك، وبتكثيف الأعمال المسلحة من جانب المتحالفين مع الإخوان في سيناء وفي القطاع، وعلى الحدود مع إسرائيل؟
ثانياً ـ هل سيكون رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، وربما أيضاً حركة فتح، المستفيد الرئيسي فلسطينياً من تدهور العلاقة بين قيادة حماس والقاهرة؟ وكيف سينعكس سقوط الإخوان، الموقت على الأقل، على مكانة تيار الإسلام السياسي برمته في الساحة الفلسطينية؟
ثالثاً ـ هل ستكون مسيرة السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، من ضمن المستفيدين من مرحلة ما بعد مرسي وتدهور العلاقة بين القاهرة وغزة، ولا سيما أن حركة حماس، وتحت رعاية سوريّة وإيرانية، كانت من أبرز المعارضين والمعرقلين للسلام الإسرائيلي الفلسطيني.
رابعاً ـ هل ستستفيد جهات فلسطينية أخرى في القطاع، مثل حركة الجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية، من أزمة حماس، لتعزيز موقعها في غزة؟
خامساً ـ هل ستحاول دول عربية وإقليمية، مثل قطر وتركيا، الاستفادة من الأزمة الراهنة بين القاهرة وحركة حماس، في محاولة لتعزيز دورها بشكل أو بآخر، على الساحة الفلسطينية، وربما في محاولة لمنح حماس الرعاية الإقليمية والعربية التي فقدتها على خلفية الأزمة في سوريا، وثورة 30 حزيران/ يونيو، في مصر؟
ويختم التقرير تساؤلاته، بالتشديد على هشاشة الأوضاع في مصر ما بعد مرسي، وتداعياتها في مرحلة ما بعد ثورة 30 حزيران/ يونيو، إذ إن جماعة الإخوان المسلمين ليست بصدد التنازل طوعاً عن السلطة التي حصلت عليها في أول انتخابات ديموقراطية في تاريخ مصر. والأوضاع في شبه جزيرة سيناء وعلى الحدود المصرية مع حماس، والمصرية مع إسرائيل مرشحة للتصعيد في الفترة المقبلة، والتطورات قد تنعكس على العلاقة بين القاهرة وحركة حماس، بشكل أو بآخر.

> **الحبكة الدرامية تبدو جلية في التفجير، فكيف يمكن أن يحدث تفجير مماثل في شارع تحيط به الكاميرات الأمنية؟**

البطالة مستشرية وأزمة الإسكان قائمة وغلاء الأسعار يقصم ظهور كل مكونات الشعب البحريني، ما أسهم في اعادة التوازن الى شريحة كبيرة من الطائفة السنية وبدأت تراجع مواقفها السابقة».
غير أن هذا التراجع لا يبدو أنه قائم على أسس ثابتة؛ فقد برهنت السنتان الماضيتان أن المجتمع البحريني مهيأ للتماهي مع مشروع الانقسام الطائفي بكافة صوره البشعة، وقد يشكل هذا الحادث، مهما اختلفت التفسيرات التي ترجّح الجهة التي قد تكون وراءه، منعطفاً حقيقياً للأزمة الطائفية التي تشهدها البحرين، وخصوصاً في ظل الشحن الطائفي الذي يمارسه الإعلام الرسمي وشبه الرسمي، وفي طور ما برهنت عليه المعطيات في الارض؛ اذ شهد اليومان الماضيان عمليات تخريب لبعض المساجد الشيعية رداً على تفجير الرفاع، الذي وقع أمام مسجد سني، وهو ما ينذر بأن الأحداث قد تتجه الى منزلق يهدد السلم الاهلي، إذ ما استعملت هذه الورقة، او هدد بها لتضييق الخناق الأمني على الاحتجاجات الجارية في الوقت الحالي والممهدة لموعد «تمرد».
يبقى بعد هذا العرض الاشارة الى مجموعة من الخيوط التي قد تشكل عنصراً رئيسياً في نسج السيناريوات السياسية القادمة، وهي تتمثل في ثلاثة مكونات: أولها تصريح الأمين العام التقدمي للصحف البحرينية قبل أسابيع، الذي قال فيه ان البحرين مقبلة على حل سياسي قبل نهاية هذا العام، وثانيها اختيار الباحة المقابلة للسفارة الاميركية موقعاً لـ«تمرد»، وثالثها سكوت السفارة الاميركية في البحرين عمّا جرى ليلة الاربعاء، اذ لا تسجل الصحف المحلية ولا الموقع الالكتروني الرسمي للسفارة موقفاً مما جرى، علماً بأن نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف «أدانت بشدة» التفجير.
وعن مآل الأحداث، يتساءل معارض بحريني حالم عن مصير الحركة الاحتجاجية، قائلاً: «هل من الممكن أن تتحرر الحركة الاحتجاجية من سجنها الطائفي وتؤسس حركة وطنية قائمة على صراع طبقي مع سلطة باتت جاثمة على صدر شعبنا».

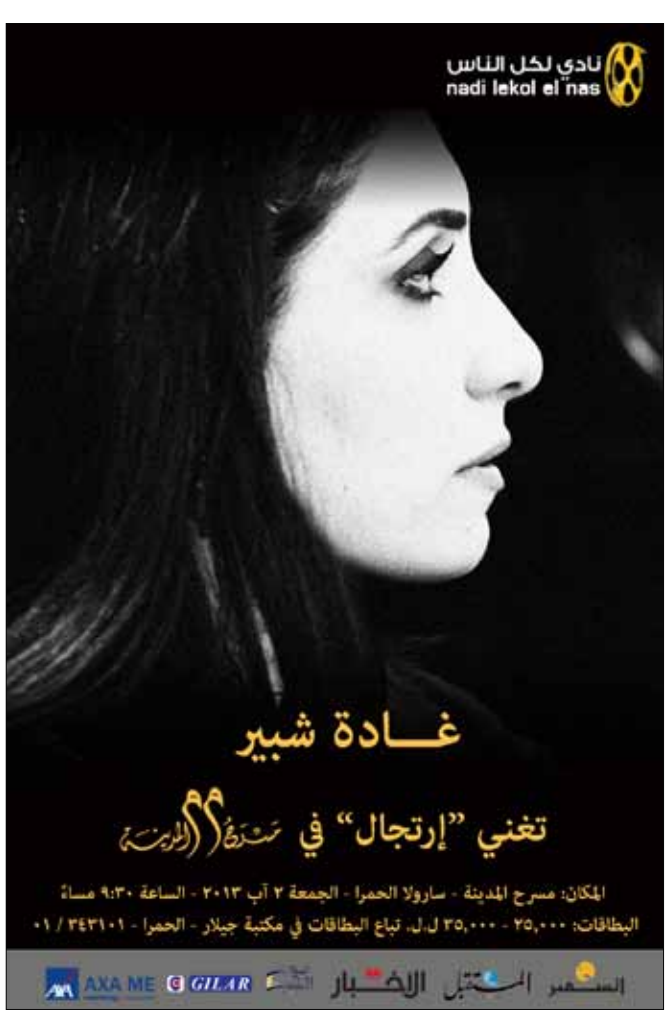

عربيات دوليات

نجاد: الصهاينة غايتهم زعزعة الأمن في دول الجوار

اكد الرئيس الايراني المنتهية ولايته محمود أحمد نجاد (الصورة)، أن الصهاينة يريدون زعزعة الامن والاستقرار فى تركيا وليبيا ومصر والدول الاخرى، ودعا دول المنطقة إلى تعزيز التعاون في ما بينها أكثر من قبل لمواجهة هذا الخطر.
ولفت نجاد، خلال لقائه رئيس البرلمان العراقي اسامة النجيفي وعدداً من النواب العراقيين مساء الخميس في

بغداد، إلى أن «بعض الأعداء بمن فيهم الصهاينة يشعرون بالارتياح مما يجرى على الساحة الاقليمية من حيث إنهم لا يريدون أن تنعم دول المنطقة بالأمن والتطور والاستقرار». وأوضح أنه «رغم اختلاف الرؤى، الا أنه يجب أن تعمل دول المنطقة، على أعلى المستويات، لإرساء الأمن والاستقرار وتحقيق التقدم والازدهار فى المنطقة».
وأعرب نجاد عن اسفه من التطورات الاخيرة التي شهدتها المنطقة، مشيراً إلى أنه «لو استمرت الاشتباكات في مصر لتضرر احد اهم اركان المنطقة»، محذراً من أنه «قد يسقط المزيد من القتلى من جميع الاطراف في المنطقة وفي مصر، وهو ما سيؤدي إلى ارضاء الاعداء المتربصين بأمن العالم الاسلامي واستقراره».
وشدد نجاد على دور ايران والعراق المهم في المنطقة، مؤكداً أن البلدين بإمكانهما أن يقوما بدور فاعل فى ايجاد التفاهم بين شعوب المنطقة.
واختتم نجاد زيارته للعراق بزيارة محافظة النجف في زيارة هي الأولى لرئيس إيراني للمحافظة، منذ عام 1980.
(الأخبار)

20 قتيلاً في تفجير داخل مسجد

أعلن رئيس المجلس البلدي لناحية الوجيهية في محافظة ديالى، ويس زيدان التميمي، أن حصيلة تفجير مسجد ابي بكر الصديق في مركز الناحية انتهت عند 20 قتيلاً و75 جريحاً، مبيناً أن الاجهزة الامنية ابطلت مفعول عبوة ناسفة كانت موضوعة في مكيف داخل المسجد.
(الأخبار)

تسوية

تفاهم أولي غير واضح المعالم... والأفق

إعلانُ مكتب، بنيامين نتنياهو، عدم قبوله حدود عام 1967 مرجعيّةً للتفاوض، ورفضُ الفلسطينيين العودة إلى المفاوضات على غير هذا الأساس، بالتوازي مع وقف الاستيطان، لم يثبطا عزيمة، جون كيري، الذي بقي في المنطقة يوماً إضافياً حقق في خلاله «إنجازاً»

كيري: استئناف المفاوضات في واشنطن

اكد كيري أن الاتفاق ما زال في مرحلة التبلور (أ ف ب)

رام الله ـ **مالك سمارة**

... وفي الزيارة السادسة للمنطقة، نجح وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس في أن يحقق اختراقاً في الوقت الضائع، على عكس كل التوقعات، معلناً، عقب عودته من رام الله لعمان، أن الفلسطينيين والإسرائيليين اتفقوا على وضع أسس لاستئناف المفاوضات في واشنطن.

وكانت زيارة كيري لرام الله، للقاء الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، محلّ شك أمس. الترجيحات كانت تشير إلى أن لقاءه بأبو مازن سيعتمد على نتيجة اجتماعاته مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، الذي غادر إلى الأردن في وقت مبكر أمس، وعقد اجتماعين مطولين مع كيري، ناقلاً إليه خلالهما موقف القيادة الفلسطينية من مقترحاته الأخيرة.

كيري التقى عباس عصراً، بعدما أجرى مشاورات هاتفية في عمان استمرت أربع ساعات مع مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين، قبل أن يعود مسرعاً إلى العاصمة الأردنية ويعلن أن الفلسطينيين والاسرائيليين أرسوا الأساس لاستئناف محادثات السلام بعد توقف دام نحو ثلاث سنوات.

وقال كيري للصحفيين: «توصلنا لاتفاق يضع أساساً لاستئناف المفاوضات المباشرة بشأن قضايا الوضع النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين»، مضيفاً أن «الاتفاق ما زال في مرحلة التبلور»، رافضاً الكشف عن أي تفاصيل اضافية.

وأشار إلى أنه «اذا سار كل شيء كما هو متوقع فسوف تستأنف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية مبدئياً في واشنطن».

في هذا الوقت، قالت وزيرة القضاء، المكلفة ملف التفاوض مع الفلسطينيين، تسيبي ليفني، على صفحتها على الفايسبوك «كانت أشهراً طويلة من التشكيك والاستخفاف، لكن الآن، أربع سنوات من الجمود السياسي على وشك أن تنتهي. بهذه المناسبة أنا أعلم أن المفاوضات ستكون معقدة وغير سهلة منذ اللحظة الأولى، لكنني مؤمنة من كل قلبي أن هذا هو الخيار الأمثل بالنسبة إلى مستقبلنا، أمنيّاً وسياسيّاً واقتصاديّاً. لا بد من تقديم التقدير لرئيس الوزراء الذي اتخذ القرارات المناسبة لمصالح إسرائيل، وأيضاً التصميم الكبير من وزير الخارجية الأميركي الذي أدى إلى جمعنا نحن والفلسطينيين على مائدة المفاوضات، بداخل غرفة المفاوضات سنحافظ على مصالح إسرائيل الوطنية والأمنية، بصفتها دولة يهودية ديموقراطية، أنا أتعهد بذلك».

وكانت وسائل الإعلام قد تداولت أنباء عن وجود «عرض مغر» من كيري هذه المرة، يتضمّن وقفاً تاماً للاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية لمدة ثلاثة أشهر، تستأنف إثرها المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ريثما يحصل التوافق بين الجانبين على حلول دائمة، والموافقة على الإفراج عن نحو 100 أسير فلسطيني على دفعات دون تحديد هوياتهم، وتقديم بوادر حسن نية للجانب الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج»، تتضمن السماح بالبناء في عدة مناطق قريبة من مدن فلسطينية رئيسية، بالإضافة إلى إقامة مشاريع اقتصادية في الأغوار وفي منطقة جنين شمال الضفة الغربية، وفتح حواجز عسكرية وطرقات لتسهيل حركة الفلسطينيين.

وأكد مسؤول إسرائيلي أن مفاوضات السلام مع الفلسطينيين - اذا استؤنفت - فستستغرق شهوراً. وأضاف: «نتحدث عن شهور لضمان أن تكون العملية مجدية وشاملة وسيتجاوز الأمر شهر أيلول».

وكان اجتماع القيادة الفلسطينية مع فصائل منظمة التحرير قد خلص بالأمس إلى «مطالبة إسرائيل بقبول حدود 1967، ووقف الاستيطان في الأراضي المحتلة، واعتبار ذلك أساساً للعودة إلى المفاوضات التي توقفت منذ تشرين الثاني 2010»، وبناءً عليه قرّر القادة المجتمعون إرجاء استئناف المفاوضات إلى حين الاستجابة إلى الشروط الفلسطينية، وأفضى الاجتماع إلى تشكيل لجنة من كل القوى الوطنية والفصائل السياسية لصياغة موقف فلسطيني واضح بشأن متطلبات العودة للمفاوضات.

في غضون ذلك، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واصل أبو يوسف «للأخبار» إن «معظم الفصائل والتنظيمات الفلسطينية التي اجتمعت مع القيادة بالأمس رفضت خطة كيري». وأضاف أن «الاجتماع تطرّق إلى ثلاثة محاور رئيسيّة، أوّلاً تم التوصل إلى أنه لا إمكانية للعودة إلى المفاوضات دون أن تكون هناك مرجعية واضحة للمفاوضات تستند إلى قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، بما فيها وقف الاستيطان غير الشرعي والقانوني في الأراضي الفلسطينية، ثانياً، كان الحديث عن أنه يتعيّن على الإدارة الأميركية جلب اعتراف واضح أن أي مفاوضات مستقبلية يجب أن تجري على أساس حدود عام 1967. الموضوع الثالث كان ينصب حول اقتراح كيري إطلاق سراح 250 أسيراً فلسطينياً، بمعزل عن أسرى ما قبل أوسلو

الإعلام العبري يشكك بجدوى التفاوض مع السلطة

أجمع معلقو وسائل الإعلام العبرية أمس، على التشكيك في إمكان إحداث اختراق أميركي في عملية التسوية بين إسرائيل والفلسطينيين، رغم كل الأحاديث والتسريبات المتداولة بشأن إمكان استئناف قريب للمفاوضات

يحيى دبوق

في وقت عاد الحديث فيه بكثافة عن عملية التسوية في ضوء زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري للمنطقة، رأت صحيفة «يديعوت احرونوت»، أن كلا الطرفين، اسرائيل والسلطة الفلسطينية، يجرّ أحدهما الآخر الى المفاوضات، كي يثبت كل منهما للعالم، أن الآخر لا يريد المفاوضات.

وأشارت الى ان «رئيس السلطة، محمود عباس، ورئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يُدفعان دفعاً الى مفاوضات لا يريدانها. ففيما يريد أبو مازن عرضاً مُسبقاً من اسرائيل يُمكّنه من توقيع الاتفاق المستقبلي، يبقى أمله بأن تصل الأمور الى عزل اسرائيل دولياً، عبر رفضها ووقف المفاوضات. أما نتنياهو فيحاول من جهته، أن يبدأ المفاوضات فقط كي يثبت أن الفلسطينيين ليسوا شركاء في العملية السياسية، مع الأمل أيضاً، بأن يُعزل أبو مازن، دولياً».

صحيفة معاريف تحدثت عن اتجاهات تقدير مختلفة، يرى بعضها ان الخطوات الأحادية الجانب قد تكون هي السبيل الفعلي الذي سيلجأ اليه نتنياهو، بدلاً من البدء بالمفاوضات المعلومة النتائج سلفاً. وأشارت الى وجود تقديرين مختلفين لدى القيادة الاسرائيلية.

يرى التقدير الأول أن المسألة برمّتها هي جمود سياسي طويل الأمد، وابتعاد كبير عن منطق ومسار التفاوض، وهو واقع لا يستطيع حتى نتنياهو نفسه ان يكسره او يبدل منه، حتى لو كانت النية موجودة لديه.

والتقدير الثاني يتبناه سياسيون اسرائيليون من قوس الأحزاب والتوجهات اليمينية، يرى أن نتنياهو يدرك جيداً الوضع القائم ومخاطره. ويدرك أن اسرائيل تتجه نحو كارثة مرعبة، ما لم تقدم على تنفيذ خطوات أحادية الجانب في الموضوع الفلسطيني، من شأنها ان تقلب الطاولة على ما فيها.

وبحسب هذا التقدير، فإن «رئيس الحكومة نتنياهو، سيعيد العمل بخطة الانطواء التي أطلقها رئيس الحكومة

تل أبيب تهدد بقطيعة مع أوروبا بسبب قضية وقف

علي حيدر

رغم تواصل ردود الفعل الإسرائيلية على القرار الأوروبي بوقف تمويل المشاريع الواقعة خارج الخط الأخضر، إلا أن الجهود التي بذلها المسؤولون الإسرائيليون لم تنجح في إقناع المفوضية الأوروبية بتأجيل تنفيذ القرار بما يهدد بقطيعة مع الاتحاد.

وأعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أنها استدعت أول من أمس سفراء بريطانيا وفرنسا وألمانيا لدى إسرائيل للاحتجاج بشدة على القرار الأوروبي، الذي وصفته بالخطوة الخطيرة التي تمس بالجانبين الإسرائيلي والأوروبي، وبالتعاون بينهما، مضيفة إن إصدار القرار رسمياً يخالف ما كان الاتحاد الاوروبي قد تعهد به من عدم اتخاذ خطوات بهذا الشأن إلا بعد التحاور مع إسرائيل.

من جهة أخرى، لم تنجح كل الاتصالات والتهديدات والمواقف التي أطلقها العديد من السياسيين الإسرائيليين في تغيير قرار الموقف الأوروبي، الذي يتوقع أن يدخل حيز التنفيذ في العام المقبل. وضمن هذا الإطار، ذكرت صحيفة «معاريف» أن رئيس المفوضية الأوروبية في بروكسل، خوسي مانويل باروزو، رفض طلب إسرائيل تأجيل تنفيذ الأنظمة الجديدة للاتحاد. في المقابل، أوضحت «معاريف» أنه بعدما تحدث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والرئيس شمعون بيريز، إضافة الى وزير الخارجية الأميركية جون كيري، مع باروزو، تم الإعلان أمس أنه «رداً على طلب إسرائيل، فإن الاتحاد الأوروبي مستعد لأن يدخل في مشاورات على شكل تطبيق التعليمات»، لكن باروزو رفض طلب تأجيل دخولها حيز التنفيذ.

ورداً على ذلك، اعتبر مصدر سياسي إسرائيلي أن المطالب التي تطرحها أوروبا غير ممكنة من جهة إسرائيل، ليس فقط من ناحية سياسية، بل وأيضاً من ناحية قانونية، مشيراً الى أن اسرائيل لا يمكنها أن تسلّم بوضع يُقال فيه إن «المناطق التي تخضع لسيادتها، حسب القانون الإسرائيلي، ليست ضمن سيادتها»، في اشارة الى الجولان والقدس الشرقية المحتلة. ولفت المصدر الى أنه في حال

القدامى، حيث سيتمّ التعاطي مع ملفّاتهم خلال المفاوضات، وهذا لا يلبّي الشروط الفلسطينية».
وبناءً على ذلك، بيّن أبو يوسف أن «الجميع حسم أن الخطة الأميركية لا تستجيب للمتطلبات الفلسطينية، لذلك شُكّلت لجنة مصغرة اجتمعت بعد الإفطار في التاسعة مساءً حتى ساعة متأخرة من الليل، وجرى التوصل إلى أن موضوع العودة إلى المفاوضات يحتاج إلى أن يجلب كيري من حكومة نتنياهو مواقف واضحة من موضوع الحدود، أو الاستيطان، بالإضافة إلى موضوع الأسرى».
وعمّا حمله كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، في جعبته لدى لقائه كيري، قال أبو يوسف إن «عريقات حمل رسالة جليّة بأن الحديث عن العودة إلى المفاوضات يحتاج إلى مواقف واضحة من الحدود أو الاستيطان، أو الأسرى، من قبل حكومة نتنياهو، وهذا ما قام به وزير الخارجية الأميركي من خلال الاتصالات المكثفة مع الجانب الإسرائيلي».
من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «معاريف» أن نتنياهو تعهد لوزرائه الرفيعي المستوى، أنه سيرفض عرضاً اميركياً يتضمن ذكراً لمسألة حدود عام 1967، لكنه اقترح صيغة تستهدف استئناف المحادثات السياسية على اساس خطابات الرئيس الأميركي باراك اوباما دون ذكر حدود عام 67 مباشرة. لكن الصحيفة لفتت إلى أن اوباما ذكر في هذه الخطابات هذه الحدود، وأشار في المقابل إلى الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية.
ضمن هذا الإطار، اجرى اوباما اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء الاسرائيلي، حثّه خلاله على استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، بحسب ما صدر عن البيت الابيض.

الإسرائيلية السابق، ايهود اولمرت، والتي تقضي بالانفصال من طرف واحد عن الفلسطينيين في الضفة الغربية».
في الإطار نفسه، رأى شمعون شيفر في صحيفة يديعوت أحرونوت، أن نتنياهو مُكبّل اليوم بائتلاف لا يسمح له بالتحرك مليمتراً واحداً، لافتاً الى انه خلال محادثات أجراها مع رئيس حزب البيت اليهودي، الوزير نفتالي بينيت، واعضاء كنيست من حزب الليكود، يتبين ان هناك معارضة لأي مخطط يستند الى حدود عام 67.
إلى ذلك، اتهمت صحيفة إسرائيل اليوم، المقربة من بنيامين نتنياهو، الفلسطينيين بأنهم الطرف المعرقل للبدء بالمفاوضات.

التمويل

إصرار الاتحاد على هذا الشرط، فمن شأن ذلك ان يؤدي الى قطيعة مع اوروبا».
في السياق نفسه، رأى المعلق السياسي في صحيفة هآرتس، باراك رابيد، ان القرار الأوروبي أتى نتيجة قصور تكتيكي وعملي واستراتيجي وقعت فيه اسرائيل خلال السنوات الأخيرة، من حكم نتنياهو. وأشار الى ان كلمة المفاجأة التي يتم تداولها في النقاش العام هي لتغطية الإخفاق في أحسن الأحوال، ومن أجل تضليل الجمهور في أسوئه، معتبراً أنه اذا راجعنا العلاقات الاسرائيلية الأوروبية خلال السنوات الأربع الأخيرة، في كل ما يتعلق بجمود العملية السياسية وإزاء سياسة البناء في المستوطنات، سنرى أن العنوان كان على الحائط.

يوم الغضب في النقب يعلن بداية المعركة
سقوط غصن الزيتون في وجه «برافر»

لم تنته المعركة حول خطة برافر التي تقضي بمصادرة نحو 800 ألف دونم من أراضي بدو النقب في فلسطين المحتلة وإزالة نحو أربعين قرية، في ظل استمرار الاحتجاجات وتوقيف العشرات في زنازين الاحتلال

النقب ـ **هشام نفاع**

خطة برافر لمصادرة أراضي بدو النقب في فلسطين المحتلة عام 1948 لن تمرّ؛ فالتظاهرات مستمرة والاحتجاجات متواصلة.
يوم أول من أمس، قطعت التظاهرة في النقب مسار الدقائق الخمس حتى انقسمت. أو لنقل اتخذت لها مركزين: الغالبية الشابة أغلقت أحد مسارات الشارع، والآخرون دخلوا حيث حدّد لهم التصريح «الرسمي» من سلطات الاحتلال الإسرائيلي أن يحضروا.
كل هذا ونحن نتحدث عن عدد متواضع من المتظاهرين، قياساً بالتوقعات المعلّقة على «يوم غضب» شاركت في إعلانه جميع الأحزاب والحركات السياسية بين جماهيرنا العربية. إعلان كهذا يُفترض به أن يجنّد هنا الألوف وأكثر، لا بضع مئات.
قبل دقيقتين كان أحد منظمي تظاهرة الغضب على مخطط برافر، في مدينة بئر السبع جنوباً، قد أعلن رفض الدخول إلى الباحة المُحاطة بالحواجز الحديدية التي أنشأتها الشرطة، التي سمّاها «زريبة»، ودعا إلى التجمهر قبلها، لا داخلها. لكن شباب التظاهرة كان لهم رأي آخر: «ما قبل قبل الزريبة»... في الشارع.
الشرطة سمعت برفض الدخول إلى المحيط المسيّج بالحديد، وشوهد عناصرها للتوّ يحدّدون «ما قبل الزريبة» بأشرطة بلاستيكية حمراء مع رمز الشرطة، كأنها تقول: «هذه حدودكم يا عرب».
شيخ العراقيب (القرية التي هدمها الاحتلال عشرات المرات وأصرّ أهلها على البقاء) المناضل أبو عزيز صياح الطوري، وقف بجانب حلقة الشباب المتربعة بصخَب في الشارع، قائلاً: «هذه رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية من كل الجماهير العربية. نرفض دعاية تطوير النقب، هدف برافر سلب الأراضي بالاحتيال».
الشيخ صياح يشكر ويحيّي كل من شارك ويشدّد: «جميعنا مستهدفون. كل العرب في البلاد. لا فرق بين مسلم ومسيحي ودرزي، كلنا عرب في النهاية».
بعد نحو ربع ساعة يقع الحسم. التظاهرة ليست في الباحة الداخلية، هناك تقف مجموعات صغيرة متناثرة تتبادل الحديث. التظاهرة هنا، في الشارع، الأدقّ على رصيفه ومساره الأيمن المحاذي لمقر «سلطة توطين البدو»، أي مصادرة أرضهم ومحاصرتهم في «بلدات حديثة».
معظم الأصوات التي تقود المتظاهرين بالهتافات هي أصوات نساء شابات. الهتافات التي تؤكد رفض برافر سرعان ما يتسع مدى احتجاجها، جغرافياً وتاريخياً. تتدرّج صاعدة: «من النقب لسلوان الفلسطيني ما بينهان... من النقب لغزة شعبنا رمز العزّة... فلسطين بلادنا ومش بس الضفة وغزة».
وهناك من رفع شعار: «فليسقط غصن الزيتون».

صرخ أهل النقب: فلسطين بلادنا ومش بس الضفة وغزة

أحد كبار السنّ يروح ويجيء، وقد بدا عليه القلق ويدعو بصوت منخفض: «تعالوا نفوت جُوّا». هو يتصرّف من منطلق سلامة الضيوف وكرامتهم، يخاف أن يتعرضوا لاعتداء الشرطة.
بعد أقل من ساعة، بدأ تململ في صفوف الشرطة التي أحاط عناصرها «حرس الحدود» بالمتظاهرين، مدعومين بالخيول؛ فرس تمتطيها شرطية شقراء الشعر. مشهد لا يبثّ شيئاً عن اعتلاء المرأة مكانة قويّة جديدة، بل صورة لمسخها بدور العنيف السلطوي والذكوري.
كالمتوقّع بدأ الانفلات البوليسي. عناصر «حرس الحدود» في سلسلة متكاتفة تدفع المتظاهرين بعنف وتفتح مجالاً للدّواب البوليسية. صدامات محدودة وإصابات في صفوف المتظاهرات والمتظاهرين بعضها ينتهي بدم ينزف. واعتقالات تطاول 14 شابة وشاباً بينهم قاصرات.
عناصر الشرطة الذين يفصلون المتظاهرين عن الشارع، في نفس أعمارهم تقريباً. ترى هؤلاء من دون الزي الأمني: ماذا يفكرون عن العربي؟ أين هم سياسياً؟ هل يؤيدون الحقوق المتساوية والعادلة للمواطنين العرب؟ هل يضعون معتقداتهم جانباً حين يرتدون الزيّ الأمني والدروع الواقية والخوذات ويحملون بنادق قذف الغاز وسائر الأسلحة؟
هنا تعود إلى الذاكرة ما كتبته «لجنة أور» في تقريرها عن هبّة أكتوبر 2000: «هناك حاجة لإحداث انقلاب مفاهيمي في تعامل الشرطة مع المجتمع العربي... من المهم العمل على اجتثاث الآراء المُسبقة السلبية التي وُجدت حتى عند ضباط شرطة قدامى يحظون بالتقدير، تجاه المجتمع العربي. يجب أن يكون الهدف تذويق الإدراك عند أفراد الشرطة، بأن الجمهور العربي عامة ليس عدواً لهم ولا يجب التعامل معه على أنه عدو».
هل تغيّر شيء منذ توصيات هذه اللجنة برئاسة قاضي المحكمة العليا قبل أكثر من عقد؟ سلوك الشرطة هنا وفي سخنين لاحقاً في ساعات مساء هذا اليوم، لا يدلّ أبداً على تحسّن في حالة المريض. بالعكس!
في المساء، حين تعدّ تقديرات عدد المتظاهرين في شتى المواقع، المركزية الثلاثة (بئر السبع، سخنين ووادي عارة) وسائر المواقع، ستشعر بالتشاؤم لو حسبتها «بالأرقام الجافة».
يجب أن نكون صُرحاء: حدث اسمه «يوم الغضب» لجماهير يفوق عددها مليون إنسان، لا يُعقل أن يقتصر عدد متظاهريها على 3 آلاف في أفضل الأحوال! هناك خلل ما.
قلة العدد لم تناقض المضمون النوعي للاحتجاج. وقد اشتمل على إغلاق شوارع، نعم. وربما يرى البعض في هذا مبالغة، لكنه فعل شديد الأدب في مقابل مخطط مصادرة وترحيل بهذه الوحشية، تتكتّم عليه الغالبية الساحقة من وسائل الإعلام العبرية.
هذا التواطؤ السلطوي - الإعلامي لن تكسره تظاهرة تقليدية ولا رفع شعارات هادئة. قرار الشباب إغلاق شوارع، من خلال تأكيد السلمية التامة وممارستها، هو الردّ «الواقعي» على جريمة مُحاطة بصمت إعلامي عبري يشابهها في الإجرام. المعركة لم تنته، بل بدأت فعلياً الآن.
بالمناسبة، نهاية المشهد الأخير في بئر السبع كانت كالآتي: بعد اختتام التظاهرة بقي مُعلمان بارزان: مئات الملصقات أبيض على أسود (نيغاتيف) كتب عليها: «كلنا العراقيب»! وبالمقابل: كومة من روث دواب البوليس؛ فكل إناء ينضح بما فيه ويترك البصمة التي تليق به وبوجهه.

تظاهرة في ام الفحم ضد مصادرة الأراضي الفلسطينية (جاك غيز ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

«أحرار» بريطانيا يعاقبون نائباً انتقد إسرائيل

أعلن حزب الديموقراطيين الأحرار في بريطانيا، أول من أمس، تعليق عضوية النائب ديفيد وارد (الصورة)، بعدما اشتبك مراراً مع قادة الحزب بسبب انتقاداته لإسرائيل، حسبما أفادت وكالة «د ب إ» الألمانية. وعوقب وارد

من حزبه الشريك في الائتلاف الحاكم، بعدما كتب في تغريدة على موقع تويتر السبت الماضي: «أخيراً سيخسر الصهاينة المعركة. إلى متى يمكن لدولة الفصل العنصري في إسرائيل أن تبقى؟». وقال رئيس الحزب، اليستير كارمايكل، إن إيقاف وارد سيستمر حتى أيلول المقبل. وكان وارد قد اشتبك مع قادة حزبه في مطلع العام بسبب قوله: «أشعر بحزن لأن اليهود، الذين عانوا من مستويات لا يمكن تخيلها من الاضطهاد خلال المحرقة، يستطيعون خلال سنوات قليلة من التحرر من معسكرات الموت، أن يلحقوا الفظائع بالفلسطينيين في دولة إسرائيل الجديدة، ويستمرون في أدائها بشكل يومي في الضفة الغربية وقطاع غزة».
(الأخبار)

آثار متفجرات في مسجد بريطاني

أعلنت الشرطة البريطانية أمس العثور على آثار متفجرات قرب مسجد في ولفرهامبتن وسط إنكلترا، بينما تضاعفت الحوادث ضد مسلمين أخيراً في بريطانيا. وقالت الشرطة في بيان إن الشرطيين وجدوا «أدلة على انفجار وحطام قرب جامع» بالقرب من برمنغهام، وإن الانفجار وقع في 28 حزيران، من دون الإفادة عن وقوع إصابات.
(أ ف ب)

الكردستاني يوجّه «تحذيراً أخيراً» لأنقرة

وجّه حزب العمالي الكردستاني، أمس، «تحذيراً أخيراً» للحكومة التركية «إذا لم تتخذ إجراءات ملموسة في أسرع وقت ممكن في المجالات التي حددها شعبنا والرأي العام»، مهدداً بأن «العملية (السلمية) لن تتقدم بعد الآن، وستكون (الحكومة) مسؤولة عن توقفها». وذكر بيان «الكردستاني» أنهم ينتظرون من الحكومة أن تعطي إذناً بزيارات منتظمة للزعيم الكردي عبد الله أوجلان المسجون لدى السلطات التركية، معتبراً ذلك «ضرورياً في إطار عملية السلام».
(أ ف ب)

تقرير

المعارض «المختلس» يغادر السجن... موقّتاً

في إجراء قضائي، وصف بـ«غير المعتاد» خرج المعارض الروسي ألكسي نافالني المتهم بالاختلاس من الحجز ووضع تحت المراقبة الى حين النظر في طلب الاستئناف الذي قدّمه، وذلك بعدما انتشرت تظاهرات معارضة في الشوارع احتجاجاً على قرار سجنه

نافالني في قاعة المحكمة أمس (سيرغي بروفكو ـ أ ف ب)

يوم الخميس الماضي، حُكم على ألكسي نافالني، أحد أبرز المعارضين الروس، بالسجن خمس سنوات مع دفع غرامة بقيمة 500 ألف روبل في قضية اختلاس أموال. بعد إعلان الحكم، نزل آلاف المواطنين الى شوارع موسكو احتجاجاً على قرار محكمة كيروف. وبعد يوم على إصدار الحكم، قبلت المحكمة طلباً من الادعاء بأن يخرج نافالني من الحجز الى حين النظر في الاستئناف المقدّم من جانبه، وقالت إن حركته ستكون مقيدة، الأمر الذي اعتبره بعض المحللين «محاولة لامتصاص غضب الشارع والحدّ من التظاهرات».

نافالني (37 عاماً)، الذي يحاكم منذ شهر نيسان الماضي، متّهم بتنظيم عملية اختلاس 16 مليون روبل (400 ألف يورو) في مشروع استثماري في غابات منطقة كيروفليس عندما كان مستشاراً لحاكم المنطقة الليبرالي عام 2009. لكن نافالني ادّعى بأن تهمته هي سياسية بحتة، يقف وراءها رئيس البلاد شخصياً.

أما المتهم مع نافالني، رجل الأعمال بيوتر أوفيتسيروف، مدير شركة باعتها شركة كيروفليس العامة للخشب بسعر أدنى من سعر السوق بحسب الادعاء، فقد حكم عليه بالسجن أربع سنوات.

وانتقدت «منظمة العفو الدولية» في بيان «المحاكمة المهزلة»، ورأت أن «هذا مثال فاضح للطريقة التي تستخدم فيها السلطة الروسية القضاء الجزائي من أجل ترهيب المعارضة السياسية والمجتمع الأهلي، ما يعني تراجعاً ملحوظاً لحرية التعبير في روسيا». كما انتقدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وفرنسا وبريطانيا وألمانيا الحكم على نافالني بشدة. وكتب السفير الأميركي في موسكو، مايكل ماكفول، في تغريدة على موقع «تويتر» «نحن نشعر بخيبة أمل شديدة بسبب الحكم على نافالني والدافع السياسي كما يبدو لمحاكمته».

ونافالني هو إحدى الشخصيات المعارضة التي برزت في تظاهرات عام 2011 الاحتجاجية على نتائج الانتخابات التشريعية التي فاز بها حزب «روسيا الموحدة». تخرّج في التسعينيات من جامعة موسكو ونشط في حزب يابلوكو الليبرالي المعارض، قبل أن يطرد منه «لمواقفه المفرطة في القومية». هو خطيب بارع، ويتواصل باستمرار مع مؤيديه عبر مواقع التواصل الإلكتروني. وقام في السنوات الماضية بنشر فضائح تتعلق بفساد بعض المسؤولين الروس على الإنترنت. لكن نافالني نفسه متهم في عدة قضايا احتيال أخرى.

وقرر المعارض الروسي أخيراً الدعوة الى مقاطعة انتخابات رئيس بلدية موسكو في أيلول المقبل، التي كان مرشحاً لخوضها في منافسة لرئيس البلدية المنتهية ولايته سيرغي سوبيانين المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ونفى نافالني ارتكابه أي جرم، وقال إن «الرئيس الروسي يقف وراء سجنه لأنه يريد أن ينحّيه بعدما ظهر كمنافس سياسي له».

ووصف الاتهامات الموجهة له بأنها «سخيفة» لأن «حوالى نصف المبلغ الذي اتهم باختلاسه دفع للمؤسسة، والباقي كان يشكل احتياطي الشركة التي قامت بالصفقة ولم يكن مستفيداً منه».

وخلال المحاكمة، أعلن المعارض أنه «ليس لديه أي شك» بأن بوتين «سيعطي شخصياً تعليماته للمحققين». ودعا نافالني الى تجمّعات مساء الخميس الماضي في موسكو وسان بطرسبورغ وفي مدن روسية أخرى.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

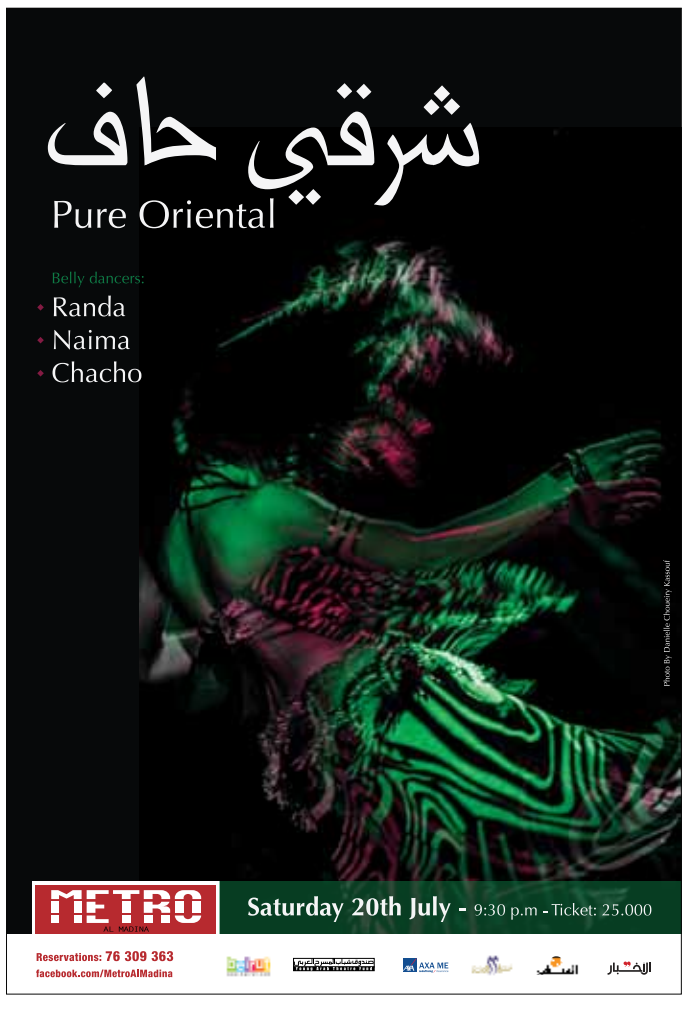

ما قل ودل

طالب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، الولايات المتحدة بالاعتذار بعدما قالت سامانتا باور، التي رشحتها إدارة باراك أوباما لتصبح مندوبة لدى الأمم المتحدة، إنها ستكافح القمع في فنزويلا.

وأضاف «أريد تصحيحاً فورياً من حكومة الولايات المتحدة»، متسائلاً: «باور تقول... أيّ قمع؟ هناك قمع في الولايات المتحدة حيث يقتلون الأميركيين من أصول أفريقية من دون عقاب، وحيث يلاحقون الشاب إدوارد سنودن لمجرد أنه يقول الحقيقة».

(رويترز)

عربيات دوليات

أوباما يؤجّل زيارته لموسكو... وبوتين ينفي

بعد ساعات من نشر خبر عن تأجيل الرئيس الأميركي باراك أوباما زيارته لروسيا المرتقبة في أيلول المقبل، بسبب قضية مسرّب الأسرار الأميركية إدوارد سنودن، أعلن ديمتري بيسكوف، السكرتير الصحافي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أنه لا علم له بأي تغيير محتمل لخطط أوباما، بشأن زيارته، حسبما ذكرت قناة «روسيا اليوم».

وأضاف بيسكوف أن التحضيرات لزيارة أوباما تتواصل، مضيفاً إن روسيا تولي اهتماماً كبيراً للتطوير المستمر للعلاقات مع الولايات المتحدة.

وكانت صحيفة «فاينانشال تايمز» قد ذكرت أمس أن أوباما يدرس احتمال إلغاء زيارته بسبب الخلاف مع الجانب الروسي حول سنودن.

(الأخبار)

معلومات جديدة في قضية سنودن إلى النشر

يعتزم الصحافي في صحيفة ذي غارديان البريطانية غلين غيرنوولد، الذي كان أول من أجرى مقابلة مع مسرب معلومات من وكالة الأمن القومي الأميركي، إدوارد سنودن (الصورة)، كشف معلومات جديدة في كتاب يصدر مطلع 2014، حسبما أعلنت دار النشر «ميتروبوليتان بوكس». وأشارت الدار الى أن الكتاب سيصدر في آذار المقبل، وسيتضمن «معلومات جديدة تبيّن التعاون الاستثنائي للقطاع الخاص ومدى تشعبات البرنامج الحكومي (للمراقبة) داخل الولايات المتحدة وخارجها على حد سواء».

(أ ف ب)

«هواوي» تجسّست لحساب الصين!

كشف المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) مايكل هايدن، أمس، في أوستراليا أن شركة الاتصالات الصينية العملاقة هواوي قامت بالتجسس لحساب بكين.

ورداً على أسئلة «أوستراليان فايننشال ريفيو»، أكد هايدن أن الصين كانت تقوم بتجسس غير محدود على الغرب وشركة هواوي شاطرت وكالات تابعة للدولة معلوماتها.

ورداً على سؤال عما اذا كانت «هواوي» تشكل تهديداً واضحاً للأمن القومي للولايات المتحدة وأوستراليا، قال هايدن «نعم، أعتقد ذلك».

وكانت «هواوي» قد نفت وجود أي رابط مباشر مع الدولة الصينية.

(أ ف ب)

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
عبد النبي شرف الدين
زوجته سنية مرمل
ولداه: د. وفيق ومفيد
بناته: د. هنا، د. وفاء، المهندسة نوال، الإعلامية نجاة وغادة
شقيقه: المرحوم محمد
شقيقاته: سنية زوجة المرحوم عبد المجيد شرف الدين، صديقة زوجة الحاج خليل عواضة، صباح زوجة المرحوم محمود نحلة، فاطمة زوجة صادق رسلان وسكنة زوجة المرحوم عبد الحسين أرسلان.
أصهرته: المهندس رجا البتلوني، د. بطرس روحانا، محمد زين، د. غازي وزني، زياد القادري.
تقبل التعازي للرجال والنساء في منزله في البلدة يومي السبت والأحد، ويوم الاثنين 22 تموز بين الساعة الثالثة والساعة السادسة بعد الظهر في مبنى جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت.
كما تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 تموز 2013 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ سبينس ـ الرملة البيضاء ـ قرب أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شرف الدين، مرمل، عواضة، رسلان، نحلة، أرسلان، البتلوني، روحانا، زين، وزني، القادري، الدباغ وعموم أهالي بلدة الطيبة.

إنا لله وإنا إليه راجعون
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 21/7/2013
الموافق 12/رمضان/ 1434 ذكرى المرحومة
السيدة شريفة محمد مكي (الحاجة أم فضل)
حرم المرحوم محمود الحاج يوسف مازح (الحاج أبو جميل).
أولادها: الحاج فضل، الحاج خليل، الحاج إسماعيل، الحاج إبراهيم، الحاج محمد علي، الحاج عبد الأمير.
صهراها: المرحوم شريف محمد مكي والسيد جعفر مكي.
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات بينات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في النادي الحسيني لبلدة باريش الساعة الخامسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: آل مازح وآل مكي وعموم أهالي بلدة باريش

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

ذكرى

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 21/7/2013 ذكرى مرور ثلاثة أيام على استشهاد

المجاهد حسن علي دعبول

وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية بلدته سلعا.

عمّاه: الحاج عبد الكريم والحاج حسن
خالاه: الحاج صافي والحاج علي نعيم
أخواه: محمد وحسين
صهراه: السيد قاسم عيسى والحاج حسين موسى
الآسفون: حزب الله، آل دعبول، آل نعيم، آل خلف، آل أيوب، آل عيسى، آل موسى وعموم أهالي بلدة سلعا.

بيار حلو

عشرة أعوام طويلة مرّت على غيابه.
في هذه الذكرى، أقيم قدّاس وجنّاز خاصّان لراحة نفسه في بعبدا.
أينما كنتم، صلّوا لراحة نفسه.
ولتكن صلاتكم للبنان أيضاً، الذي كان حبّه وحياته.
إنّ الصلاة تريح دائماً وتساعد حتماً.

لا تنسوا بيار حلو
إنّه صديقكم
مع الامتنان

عائلة الراحل

دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية لمساهمي شركة شركة "جود للتسليف" ش.م.ل.

حضرات السادة المساهمين،
تحية وبعد،
يتشرف رئيس مجلس ادارةشركة "جود للتسليف" ش.م.ل. بدعوتكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية لمساهمي الشركة المقرّر عقدها يوم الاثنينالواقع في٢٠١٣/٨/٥، في تمام الساعة الثانية من بعد الظهرفي مركز الشركة الكائن في زحلة، المعلّقة،الطريق العام، سنتر الموسوي، الطابق الارضي، وذلك للبحث والتداول في جدول الأعمال التالي:

جدول الاعمال:

١- المصادقة على حسابات السنتين الماليتين ٢٠١١ و٢٠١٢ والموافقة على جميع الأعمال التي قامت بها الشركة خلال السنتين الماليتين المذكورتين؛
٢- تدوير حاصل اعمال الشركة للسنة المالية ٢٠١١؛
٣- تخصيص حاصل اعمال الشركة للسنة المالية ٢٠١٢؛
٤- تحديد السياسة العامة للشركة في موضوع تخصيص الارباح السنوية (Dividend Policy)؛
٥- المصادقة على اعمال مجلس الادارة وابراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الادارة عن الاعمال التي قاموا بها خلال السنتين الماليتين٢٠١١ و٢٠١٢؛
٦- اعطاء التراخيص وفقاً لأحكام المادتين /١٥٨/ و/١٥٩/ من قانون التجارة اللبناني؛
٧- التأكيد على صحة القيود كما هي واردة في ميزانية الشركة الموقوفة بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٣١ ومناقشة مسألة احتساب فوائد على حسابات المساهمين الدائنة؛
٨- تعيين مدقق حسابات جديد للشركة؛
٩- التجديد لمحامي الشركة؛
١٠- اية مسائل طارئة.

إن نسخاً عن البيانات المالية المدققة العائدة للسنوات المالية ٢٠١١ و٢٠١٢ متوفرة في مركز الشركةعلى العنوان المبين اعلاه، إبتداءاً من تاريخ ٢٠١٣/٧/٢٠ في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر.

آملين حضوركم هذا الإجتماع للأهمية والفائدة والأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
رئيس مجلس الادارة – المدير العام
دجيسي عقيقي

مبوب

مفقود

فقدت إقامة عمل باسم محمد سبع مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/721892

مطلوب

مطلوب آنسة لديها خبرة في المحاسبة وتجيد العمل على الكمبيوتر الدوام من 8 ـ 4. مار الياس ارسال C.V على الرقم 01/704888 ext: 133 من الساعة 8 ـ 4 ب ظ.

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم

مشروع إنشاء محطة تكرير للمياه المبتذلة وخط صرف صحي في بلدة بقعتوتة _ قضاء كسروان
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع من شهر آب 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية _ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء محطة تكرير للمياه المبتذلة وخط صرف صحي في بلدة بقعتوتة _ قضاء كسروان.
. التأمين المؤقت: اثنا عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1354

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف كميل أبي راشد لموكلته تريز نجيب عقل جرجي هي نفسها تيريز نجيب عقل جرجس بصفتها الشخصية ولموكلتها أدال مخايل عازار ولموكلته رؤوفة نجيب عقل جرجي هي نفسها رؤوفة نجيب عقل جرجس سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /1595/ بكفيا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان تلزيم

مشروع إنشاء خزانات لمياه الشرب في بلدات شبطين، كور، غوما وراشكيدة _ قضاء البترون
الساعة العاشرة والنصف من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع من شهر آب 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية _ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خزانات لمياه الشرب في بلدات شبطين، كور، غوما وراشكيدة _ قضاء البترون.
. التأمين المؤقت: خمسة وثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفات الأشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط إضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1353

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عادل نمر سمعان صقر هو نفسه عادل نمر صقر سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات /389/ /528/ /1088/ الدوار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ميرنا يوسف بو شديد لموكلها جورج طانيوس صدقه بصفته أحد ورثة طانس الياس صدقه سندي تمليك بدل ضائع بالعقار /1856/ القسمان /4/ و/6/ المنصورية باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

دعوة

صادرة عن محكمة إيجارات كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجهة للمدعى عليه جاد أنيس هنود المقيم أصلاً في صربا شارع مار يوحنا ملك الياس أبي نخول الطابق الخامس وحالياً مجهول المقام وذلك بالدعوى رقم 2013/340 المقامة من المدعي الياس أبي نخول بوجهك. تدعوك هذه المحكمة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الاستحضار ومرفقاته المتضمن إسقاطك مع المدعى عليهما أنيس وسارة هنود من حق التمديد القانوني وإلزامك بتسديد الرسوم البلدية البالغة /4599000/ ل.ل. بالإضافة إلى بدل المياه المتوجب البالغ /738000/ ل.ل. وتضمينكم الرسوم والمصاريف وعليك الجواب ضمن المهل القانونية واتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك لتبلّغ كافة الأوراق باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
رندا سركيس

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رالف يوسف الخوري لموكلته ماري حسيب بطرس سند تمليك بدل ضائع بالعقار /155/ عين عار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف شحادي القاعي لموكله شحاده يوسف القاعي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /608/ زبوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي حنا عقل العاقوري لموكله قره بت ساكولو قره كوزيان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /38/ القسم /186/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب جورجيو جريج بصفته مكلّفاً من إدارة (نادي شبيبة بحويتا) سند تمليك بدل ضائع للعقار 974 بحويتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام وليّ الدين

خصائص نشاط بنك عوده في نهاية حزيران ٢٠١٣
نمو مطّرد في نشاط أوديا بنك، المصرف التابع في تركيا

ودائع الزبائن ٤,٣ مليار دولار أميركي والموجودات ٥,٨ مليار دولار أميركي في ٢٠١٣/٠٦/٣٠
٣٣,٧ مليار دولار أميركي إجمالي الموجودات
٢٩,٢ مليار دولار أميركي إجمالي ودائع الزبائن
٢,٧ مليار دولار أميركي إجمالي الأموال الخاصّة
١٨٨ مليون دولار أميركي حجم الأرباح الصافية في النصف الأوّل من العام ٢٠١٣

سجّل الاقتصاد اللبناني اشتداداً في وتيرة تباطؤه في الفصل الثاني من العام ٢٠١٣، كما تدلّ على ذلك معظم مؤشّرات القطاع الحقيقي التي أظهرت مزيداً من الوهن في ظلّ تلبّد المناخ الإقليمي والمضاعفات المحليّة. فالواردات، التي تشكّل مرآة للطلب الإجمالي وتمثّل ٥٠٪ من الناتج المحلّي الإجمالي، استقرّت في الأشهر الخمسة الأولى من العام ٢٠١٣ على المستوى الذي عرفته في الفترة المماثلة من العام الماضي، مما يشير إلى كساد الاستهلاك والاستثمار. ولكن، كما في السنوات الماضية، بقي الاقتصاد النقدي منفصلاً عن الاقتصاد الحقيقي. فحركة الرساميل الوافدة حقّقت في الأشهر الخمسة الأولى زيادة بنسبة ١١٪ عن تلك المسجّلة في الفترة المماثلة من العام الماضي لتصل إلى ٧ مليارات دولار أميركي. كذلك نمت الودائع المصرفيّة بمقدار ٥ مليار دولار بين كانون الأوّل ٢٠١٢ وأيّار ٢٠١٣، مدفوعةً بوجه خاص بنمو الودائع بالعملات الأجنبيّة، في حين شكّل نمو التسليفات المصرفيّة ٣٨٪ فقط من نموّها في الفترة المماثلة من العام الماضي.

إقليمياً، وبعد عامين من بداية "الربيع العربي"، يشهد عدد من بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعقيدات في المرحلة السياسيّة الانتقاليّة. في الواقع، لا يزال الأداء الاقتصادي الإقليمي متفاوتاً. فعلى الرغم من أنّ معظم الدول الإقليميّة النفطيّة سجّلت معدّلات نمو سليمة، إلاّ أنّ النمو الاقتصادي بقي ضعيفاً في الدول المستوردة للنفط، لا سيّما في بلدان تواجد بنك عوده، وذلك في مواجهة التحدّيات الرئيسيّة المتمثّلة بالحفاظ على الاستقرار الماكرو-إقتصادي في ظلّ التحدّيات السياسيّة والاجتماعيّة الراهنة. أمّا تركيا، السوق الجديدة لانتشار بنك عوده، فهي لا تزال تحقّق أداءً إقتصادياً سليماً على الرغم من تباطؤ نسبي عقب مسار نموّها السريع حديثاً، بينما يستمرّ الأداء المصرفي في الازدهار غير متأثّر بالضغوط السياسيّة المحليّة.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

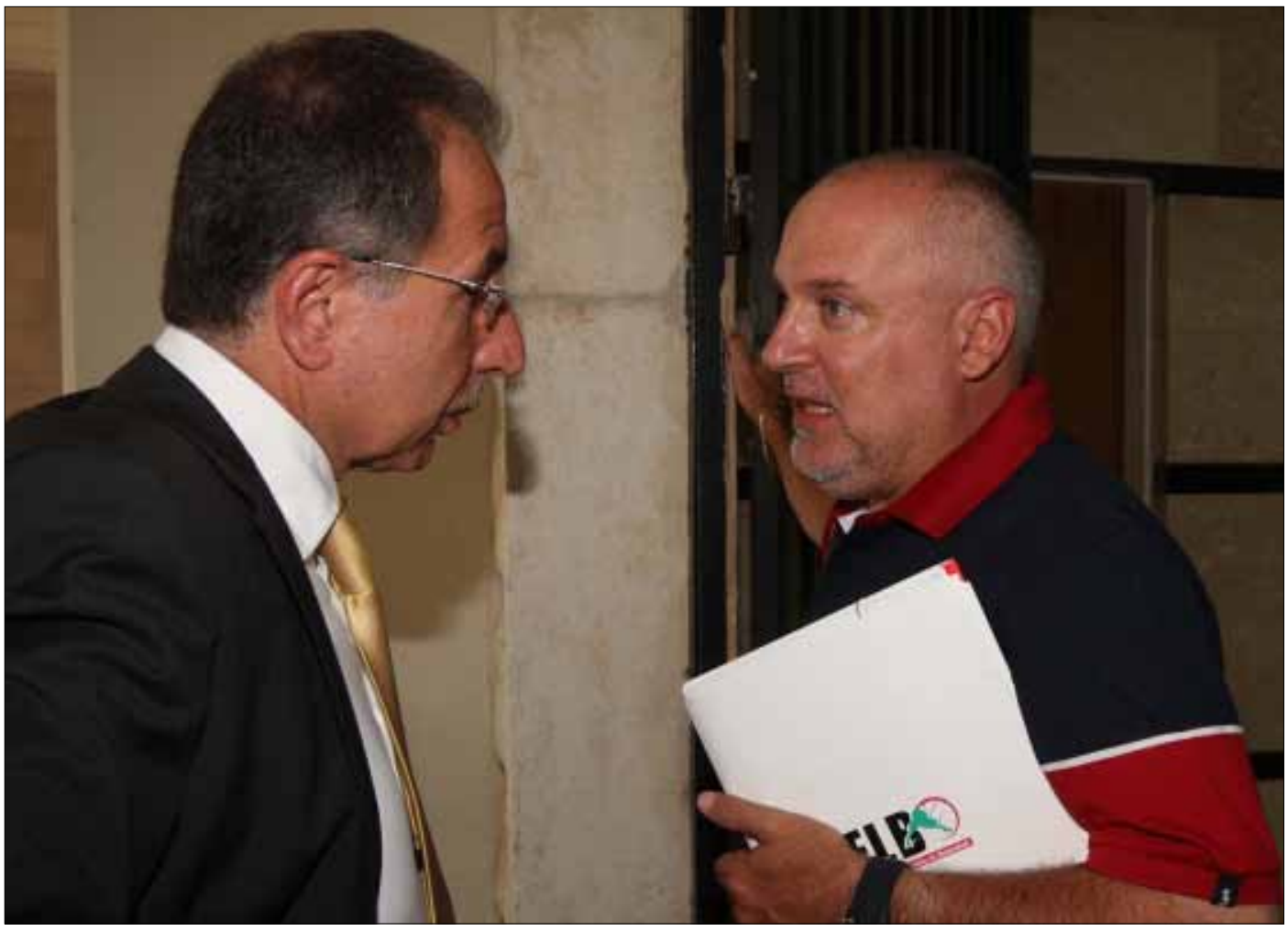

تقع على عاتق سلامة وهمام مسؤولية الخروج من الأزمة بالدرجة الأولى (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

لم يستفق الشارع اللبناني الرياضي بشكل عام والسلّوي بشكل خاص من هول الصدمة التي خلفها قرار تثبيت تجميد لبنان سلّوياً وبالتالي غيابه عن بطولة آسيا. ومع وصول لاعبي المنتخب غداً الأحد الى بيروت طُرح السؤال الرئيسي: ماذا بعد؟

أزمة كرة السلّة: ألم يحن وقت رحيل الاتحاد؟

عبد القادر سعد

بدأت الرياضة اللبنانية لملمة خسائرها بعد الحقيقة ـ الصدمة التي أصبحت يقيناً بأن منتخب لبنان لكرة السلة لن يكون حاضراً في بطولة آسيا وبالتالي فقد فرصة التأهل الى نهائيات كأس العالم للمرة الرابعة في تاريخه. فالمتابعون وعشاق هذه اللعبة التي اوصلت لبنان الى العالمية بدأوا يسألون أنفسهم ماذا الآن؟ وكيف سيكون شكل اللعبة في الفترة المقبلة وهي المجمدة دولياً على صعيد المنتخب والأندية؟

كتاب الفيبا كان واضحاً في فقرته الرابعة حين اعتبر أن المرحلة الآن هي لجلوس عائلة اللعبة مع نفسها ومراجعة الأخطاء التي وقعت فيها واعادة النظر في الأنظمة القائمة حالياً والتي أدت الى تجميد لبنان.

البداية قد تكون من عودة البعض الى عقلانيتهم وبدء الحديث الجدي عن تغيير شامل في الاتحاد. فالأخير من أبسط مهامه تنظيم بطولة وتأمين مستلزمات مشاركة المنتخبات الوطنية خارجياً. فإذا كان قد فشل في القيام بهاتين المهمتين البسيطتين فهل يمكن بعد الآن مجرّد التفكير ببقائه؟

هذا لا يعني أن مسؤولية ما حصل تقع على عاتق الاتحاد فقط، فهناك مسؤولية على الأندية المعارضة أيضاً، إلا أن المسؤولية الأكبر هي على اتحاد اللعبة، فهو السلطة العليا في كرة السلة وكان يتوجّب عليه أن يتّخذ جميع الإجراءات كي لا تصل الأمور الى ما وصلت اليه.

مسؤولية الأندية ليست كما يظهرها البعض بأنها ذهبت الى القضاء، فهذا من حقها طالما أن القوانين الداخلية لا تمنع ذلك ولا وجود لجهة يمكن الاحتكام اليها نتيجة عدم تشكيل لجنة قانونية محايدة أو مجلس التحكيم الرياضي. كما أن هناك أمثلة أخرى على التوجه الى القضاء من قبل جهات رياضية كما يحصل بين مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة واتحاد الجمباز حيث إن الأول رفع دعوى على الاتحاد لدى محكمة العجلة ثم لدى المحكمة البداية لدى القاضية جلنار سماحة بعد رد الطلب في العجلة على خلفية عدم تعديل اتحاد الجمباز لقوانينه قبل اجرائه الانتخابات الأخيرة. وفي مناسبة أخرى أقام نادي الحكمة خلال فترة الرعاية العونية له دعوى على الاتحاد اللبناني لكرة القدم ولم يسحبها الا بعد أن تأكّد بأن النادي مصيره الشطب نتيجة وجود قانون واضح في النظام الداخلي والأساسي في الاتحاد يمنع التوجه الى القضاء بعكس اتحاد كرة السلة. وهناك العديد من المحطات التي توجّه فيها الطرف الرافض لهذه الخطوة الى القضاء كما حصل مع اتحادي الجودو والفروسية سابقاً. إذاً مسألة التوجه الى القضاء لا تسجّل على الأندية بل ما يسجّل عليها عدم سحب الدعوى والتوقيع على مذكرة الفيبا حين تبيّن أن لبنان في طريقه نحو التجميد. لكن هنا الأندية تتحمل مسؤولية في خطأ وقع فيه اتحاد السلة من البداية حين قام بنقل المشكلة الى الفيبا. ففي اللحظة التي أُرسل فيها إخبار الى جنيف وأصبح الاتحاد الدولي على علم بالمشكلة جرى تدويل المشكلة وأصبحت السلة اللبنانية تحت رحمة الدول الكبرى رياضياً والمؤسسات التي تنظر الى أي مسألة من منظار المصالح بعيداً عن أي حق. وعليه، فإن من يتحمل المسؤولية الكبرى هو اتحاد اللعبة الذي «سلّم» رأس لبنان وسمح بإيجاد ثغرة تتسلل منها الدول الكبرى لتحرم اللبنانيين حلمهم. فما قام به اتحاد السلة يعتبر جريمة وطنية حين يقوم بضرب شعور وطني على مستوى كل لبنان بغرض مصالح ضيقة وشخصية وتحت حجة الدفاع عن المؤسسات. فما نفع هذه المؤسسة إذا كانت فاشلة ومرتكبة وسجلها حافل بالتجاوزات وآخرها الموضوع المالي.

إذ هل يعتقد من تبقى من أعضاء الاتحاد أن موضوع الـ 131 ألف دولار يمكن حلّه بسطر ونصف في مقررات اللجنة الادارية وعبر الإعلان بأن رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله سدد متوجباته المالية وبأن أمين الصندوق إيلي فرحات قد سجّلها.

وكيف يمكن لاتحاد أن يستمر ونصف أعضائه غائبون بين مستقيل ومعتكف. وآخر المستقيلين كان ابراهيم دسوقي الذي جاءت خطوته تحت شعار «أن تصل متأخراً أفضل من أن لا تصل أبداً». فقد يكون دسوقي قد لجأ الى هذه الخطوة لتخفيف الخسائر خصوصاً على الصعيد الشخصي قدر الإمكان، إذ لا مجال للحديث عن مكاسب أو أدوار بطولية كون التوقيت يلعب دوراً مهماً في أي خطوة. ولو جاءت استقالته قبل التجميد لكان لها معنى مختلف عن حصولها بعد التجميد، حيث إنه لا يمكن محو حقيقة أن لبنان غاب خلال عهد اتحادي كان دسوقي مشاركاً فيه. لكن هذا لا يقلل من أهمية الخطوة للبناء عليها وتأمين استقالات أخرى ليس بهدف إسقاط الاتحاد انطلاقاً من مصالح شخصية بل كون أي حل يجب أن ينطلق عبر الكلام عن اتحاد جديد وتراجع نادي عمشيت عن دعواه القضائية وبدء الحديث الجدي عن كيفية تحويل الأزمة الى نقطة انطلاق نحو الحل. وهذا يتضمن وضع صيغة جديدة لقوانين الاتحاد والتي كان لها دور في الأزمة نتيجة قدمها، وهو ما عبر عنه الفيبا بوضوح في رسالته الأخيرة وتحديداً في الفقرة الثالثة حين تحدث عن خلل بنوي في عمل الاتحاد سمح بأن ينجح ناد واحد بإيقاف بطولة. فقرة اعتبرها البعض أنه ضد الاتحاد الحالي وتنتقد طريقة عمله خصوصاً مع عبارة (Disfunction)، لكنها فعلياً تعني أي تركيبة اتحاد آخر طالما أن المشكلة في القوانين. وهو ما أشار اليه الفيبا أيضاً في الفقرة عينها حين تحدث عن أن الاتحاد «غير محصّن تجاه أي تدخلات سياسية وغير قادر على حل نزاعات رياضية بسبب طبيعة قوانينه وهيكليته».

إذاً المسألة لم تعد تتعلق بنزاع قائم بين طرفين بل في وجود مشكلة حقيقية في اللعبة لا يمكن حلّها إلا من خلال اتحاد جديد والجلوس الى طاولة واحدة (رغم صعوبة الأمر نتيجة الشحن القائم حالياً) والحديث بجدية عن مستقبل اللعبة. وهذا يتطلّب استقالة باقي الأعضاء أو قسم منهم وعدم تفسير هذه الخطوة بأنها موجهة ضد طرف أو دعم لطرف آخر.

وهنا قد يكون دور لرئيس اللجنة الأولمبية جان همام عبر استقالة صديقه وممثله في الاتحاد أي الأمين العام غسان فارس ووضع حد لما يقال عن أن همام لا يستطيع القيام بهذه الخطوة خوفاً على لجنته الأولمبية التي قد تدفع ثمن سقوط اتحاد السلة. فلا سلامة يملك هذه العقلية ولا همام ضعيف الى هذه الدرجة، وبالتالي قد يكون مطلوباً من الأخير خطوة تساعد على الاتيان باتحاد جديد بعيداً عن أسلوب التحدي الذي قام عليه الاتحاد الحالي وتبيّن مدى خطأ هذه الخطوة.

وهنا يبرز أيضاً دور لوزير الشباب والرياضة فيصل كرامي كي يعيد إحياء مبادرته التي انطلقت من منزله قبل فترة، ودعوة الأطراف الى الجلوس بعيداً عن أسلوب نعي اللعبة الذي لم يكن موفقاً من وزير معني.

> لا يمكن الحديث عن حل قبل استقالة الاتحاد وجلوس الجميع الى طاولة واحدة

اللاعبون يصلون غداً

تأجّل وصول بعثة منتخب لبنان العائدة من الفيليبين من اليوم الى غد عند الساعة 10,45 صباحاً بسبب صعوبة تأمين حجوزات السفر لجميع أفراد البعثة. ومن المفترض أن يعقد اللاعبون وعلى رأسهم قائد المنتخب فادي الخطيب مؤتمراً صحافياً يُتوقع أن يكون ناريا.

ماذا سيقول غسان سركيس حول ما حصل؟

سيترقّب الجمهور اللبناني ما سيقوله المدير الفني للمنتخب اللبناني غسّان سركيس (الصورة) والذي أكّد أن الجهاز الفنيّ للمنتخب واللاعبين هم كالشعب ضحيّة للتسويات وطمع البعض. وقد أكّد السركيس أن مؤتمر الاحد للمنتخب سيكون بمثابة الفضيحة للمسؤولين، مؤكّداً أنّه سيضع مخطّطات مستقبليّة مع اللاعبين لحماية اللعبة من أخطاء كهذه. وكان سركيس قد تتطرّق الى المشكلة القائمة وحمّل البعض المسؤولية دون أن تتم تسمية الأشخاص، لكن وبعد توقيف لبنان وضياع جميع الجهود التي بذلت من قبله ومن قبل اللاعبين لا شك ان سركيس سيسمّي الأمور بأسمائها وسيحمّل الاتّحاد اللّبنانيّ وداعميه المسؤولية خصوصاً الطريقة التي أهملوا فيها اللاعبين وكذّبوا عليهم.

الكرة اللبنانية

الساحل وآلية التحوّل إلى مؤسسة

أقام نادي شباب الساحل حفل افطاره السنوي في مطعم «حارة كافيه»، بحضور رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا وعضو المكتب السياسي في حزب الله محمود القماطي ومسؤول إقليم جبل لبنان في حركة أمل سعيد نصر الدين ورئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق ونائبه وائل درغام والامين العام جلال علامة والأعضاء، ورئيس نادي الراسينغ جورج فرح، وعدد من شخصيات ساحل المتن الجنوبي ورجال الصحافة والإعلام الرياضي.
وكانت كلمة ترحيبية لأمين صندوق شباب الساحل فخري علامة، وأخرى لرئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا، شدد فيها ضرورة دعم أندية ساحل المتن الجنوبي وخصوصا نادي شباب الساحل، ورأى أنه ليس المهم أن يفوز الإنسان دائما بالكؤوس، وإنما الأهم العمل على أساس أن يحرك المجتمع هوايات مفيدة لتأهيل جيل بعيد عن الهوايات الفاسدة. وأسف الخنسا لتجميد لعبة كرة السلة من قبل الاتحاد الدولي للعبة وتمنى أن يكف رجال السياسة يدهم عن الرياضة والرياضيين.
ثم ألقى رئيس نادي شباب الساحل كلمة جاء فيها «في زحمة المسؤوليات التي تقع على عاتق كل منا، لا بد للشأن العام أن يأخذ مساحة من اهتماماتنا، وعندما يتوزع الحمل على الجماعة لا يئن فرد أو أفراد من وطأته. يد واحدة فقط لا تصفق، فلما لا نجمع أيدينا مع أيديكم على الخير ونجد فيما بيننا آلية تحول النادي إلى مؤسسة ترفده بموارد دائمة ومتجددة كي يستطيع مواكبة المرحلة المقبلة على كرة القدم اللبنانية، مرحلة الانتقال إلى الاحتراف، وهي مرحلة نخشى أن تشهد اختفاء نوادٍ وولادة اخرى».
وأضاف «شهدت كرة القدم اللبنانية في الموسم المنصرم سلسلة من التعديلات التي من المفترض أن تسلك بها على درب التطور الإداري بحيث تصبح إدارة اللعبة على مستوى النقلة النوعية التي حققها منتخب لبنان فنياً، وستستكمل هذه التعديلات الإدارية على مستوى اللجنة التنفيذية للاتحاد بتعديلات تطال الجانب الفني من تنظيم لتواقيع اللاعبين وإدارة المباريات وغيرها من المسائل التي تلزمنا بالتفكير بتغيير سلوكنا الإداري كي لا يأتي هذا التطور على حساب النادي».

رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق

متابعة

بيان النابلسي حول ترشّحه للانتخابات

أصدر رئيس نادي الاجتماعي عبد الله النابلسي بياناً جاء فيه «يؤكد رئيس نادي الاجتماعي عبد الله النابلسي أن ترشحه لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم ينبع من قناعة راسخة بالقدرة على تقديم الكثير للكرة اللبنانية من هذا الموقع. ويتسلح النابلسي بخبرة كروية كبيرة فهو ابن عائلة رياضية، انطلق لاعباً في الاجتماعي قبل أن يتوجه للعمل الإداري في النادي حيث تدرّج وصولاً إلى تولي رئاسته ابتداءً من العام 2007 فضلاً عن عضوية لجنة الشمال ثم أمانة صندوقها وأمانة سرها لثلاث سنوات، هذا فضلاً عن عمله في شركة الاتحاد الآسيوي للتسويق الرياضي.
ويؤكد النابلسي أن ترشيحه ليس موجهاً ضد أحد وأنه يعتبر نفسه في حال نجح ممثلاً لجميع الأندية على مستوى الوطن وسيكون حريصاً على مصالحها جميعاً.
وعن وجود ثلاثة مرشحين طرابلسيين، يؤكد احترامه لمنافسيه أحمد قمر الدين وأحمد فردوس ويعتبر التنافس دليل صحة و«صحتين عقلب يللي بيربح»، أما التدخلات السياسية فهي معتادة في كل مجالات الحياة في لبنان ولكن على الأندية أن تختار المناسب والأفضل وإلا فلماذا تعود وتنتقد عمل من انتخبته؟
ويركز النابلسي أخيراً في برنامجه على ضرورة تسويق المنتخبات والأندية اللبنانية وإيجاد الموارد المادية التي تساعدها على الاستمرار مؤكداً امتلاكه الكثير من الأفكار في هذا المجال».

أخبار رياضية

رقم قياسي جديد للعداءة بيا نعمة

واصلت بطلة لبنان للمسافات الطويلة العداءة الدولية بيا نعمة تحطيم الأرقام القياسية. فبعد تسجيلها رقمين قياسيين في سباق الـ 1500 متر منذ فترة وجيزة بعد تدريبات مكثفة، حطّمت نعمة الرقم القياسي اللبناني في سباق الـ 3000 م خلال سباق أقيم في أوتاوا (كندا) أول من أمس مسجلة 10,05,48 دقيقة أي أفضل بـ 14 ثانية من الرقم السابق الذي تحمله. وتسعى نعمة الى تحسين وقتها المسجّل في السباق المذكور للوصول الى تسجيل رقم لا يتخطّى حاجز العشر دقائق.

منتخب لبنان يستأنف تدريباته الإثنين

يعاود منتخب لبنان لكرة القدم تمارينه بدءاً من بعد غدٍ الإثنين، بإشراف مدربه الجديد الإيطالي جوزيبي جانيني وجهازه الفني الذي يعود إلى بيروت غداً الأحد، وذلك استعداداً للاستحقاقات التي تنتظره وفي مقدمها مباراته مع نظيره الكويتي الثلاثاء 15 تشرين الأول المقبل في بيروت ضمن تصفيات كأس آسيا «أستراليا 2015». ويخضع المنتخب لحصة تدريبية أولى عند السادسة من مساء الاثنين على ملعب المدينة الرياضية، علماً أن التدريبات ستتابع يومي الثلاثاء والأربعاء في 23 و24 منه، على أن يخوض المنتخب مباراة ودية الخميس.

تنوري ومطر بطلتا الطائرة الشاطئية

تتابعت بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية للفئات العمرية لعام 2013 على ملاعب نادي «بي. في. بي» والتي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة. ففي فئة مواليد 2000-2001 (اناث) حلّت ليا تنوري وآيا مطر في المركز الأول، ورومي عطية وناي شكور في المركز الثاني، وغيا أسمر وماريا نصر في المركز الثالث.

استراحة

كلمات متقاطعة 1468

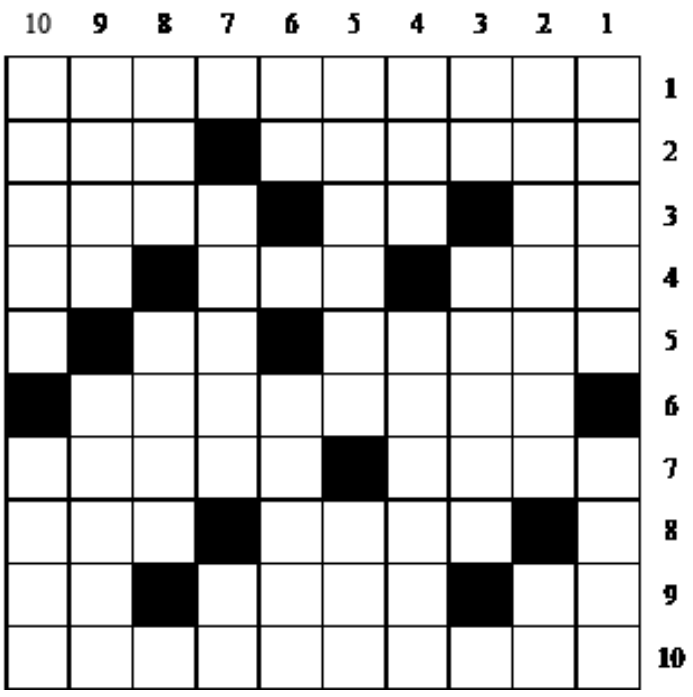

أفقيا

1- صندوق من خشب حُفظت به ألواح العهد وفقاً للتراث اليهودي ووُضع داخل قدس الأقداس بهيكل سليمان في فلسطين وهو مطلي بالذهب ومزيّن بإطار من ذهب – 2- شاعر مسرحي إنكليزي يُعتبر من أهمّ رجال الأدب العالمي – خليج صغير – 3- حفر البئر – متشابهان – من الحيوانات – 4- بقيّة ضوء الشمس وحمرتها في أوّل الليل – ضمير منفصل – عاصفة بحرية – 5- مدينة سويسرية – خاصتك وملكك – 6- شعوب وحضارة قديمة حكمت العالم – 7- صفة يحملها الحمل – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 8- مدينة فرنسية – ردّد الكلام بشكل متواصل – 9- نضب مياه النبع – شيفرة تُستعمل عادة في العمليات الحربية – للندبة – 10- أحد أعظم وأشهر أندية ألمانيا لكرة القدم

عمودياً

1- رجل دولة إنكليزي يُعتبر أهم الزعماء في التاريخ البريطاني والعالمي الحديث – إلتزام إجتماعي – 2- جامعة إنكليزية شهيرة – ماركة صابون – 3- سنوّر – بحر داخلي بين إيران وروسيا عُرف قديماً ببحر الخزر – 4- يكسو جلد بعض الحيوانات – كنية أم الضبع – 5- عاصمة ألبانيا – حرف أبجدي – 6- مقياس أرضي – نُجلّ الأكبر سناً – 7- إسم اطلق قديماً على المناطق الممتدة بين الرين والألب والمتوسط والبيرينيه والأطلسي فتحها يوليوس قيصر – نوتة موسيقية – 8- أصبح مسناً ولا يقدر أن يتحرّك أو الشطر الثاني من بيت الشعر – مرفأ إيرلندي – 9- خجل وحياء وخزيّ – أمبراطور روماني أحرق روما – 10- مخترع الدواليب – صياح واستغاثة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مالك الحزين – 2- جهاد عقل – ري – 3- يرتبّان – سمك – 4- دار – القسّ – 5- أمانيه – 6- نمر – ماكن – 7- س س – اسنا – 8- لام – ابا – رث – 9- انتر ميلان – 10- نجران - كروب

عمودياً

1- مجيد ارسلان – 2- اهرام – سانج – 3- لاتران – متر – 4- كدب – نمس – را – 5- أعاصير – أمن – 6- لقنّ – أبي – 7- حل – مسالك – 8- سلطان – آر – 9- يرمق – كارنو – 10- نيكسون

sudoku 1468

	2			3		9	7	4
		4		9				
	8		5					3
		1	8				3	
2	5				6			9
				7	9	5	1	
					1			6
4			6		3			
3	1			5		2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1467

7	2	6	1	4	3	8	5	9
8	1	3	6	5	9	4	7	2
5	9	4	7	2	8	1	6	3
9	7	8	5	6	1	3	2	4
3	6	2	9	7	4	5	8	1
1	4	5	3	8	2	6	9	7
6	3	1	8	9	7	2	4	5
2	5	9	4	3	6	7	1	8
4	8	7	2	1	5	9	3	6

مشاهير 1468

مؤسس ديانة أو فلسفة البوذية وهي إحدى الديانات الكبرى. بعد زواجه قرر أن يهجر هذه الحياة والتأمل في أمور ومشاغل الدنيا والبحث عن الحقيقة
4+3+1+9 = عاصمتها لومه ■ 10+8+7+8 = من الحشرات ■ 2+3+8+5+6+11 = رئيس أميركي

حل الشبكة الماضية: ادمون روستان

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أرسنال يبحث عن هداف: حاجة معنوية - جماهيري

بات اكيداً ان ارسنال لن ينهي فترة الانتقالات الصيفية من دون التعاقد مع مهاجم هداف، حيث تدور مروحة المدرب أرسين فينغر بين ثلاثة اسماء معروفة، هي روني، هيغواين، وسواريز

شربل كريم

واين روني، الارجنتيني غونزالو هيغواين، وقبلهما الاوروغوياني لويس سواريز. ثلاثة اهداف هجومية وضعها الفرنسي أرسين فينغر مدرب ارسنال الانكليزي لتعزيز خط هجومه استعداداً للموسم الجديد. لكن في قراءة فنية ورغم اعتبار ان كلاً من هؤلاء سيشكل من دون شك اضافة كبيرة في صفوف «الغانرز»، فان الحقيقة الملموسة بأن مستوى الاستفادة من كل واحدٍ منهم يبدو متفاوتاً في حال ذهبنا الى مقارنتهم.

البداية من عند روني او«الولد الذهبي» في الكرة الانكليزية، الذي بمجرد اعطائه هذه الصفة يمكن القول ان كل اندية انكلترا تتمنى ان يكون في صفوفها. لكن من يعرف عقلية روني يدرك انه قد لا يرى في ارسنال طموحاً كبيراً، وخصوصاً انه لعب في صفوف العظيم مانشستر يونايتد حاصداً الالقاب المختلفة، في الوقت الذي تبدو فيه طموحات «المدفعجية» محصورة نوعاً ما، وذلك بالقدر الذي تسمح به الميزانية التي تبدو افضل من اي وقتٍ مضى حالياً حيث يبدو النادي مرتاحاً بعد تقلّص حجم المدفوعات.

اما من الناحية الفنية فلا يخفى ان روني سيكون الخيار الافضل لأرسنال، اولاً انطلاقاً من انه نجم محلي كبير، وهو امر سيسعد الجمهور، اضافة الى قدرته على مساعدة المجموعة التي تلعب حوله. وهذه الاخيرة لا شك في انها ستلعب من اجل ايصال روني الى الشباك، وهي التي تعرف انه لن يتأثر بأي شكل من الاشكال بالضغط الذي ستفرزه مسألة اعتباره «النجم الأوحد» في الفريق.

اما بالنسبة الى هيغواين فلا يمكن سوى اعتبار ان ريال مدريد الاسباني محق الى ابعد الحدود في طلب مبلغ اكبر مما يعرضه ارسنال لقاء الأرجنتيني. هيغواين ببساطة هو هداف يتناسب اسلوبه كثيراً مع طريقة لعب الدوري الانكليزي، حيث الكرات العرضية الكثيرة التي يمكنه انهاؤها في الشباك بفعل قدرته على التمركز السريع داخل منطقة الجزاء واجادته التسجيل من المواضع الصعبة. لذا لا شك في ان امكانات هيغواين تتناسب تماماً مع ما يحتاج اليه ارسنال، وخصوصاً ان الفريق يملك جناحين مموّلين مهمين هما الدولي ثيو والكوت والالماني لوكاس بودولسكي، ما سيجعل الارجنتيني يشعر سريعاً وكأنه في المنزل.

لكن البعض قد يأتي ليقول انه من الافضل التعاقد مع مهاجم من الدار اي من الدوري الانكليزي الممتاز، وبالتحديد سواريز الذي اندمج كثيراً مع اجواء الـ«بريميير ليغ». وربما هذا الامر صحيح، لكن لا يخفى ان اي فريق يريد التعاقد مع سواريز لن يسقط من حساباته تهور اللاعب وتصرفاته غير المقبولة على ارضية الميدان.

هيغواين أفضل من سواريز

صحيح ان لويس سواريز سجل 23 هدفاً الموسم الماضي في الدوري الانكليزي مقابل 16 لغونزالو هيغواين في الدوري الاسباني، الا ان الاحصاءات تشير الى فاعلية اكبر للثاني الذي سدد 56 كرة مقابل 187 للاول. كذلك بلغت تسديدات الارجنتيني على المرمى 29 مقابل 72 للاوروغوياني.

سيكون جمهور ارسنال سعيداً بالحصول على نجمٍ محلي من حجم واين روني (نيكولا أسفوري ـ أ ف ب)

ألعاب القوى

ألعاب القوى الجامايكية في مهب المنشطات: حالة رابعة في مدى 4 أيام!

تتالى سقوط رياضيي ألعاب القوى في جامايكا في فخ المنشطات بعد ان أصبح رامي القرص الأولمبي، ترافيس سمايكل، رابع رياضي جامايكي يكشف عن سقوطه في اختبار للمنشطات خلال أربعة أيام، لكنه لم يعلم أنه تناول مادة محظورة رياضياً.

وذكر سمايكل أن الوكالة الجامايكية لمكافحة المنشطات أبلغته بأن عينة البول التي سحبت منه للاختبار أثناء التجارب الوطنية لبطولة العالم في حزيران الماضي قد أثبتت وجود مادة محظورة، دون ان يحدد نوع هذه المادة.

وقال سمايكل في بيان: «كرياضي يجب أن أتحمل مسؤولية أي شيء يوجد في جسمي لكني أود أن أؤكد أني لم أكن أعلم، أو حدث خطأ في تناولي لأي مادة محظورة».

اسافا باول (أرشيف)

وأضاف «أشعر بحزن بالغ وبمفاجأة لهذه النتيجة لأني لم أحاول مطلقاً الخداع ولطالما اعتبرت نفسي سفيراً للرياضة وداعماً قوياً لاختبارات المنشطات».

كما أسف سمايكل، الذي شارك في «أولمبياد لندن» العام الماضي لكنه لم يصل للمرحلة النهائية في مسابقة رمي القرص، بسبب «الألم والحرج» الذي سببته النتيجة لبلد لا يزال يترنح لسقوط عدائَين شهيرين ورامية قرص أخرى في اختبارات للمنشطات.

وقبل سمايكل سقط في فخ المنشطات اسافا باول، حامل الرقم القياسي العالمي السابق لسباق 100 متر عدواً، والعداءة شيرون سيمسون، صاحبة فضية سباق التتابع الاولمبي أربعة في 100 متر، ومعهما رامية القرص اليسون راندال.

...ة – فنية

اضف ان ارسنال لا يحتاج الى لاعب يهوى الجري بالكرة لانه لديهِ العديد من اللاعبين الذين يمتازون بهذا الامر، بل ما يحتاجه اكثر هو رمز مثل روني، معنوياً وفنياً، او مثل هيغواين اذا ما ركزنا اكثر على الشق الفني حيث الحاجة ملحة الى «قاتل» في منطقة الجزاء، وهو امر يؤمنه الاخير استناداً الى الاحصاءات التي تعطيه افضلية كبيرة على سواريز.

● ملاعب اسبانيا ●

السرطان يبعد فيلانوفا نهائياً عن تدريب برشلونة

طوى بطل إسبانيا، فريق برشلونة، صفحة مدربه تيتو فيلانوفا مع الإعلان رسمياً، أمس، رحيله عن تدريب البلوغرانا لأسباب صحية بصورة مفاجئة، في وقت يستعد فيه الفريق للدفاع عن لقب الليغا الذي ينطلق الشهر المقبل. وأعلن رئيس نادي برشلونة الإسباني ساندرو روسيل، أمس، في مؤتمر صحافي متأخر، خبر مغادرة فيلانوفا، «نريد أن ننقل لكم خبراً غير سار، فبعد ظهور نتائج الفحوصات الطبية الاعتيادية لتيتو فيلانوفا، تبيّن للأسف أنه يحتاج الى مزيد من حصص العلاج، وهو ما سيعرقل مسيرته مع الفريق. النادي يدعم تيتو فيلانوفا وعائلته، ونتمنى له الشفاء العاجل، وهو لن يتمكن من المواصلة معنا». أما بشأن المدرب الجديد الذي سيخلف تيتو، فأوضح روسيل أن الإعلان عن اسمه سيتم خلال الأسبوع المقبل من طرف بارتميو وزوبيزاريتا. وأكدت معلومات صحافية أن مساعد فيلانوفا الجديد مدرب نادي غيرونا السابق خوان روبي سيخلفه في إدارة الفريق خلال استعداداته لحين تعيين المدرب الجديد.

سوق الانتقالات

يوفيتيتش يودّع فيورنتينا ويفتح صفحة سيتي

ودّع المهاجم المونتينيغري الواعد، ستيفان يوفيتيتش، فيورنتينا الايطالي الذي أطلقه الى النجومية، وانتقل الى الدوري الانكليزي الممتاز، حيث سيدافع عن ألوان مانشستر سيتي. وأعلن فيورنتينا خبر رحيل لاعبه المميز في بيان أصدره في وقت متأخر من مساء الخميس قال فيه: «لقد توصلنا الى اتفاق مع مانشستر سيتي بخصوص الانتقال النهائي للاعب ستيفان يوفيتيتش». وقدرت صفقة انتقال يوفيتيتش (23 عاماً) الى سيتي بـ30 مليون يورو، وستحسم الصفقة رسمياً بعد خضوع اللاعب للفحص الطبي الروتيني والتوقيع على العقد.
«فلورنسا ستبقى دائماً في قلبي»، هذا ما قاله يوفيتيتش الذي كان يرغب في الانتقال الى يوفنتوس، لكن الأخير لم يتوصل الى اتفاق مع فيورنتينا.
وفي إيطاليا، أعلن ميلان تمديد عقد لاعبه البرازيلي روبينيو حتى نهاية موسم 2015-2016.
وينتهي العقد الحالي لروبينيو في 2014، وثارت تكهنات أخيراً حول عودته للعب في سانتوس البرازيلي. وذكر النادي اللومباردي في بيان: «يعلن ميلان أن روبينيو قد مدد عقده حتى 30 حزيران 2016».
وفي إسبانيا، أكد نائب رئيس برشلونة، جوسيب بارتوميو، أن لاعب وسط النادي سيسك فابريغاس ليس للبيع ولن يترك «كامب نو» هذا الصيف، وذلك رداً على التقارير التي تحدثت عن أن مانشستر يونايتد الانكليزي مهتم بخدماته.
وقال بارتوميو لموقع «سبورت» الاسباني: «بإمكاننا أن نطمئنكم إلى أننا لن نستمع الى أي عرض بشأن سيسك. المسألة غير واردة بتاتاً. سيسك ليس مطروحاً للانتقال (إلى أي فريق آخر)».
وفي فرنسا، واصل موناكو الصاعد الى الدرجة الاولى تعزيز صفوفه، حيث أعلن تعاقده مع المدافع البرازيلي الشاب فابينيو (19 عاماً) على سبيل الإعارة من ريو افي البرتغالي، بحسب ما أعلن نادي الامارة على موقعه الرسمي.
ونشأ فابينيو مع فلومينينسي وحمل ألوان الفريق الرديف لريال مدريد الاسباني الموسم الماضي معاراً من ريو افي، وخاض مباراة واحدة مع الفريق الاول للنادي الملكي.

ميلان يمدد لروبينو لعامين وفابريغاس باق مع برشلونة

ستيفان يوفيتيتش (أرشيف)

ملاعب أوروبا

موراتي يتحضر لبيع 75% من أسهم إنتر ميلانو لملياردير إندونيسي

اقترب ماسيمو موراتي، رئيس ومالك إنتر ميلانو الايطالي، من بيع 75% من أسهم النادي إلى الملياردير الإندونيسي، إريك توهير، مقابل 300 مليون يورو.
وفيما نفى موراتي أكثر من مرة في الماضي تلك التقارير، ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» أن التوقيع على الاتفاق يتوقع أن يتم خلال اليومين المقبلين في العاصمة الإنكليزية لندن.
وتؤكد الصحيفة أن رجل الأعمال الإيطالي، العضو المنتدب لمجموعة «ساراس» للنفط المالكة لإنتر منذ 1995، قرر بيع النادي لسببين: بسبب الأزمة التي تمر بها شركاته، وأيضاً من أجل تعزيز القوة الاقتصادية لـ «النيراتزوري» الذي كان دائماً موضع عشق عائلته.
وسيبقى موراتي مرتبطاً بالنادي، رغم أنه لم تعرف بعد طبيعة المنصب الذي سيشغله، باحتفاظه بنسبة 23,3% من الأسهم، مقابل 1,6% لمجموعة بيريللي، و0,1% لمساهمين آخرين.
كما أشارت الصحيفة إلى أنه لم يعرف بعد كذلك إذا ما كان قد تم الاتفاق على أن يكون رحيل عائلة موراتي عن إنتر عبر بيع تدريجي للأسهم، أم سيتم نقل ملكية 75% من أسهم النادي مرة واحدة.
ويسيطر الملياردير الإندونيسي، مالك مجموعة «أسترا» العالمية القابضة التي تقوم بأنشطة في قطاعات التعدين والزراعة والمعلومات والبنية التحتية على 15% من أسهم فريق كرة السلة الأميركي فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، فضلاً عن نسبة من أسهم نادي دي سي يونايتد الذي يشارك في دوري كرة القدم الأميركي للمحترفين. ويتطلع توهير إلى «الترويج» لأقصى قدر لإنتر في أنحاء العالم، بدءاً من إندونيسيا حيث يملك النادي الإيطالي نحو 11 مليون مشجع، كما ينتظر أن يقوم ببناء استاد جديد للنادي.
ويتزامن الرحيل المستقبلي لموراتي عن إدارة النادي مع مرور إنتر بواحدة من أسوأ الفترات في تاريخه. في هذا الوقت، مدد بنك ستاندارد تشارترد صفقة رعايته لنادي ليفربول الانكليزي لمدة عامين.
وكانت قيمة الصفقة الأصلية نحو 20 مليون جنيه استرليني (30 مليون دولار) في الموسم الواحد.
ولم يكشف الطرفان عن التفاصيل المالية للصفقة الجديدة لكن شخص على علاقة بها أكد ان الشروط متماثلة الى حد كبير مع احتمال بالزيادة في حالة نجاح النادي وانها ستستمر حتى نهاية موسم 2015-2016.
وقال بيتر ساندز الرئيس التنفيذي للبنك: «ليفربول يحظى بشعبية جارفة في الاسواق التي نملك فيها أنشطة ونحن متحمسون بشأن فرصة مواصلة العمل مع هذا النادي الرائع وجماهيره المتحمسة».

مدد بنك ستاندارد تشارترد صفقة رعايته لليفربول لمدة عامين

أصداء عالمية

موين منبهر بفان بيرسي

أبدى الاسكوتلندي ديفيد موين، مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي إعجابه الشديد بمهاجم الفريق الهولندي روبن فان بيرسي.
وقال موين في مؤتمر صحافي مشيراً لفان بيرسي الذي أحرز 30 هدفاً مع يونايتد الموسم الماضي: «شاهدته هذا الاسبوع للمرة الأولى وقدرته على التحكم بالكرة ولمسته وادراكه وانهاء الهجمات»، واضاف «انبهرت بشدة من احترافيته ايضاً. انه لا يشتكي ابداً بشأن اي شيء ويواصل العمل ويتدرب بقوة».
وتابع موين «ما نحاول ان نفعله هو وضعه في حالة يكون فيها على استعداد لتكرار ما فعله الموسم الماضي بالضبط، وهو تسجيل الاهداف لمانشستر يونايتد والتأثير بقوة على الفريق والعروض. لذلك نتمنى الحصول على المزيد هذا الموسم».

رحيل الالماني تراوتمان حارس سيتي الذي أسرته بريطانيا

أفاد الاتحاد الالماني لكرة القدم في بيان ان بيرت تراوتمان، حارس مرمى مانشستر سيتي الانكليزي الاسبق، توفي أمس عن 89 عاماً.
وكان تراوتمان قد ولد وترعرع في المانيا قبل ان تأسره القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية وفضل بعد ذلك الاقامة في بريطانيا.
ولعب تراوتمان لمانشستر سيتي ما بين 1949 و1964 وفاز مع الفريق بكأس انكلترا في 1956 عندما اصيب بكسر في العنق في المباراة النهائية امام برمنغهام سيتي الا انه استمر في اللعب واختير افضل لاعب في انكلترا في نهاية الموسم.

بطلة ويمبلدون تنسحب من دورة ستانفورد

أعلنت الفرنسية ماريون بارتولي التي افتتحت قبل أيام باكورة القابها الكبرى بتتويجها بلقب بطولة ويمبلدون لكرة المضرب، من دورة ستانفورد الاميركية بسبب اصابة في اربطة الركبة.
وانضمت بارتولي، الفائزة عام 2009 بلقب هذه الدورة المقررة من 22 الى 28 الحالي على حساب الاميركية فينوس وليامس، الى الروسية ماريا شارابوفا التي اعلنت انسحابها ايضاً لاصابة مستمرة في جنبها الايسر تعرضت لها في ويمبلدون.
وتم استبدال بارتولي التي وصلت ايضاً الى نهائي هذه الدورة عامي 2008 و2011 حين خسرت امام الكندية الكسندرا فوزنياك والاميركية سيرينا وليامس بطلة النسختين الاخيرتين، بالاميركية مالوري بورديت المصنفة 78 عالمياً.

مكاسب «أولمبياد لندن»

ذكرت الحكومة البريطانية أن الفوائد من وراء استضافة دورة الألعاب الاولمبية في لندن قد تجاوزت الأموال التي أنفقت على التنظيم والتي بلغت تسعة مليارات جنيه استرليني (13,7 مليار دولار).
وأفادت الحكومة أن البلاد قد حققت زيادة في التجارة والاستثمار قدرها 9,9 مليارات جنيه استرليني من وراء استضافة أهم حدث رياضي في العالم، كما ارتفع إنفاق السائحين الأجانب بواقع 600 مليون جنيه في 2012.

الأخبار al-akhbar
السبت 20 تموز 2013 العدد 2059

أنسي الحاج

الإسلام والشعور بالذنب

يتوقّف المرء حائراً أمام مشهد ملحمي يسقط فيه يوميّاً مئات القتلى بين سوريا والعراق منذ سنين وعندما يلتقي أحداً من البلدين لا يلمس في ردود فعله شيئاً ممّا كان يتخيّل. وإذا أتيح لأحدنا أن يلتقي مسؤولاً، عسكريّاً أو سياسيّاً، يحادثه عن مجازر البلدين لا يلمس لديه إحساساً بالذنب أو بالفظاعة، بل يُفاجأ بصلابة أعصابه وجمود قلبه وكأنّه ولد في العنف وعاش في العنف ومِنْ حكْم الأقدار أن يموت بالعنف.

قبل مدّة شاهدتُ على التلفزيون ندوة حول حروب 1975 وما بعد في لبنان. كان أبرزهم وخاصّة في تصميمه ووضوحه ممثّل «المرابطون». كان لا يزال كأنّه في عام 1975 طازجاً بلا تجعيدة. عرفنا مسيحيّين من الكتائب والقوات حملوا السلاح واشتهروا ببأسهم ثم زعزعت الحرب أركانهم فلاذت إحداهن بالدير وانصرف أحدهم إلى تلاوة فعل الندامة يوميّاً، منهم مَن هاجر إلى المجهول هرباً من المرآة ومنهم مَن خلق فيه ردّ الفعل حبّاً متطرّفاً للمسلمين.

يتسبّب الندم بالعُصاب أو بالذهان، وقد يلصق الشخص بنفسه آثاماً لم يقترفها. لا حدود للندم ولا قاع للتوبة.

شجّعني على طرق هذا الموضوع مقال حديث للروائي والمخرج السينمائي الأفغاني عتيق رحيمي حول الشعور بالذنب والاعتراف، انطلاقاً من رواية دوستيوفسكي «جريمة وعقاب». وله في المؤلّف الروسي كتاب بعنوان: «ملعون هو دوستيوفسكي».

يقول رحيمي بعد عودته إلى أفغانستان إثر سقوط حكم الطالبان، إنّه أخذ يتفحّص وجوه «أمراء الحرب، كلّ هؤلاء المجاهدين، والشيوعيّين، العائدين إلى الوطن فخورين ومعتزّين، وواجهتُ نفسي بآلاف الأسئلة حول معنى المسؤوليّة والشعور بالذنب في زمن الحرب. باسم ماذا بَرَّرَ هؤلاء وحشيّتهم؟ الشيوعيّون كانوا يبرّئون أنفسهم باسم عقيدتهم، والمجاهدون باسم الله، وسواهم باسم الهويّة القوميّة والعرقيّة... تلكم أمّة بجرائم دون عقاب! لم يجرؤ أحد على مقاضاتهم. لم يتعذّب أحد من جريمته. كيف استطاعوا أن يعيشوا في الإنكار؟».

ويتوسّع رحيمي فيتساءل: «لماذا يغيب الشعور بالذنب في بلدان كأفغانستان؟ سؤالٌ ساذج وديني لكنّه أتاح لي أن أفهم النصوص المقدّسة. لقد لاحظتُ أنّ الإسلام، على عكس الدينَين الإبراهيميَّين الآخرَين، خالٍ من مفهوم الذنب المقرون بالخطيئة الأصليّة. القرآن يقول إنّ الله غفر لآدم وحوّاء خطيئتهما. إذاً، لمَ طردهما إلى الأرض؟ على الأرجح لكي تمرّ البشريّة بسلسلة تجارب في سبيل المحافظة على براءتها وإثباتها بالبرهان. أن يولد المرء مسلماً هو إذاً أن يكون قد ولد نقيّاً. وللحفاظ على نقائه ينبغي للمسلم أن يظلّ مخلصاً لإيمانه، أن يحمي ذاته من سائر الأديان والأفكار. من هنا، في رأيي، الحمائيّة التي يتّصف بها الشعب المسلم. من هنا هذه النزعة إلى القول إنّ الخطيئة تأتي من الآخر، ومن هنا الامتناع الدائم عن مساءلة الذات ومحاكمتها».

أنقل هذا الرأي عن الكاتب الأفغاني ولا أُنكر أنّه يفتح أفقاً ويجيب عن تساؤلات لكنّه يغفل تساؤلات.

مثلاً: نيرون وكاليغولا لم يكونا مسلمَين، ونابوليون وهتلر مسيحيّان، ومفترضٌ أنّ ستالين «كان» على الأقل مسيحيّاً، ولم يُقدِم أحدٌ منهم على توبةٍ أو اعتراف بجرائمه. آرييل شارون يهودي ولم يشعر بذنب لاجتياح بيروت ولا شمعون بيريز لمجزرة قانا. نظافة الإسلام من الشعور بالذنب لا تكفي لتفسير القتال بلا رحمة. لا شكّ في وجاهة هذا السبب، وهو يساعد في تفسير وحشيّة التقاتل في العراق وسوريا. ولكن يجب، لإكمال الصورة، أن نضيف عامل السلطة. السلطوي عِرْق بشريّ خاص، يتعامل مع العواطف تعامله مع التطوّرات الخارجيّة، يديرها ويستغلّها ويوظّفها في خدمة قبضته. والأيديولوجي يقتل بلا رحمة، وقد برهن الشيوعيّون في الثورة البولشفيّة ثم في ألمانيا وأوروبا الشرقيّة وأفغانستان وحيثما وطئت أقدامهم أنّهم أشدّ بطشاً من الجميع.

والمسيحيّون في الحروب الصليبيّة لم يثبت أنّهم قتلوا المسلمين بندم ولا حتّى أنّهم انهزموا أمام صلاح الدين بتوبةٍ أو ندم. قد يفسّر العامل الديني شدّة البأس في قتال المسلم لكنّه لا يفسّر فظاعات الاستعمار ووحشيّة الأميركيّين في إبادة الهنود الحمر أصحاب الأرض. ولا يُفسّر وحشيّة الجيش الأميركي لدى غزوه العراق، ولا قنبلتَي هيروشيما وناغازاكي. ولا حاجة إلى تعداد الشواهد فالتاريخ حافل والذاكرة ملأى.

... إلّا إذا، بعاملٍ انقلابي، تحوّل شعور الذنب أحياناً إلى حافز للعنف، كنوعٍ من نحر الذات وتفجيعها. وهذا وارد جدّاً في حالاتٍ معيَّنة من الشعور بالذنب.

عرف الإسلام مراحل ازدهر فيها التعايش بين المسلمين والنصارى واليهود، كمرحلة الأندلس، وبخاصّة قرطبة. تلك كانت لحظة تاريخيّة نادرة ظهر فيها فلاسفة روّاد مثل ابن باجة وابن طُفيل وابن رشد. إذا عدنا إلى كتاب «طوق الحمامة» لابن حَزم انكشفت لنا تفاصيل مذهلة عن تطوّر الحياة في الأندلس، ولا سيما في قرطبة لدى بلوغ الإمارة الأمويّة فيها ذروة التألّق قبل انهيارها وتفتّتها إلى إمارات لملوك الطوائف.

اليوم يكثر الكلام حول الإسلام وأنواع الإسلاميّين. يجب أن يُعاد التركيز على مراحل كالدولة الأمويّة ثم حكم المأمون فالأندلس. تلك كانت لحظات من العصر الذهبي للعالم العربي وللإسلام. تلك كانت شواهد على أنّ الإسلام يمكن أن يكون من أرحب الأديان، وفي ظلّ رحابته يمكن أن تزدهر أعظم الحضارات.

لماذا التركيز على الجوانب المظلمة وحالات التعصّب والتخلّف ولم تكن يوماً وقفاً على الإسلام؟ لماذا لا يعيد الأحرار فتح الصفحات المشرقة في تاريخ الإسلام للبرهان على أنّه طَيِّعٌ لَمن أرادهُ باب نور كما هو طيّع لَمن أراده باباً مغلقاً. العبرة في الممسك بزمام السلطة وفي الاتجاه الذي تسلكه إرادته. والعبرة في أهل الرأي وشجاعتهم.

الوحشيّة صفةٌ مشتركة بين الجميع في الحروب وبالأخصّ الحروب الأهليّة. ولكنْ أن تقول وحشيّة وحروباً فإنّما تدخل في نطاق العبثيّة، وهذا ما عبَّرَت عنه حركات التمرّد الفلسفيّة والأدبيّة والفنيّة في أوروبا بعد الحربين العالميتين، حركات بلغ فيها برافضي الحرب حدّ الثورة على حضارتهم ومحاولة تغيير قيم مجتمعاتهم، والخلوص، قانونيّاً وفعليّاً، إلى أنّ الإنسان مقدّس وحياته جوهرة وحقوقه فوق الأعراف والتقاليد.

الشعور بالذنب قد يضعف البأس لكنّه ينقذ العدالة. هو نقطة الندى التي لا معنى للفجر بدونها. الشعور بالذنب هو مصدر التعاطف ومصدر التواضع ومصدر الولادة من الضمير.

لا شكّ أنّ الكاتب الأفغاني يبالغ في التبسيط. وأنا وأنت نعرف مسلمين أرقّ من الأطفال. ونعرف شعوباً إسلاميّة لا يضاهيها في الرهافة والحنان أحد، كالشعب المصري. وغيره وغيره. ولكن أيّاً يكن تبقى تبرئة المسلم من الخطيئة وبالتالي إعفاؤه من التوبة والندم والشعور بالذنب، قضيّة من أهمّ القضايا التي يجب أن تكون في صميم أبحاث الفلاسفة العرب.

عابـــرات

حول أنّ الحياة وهم:
المرأةُ أيضاً واهمة ولكنْ أقلّ من الرجل. لا لكونها أحد أكبر أوهامه، بل لأنّها مهما خُذلتْ تتحسّس بطنها عند الحَمْل فيغمرها جوابٌ قاطع.

■■■

مَن يكتب الحكمة ينصاع له الهذر ومَن لا يكتب إلّا الحكمة تخنقه مومياؤه.

■■■

الكتابةُ لا شيء إنْ لم تكن اكتشافاً. الأدب من هذه الناحية لا يختلف عن العلم. الأديب مؤرّخ وفقيه وسُلالي وطبيب. كلّما أمسك الكاتب قلمه يُفترض أن يدوس أرضاً جديدة.

■■■

يتغيّر المرء حين يصل إلى حافة الهاوية، شرط أن يدرك أنّها حافة الهاوية.

■■■

من دواعي حبّي لقصائد فكتور هوغو الموزونة أنّها تعوّضني عن فشلي في الوزن وتملأني إيقاعات ترقص فيّ بصرف النظر عن معناها. هذا شاعرٌ لا يُحوّل المواد والعناصر إلى شعر بل يخلق الشعر من عَدَم.

■■■

إذا انتقمنا نفقد حقّ المظلوميّة. الشعور بالظلم أغنى من نشوة الانتصار.

■■■

هل لكَ مَن يصلّي لأجلك؟ هذا هو الموضوع.

قصة مع دار الجمل

فوجئت بثلاثة كتب لي، هي «الوليمة» «وخواتم 1» وخواتم 2»، تصلني إلى «الأخبار» خلال غيابي الذي استمر شهراً لأسباب صحيّة. تصلني وقد أعيد صفّها وتركيبها مع مقدمة لطيفة للكتاب الأول غير موقّعة.
إنها دار الجمل لصاحبها الشاعر العراقي الأستاذ خالد المعالي، وعبثاً تحاول الاتصال به، هنا أو في بغداد، لتقول له إنه أرسل لي في الماضي عرضاً لإعادة نشر كتبي ونشر الجديد والمختار من «خواتم ـ 3» عبثاً تحاول، فلا تسمع على الطرف الثاني من الهاتف إلّا كونه مغلقاً.
لا أعرف كيف استنتج الأستاذ خالد من مجرّد إرساله لي عرضاً ـ هو عرض هزيل من الناحية المادية ـ أني وافقت على العرض؟ وكيف باشر إعادة صفّ كتبي وأنا لم أردّ على العرض؟
لم أفهم، وصاحب الدار غائب بلا أمل اتصال،
أغتنم هذه الفرصة لأطلب من دار الجمل التوقف عن التصرف بكتبي وعدم إنزال الكتب الثلاثة التي أعيد طبعها الى السوق تحت طائلة المسؤوليّة.